مونديال العرب

الكرة مصرية.. والفرحة سعودية
ورضاء تونسى





وثيقة الأمم المتحدة

شهادة نجاح دولية
لمؤتمر المناخ

المصوّر
ALMUSSAWAR MAGAZINE
Issue No. 5120
سعر العدد : 10 جنيهات
23 نوفمبر 2022 - 29 ربيع الآخر 1444 هـ

من العقاد
وطه حسين
إلى محفوظ
وإدريس

كيف فضح كبار الأدباء والمفكرين والشعراء «الجماعة الإرهابية»؟



المصوّر

أسسها أميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

٢٣ نوفمبر ٢٠٢٢م
٢٩ ربيع الآخر ١٤٤٤ هـ

العدد 5120

دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

رئيس مجلس الإدارة: أحمد عمر
رئيس التحرير: أحمد أيوب

مستشارو التحرير: نهال الشريف، عبدالرحمن البدرى
مديرو التحرير: إيمان رسلان، طه فرغلى، عبداللطيف حامد

هيئة التحرير:
هالة حلمى (الخارجى)
السيد عثمان (تصحيح)

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com
موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراســـلات
الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك
(المبتديان سابقا)
ت : ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
تلغرافيا : المصور - القاهرة ٠ ج . م . ع .
فاكس : FAX : ٢٣٦٤٣١٣٠
مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..
ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الاشتراكات: للاشتراكات داخل القاهرة
الاشتراك السنوى ٥٢٠ - النصف سنوى ٢٦٠ - الربع سنوى ١٣٠
للاشتراكات لباقى المحافظات وجميع انحاء العالم
التواصل واتس: ٠١١١١١٥٢٧١٠

الإخراج الفنى: هانى ممدوح

أكد على تزويدها بالخدمات المتكاملة وتلبية احتياجات وطلبات الأهالى بما فى ذلك التعويضات

الرئيس يوجه بتعزيز جهود التطوير العمرانى لجزيرة الوراق

تقرير: محمد رجب

وجه الرئيس عبد الفتاح السيسي بتعزيز جهود الدولة للتطوير العمراني لجزيرة الـوراق وتزويدها بالخدمات المتكاملة في إطار تخطيط هندسي حديث ومنظم، وكذلك تدقيق وحوكمة البيانات على أرض الواقع لتنفيذ التطوير على الوجه الأمثل ولتلبية احتياجات وطلبات الأهالي بما فى ذلك التعويضات ذات الصلة من خلال إشراك وزارة التضامن الاجتماعي والجمعيات الأهلية ذات الخبرة الناجحة في العمل الميداني الخدمي والمجتمعي.

جاء ذلك خلال اجتماع الرئيس عبد الفتاح السيسي مع الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء، واللواء محمود توفيق وزيـر الداخلية، والدكتور عاصم الجزار وزيـر الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، واللواء هشام آمنه وزير التنمية المحلية، واللواء أمير سيد أحمد مستشار رئيس الجمهورية للتخطيط العمراني، واللواء أ.ح هشام سويفي رئيس الهيئة الهندسية للقوات المسلحة.

> الاجتماع عرض الموقف التنفيذي الخاص بالمخطط الاستراتيجي لتطوير وتنمية الجزيرة، خاصة ما يتعلق بإنشاء الأبراج السكنية الحديثة بوحدات صغيرة وكبيرة المساحة، فضلاً عن جهود رفع كفاءة البنية التحتية للمنطقة

وصرح السفير بسام راضى المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية بأن الاجتماع تناول تطوير وتنمية جزيرة الـوراق، وفي هـذا الإطـار عـرض الموقف التنفيذي الخاص بالمخطط الاستراتيجي لتطوير وتنمية جزيرة الـوراق، لاسيما ما يتعلق بإنشاء الأبراج السكنية الحديثة بوحدات صغيرة وكبيرة المساحة، فضلاً عن جهود رفع كفاءة البنية التحتية للمنطقة، خاصةً أعمال الكهرباء ومد مسارات الكابلات لمحطات التحويل الكهربائية، إلى جانب أعمال تغذية المياه والصرف الصحي، وكذلك تصميمات شبكة الطرق الداخلية.

وثيقة شكر من الأمم المتحدة لمصر على تنظيم قمة المُناخ (COP27)

حضور 66 ألف مشارك.. واتفاق تاريخى لصالح إفريقيا والدول النامية

تقرير: محمود أيوب

شهادة دولية جديدة للدولة المصرية على استضافة وتنظيم «قمة المُناخ» فى مدينة السلام «شرم الشيخ» التى أصبحت مركزًا عالميًا بارزًا للمؤتمرات الدولية، وسط مشاركة كبيرة وفعّالة من مختلف أنحاء العالم.

الشهادة التى جاءت من الأمم المتحدة لم تكن من فراغ، وإنما بعد إحراز العديد من الأهداف والنتائج، وإبراز العديد من نواحى التميز غير المسبوقة، منذ دخول الاتفاقية الإطارية للمُناخ حيز التنفيذ فى مارس (1994).

وبجانب هذا التميز غير المسبوق، كانت اللقاءات الهامة حاضرة بين قادة وزعماء العالم، ودارت على طاولتها الكثير من المفاوضات بين الـدول الأطـراف فى مؤتمر المُناخ، كما عُقدت سلسلة من الجلسات النقاشية حول قضايا البيئة والمُناخ، وعرضت الكثير من المشروعات والمبادرات والأعمال الفنية الصديقة للبيئة.

كل هذا جعل منظمة الأمم المتحدة تقدم وثيقة شكر للدولة المصرية على الاستضافة والتنظيم المميز لمؤتمر المُناخ (COP27) فى شرم الشيخ، كما أعرب الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، عن سعادته البالغة بنجاح الأعمال التنظيمية التى قام بها الشباب المصرى المتطوع، وحرص الأمين العام على التقاط صـورة تذكارية جماعية لهم، كما منحتهم سكرتارية الأمم المتحدة شهادات تقدير؛ تكريمًا لهم على دورهم الفاعل فى نجاح القمة.

الأرقـام أيضًا كانت شاهدة على النجاح المتميز لاستضافة القمة، فضلًا عن الاهتمام والمشاركة الدولية الواسعة، وهو ما يؤكده إجمالى الحضور من مختلف الفئات والذى بلغ نحو 66 ألف شخص من الفئات المشاركة بشكل رسمى فى القمة، كما حرصت الدولة المصرية على قيادة وتعزيز المشاركة الإفريقية فى هذه القمة والتى شارك فيها أكبر متوسط أعداد فى الوفود الإفريقية فى تاريخ قمم (COP)، وبالإضافة لذلك، تميزت (COP27) بشرم الشيخ عن القمة السابقة لها (COP26) فى جلاسكو، بأكبر متوسط حجم للوفود المسجلة لكل من الدول الجزرية الصغيرة والنامية (SIDs)، والبلدان الأقل نموًا (LCDs).

أيضًا حرصت الدولة المصرية على توفير مساحة شاسعة للمعارض الدولية فى المنطقة الزرقاء ضعف عدد المعارض فى القمة السابقة (COP26) بجلاسكو، لتقدم المنطقة الزرقاء فى (COP27) صورة خلابة للتنوع الثقافى والإنسانى والـدولـى من خـلال العديد من الفعاليات..

كما عُقدت (627) جلسة وفعالية فى المنطقة الزرقاء التابعة لمنظمة الأمم المتحدة، وأيضًا نظمت مصر العديد من الفعاليات تحت إشـراف اللجنة المنظمة لمنتدى شباب العالم، حيث عقدت (197) جلسة وفعالية فى المنطقة الخضراء، و(118) جلسة فى حديقة السلام ومنصة منتدى شباب العالم.

قمة المُناخ (COP27) أيضا تميزت عن العديد من القمم السابقة لها، بالانتقال من مرحلة «الوعود» إلى «التنفيذ»، حيث نجحت جهود الدولة المصرية فى التوسط بين الـدول الأطراف المشاركة فى القمة، للوصول إلى اتفاق تاريخى بشأن التمويلات المخصصة لمواجهة آثار التغيرات المُناخية، بما يخدم مصالح جميع دول العالم، خصوصًا الدول الإفريقية والدول النامية.

ولأول مرة، يجلس الأطفال على مقاعد المنصة فى قمة المناخ (COP27) ليعبِّروا عن رؤيتهم لمستقبل العالم وحقوق الأجيال القادمة فى العيش فى بيئة طبيعية آمنة وصحية، وكذلك كان للمرأة دورها البارز فى القمة.

وعلى صعيد المجتمع المدني، شارك فى قمة (COP27) بمصر ثانى أكبر عدد من المنظمات غير الحكومية فى تاريخ مؤتمرات الدول الأطراف السابقة، والتى بلغ مجموعها 11.711 مشاركا من (1.715) منظمة.

Issue NUM: 5120
23 نوفمبر 2022



«هندسة القاهرة» تحصل على تجديد الاعتماد الدولى لبرنامج «الهندسة المعمارية»

واصلت جامعة القاهرة نجاحاتها الأكاديمية فى إطار استراتيجيتها لتتبوأ مكانة مرموقة على مستوى تصنيفات الجامعات العالمية، وذلك بعد حصول كلية الهندسة على تجديد الاعتماد الدولى لبرنامج «الهندسة المعمارية» بنظام الفصلين الدراسيين من منظمة اليونسكو والاتحاد الدولى للمعماريين، لمدة خمسة أعـوام غير مشروطة، القرار جاء بعد زيارة لجنة مـن 5 معماريين مـن 4 دول من الاتـحـاد الدولى لـلـمـعـمـاريـيـن لقسم الـهـنـدسـة الـمـعـمـاريـة، لفحص كافة المستندات الأكـاديـمـيـة للبرنامج واسـتـعـراض الإمكانيات البشرية.

الخشت

رئيس جامعة القاهرة، الدكتور محمد عثمان، أكد أن حصول برنامج الهندسة المعمارية على تجديد الاعتماد الأكاديمى الدولى يضعها فى مكانة تنافسية عالمية للتميز فى التعليم الـمـعـمـارى ورفـع مكانة الجامعة فى التصنيفات العالمية، مشيرًا إلى أن الاعتراف ببرنامج الهندسة المعمارية من خلال اعتماد اليونسكو والاتحاد الدولى للمعماريين، يعد تقييما مرجعيا دوليا للجودة فى التعليم المعمارى بكلية الهندسة؛ حيث يتم التقييم من خلال عملية المراجعة الأكاديمية الدقيقة وغير المتحيزة والقائمة على الأدلـة Evidence Based.

وأوضـح عميد الكلية، الدكتور حسام الدين أحمد عبد الفتاح، أن لجنة الاعتماد قامت بفحص كافة المستندات الأكاديمية للبرنامج واستعراض الإمكانات البشرية والمادية للبرنامج، والاطلاع على أعمال الطلاب التى تظهر المخرجات التعليمية للطلاب خلال عام أكاديمى كامل، لافتا إلى أن اللجنة عقدت لقاءات مختلفة مع إدارة الكلية وأعضاء هيئة التدريس والطلاب لاستبيان جودة العملية التعليمية، وانتهت إلى قرار تجديد الاعتماد الدولى للبرنامج لخمس سنوات (2022-2027) دون شروط.

لفتة الرئيس السيسى تؤكد حرص مصر على استقرار البلد الشقيق والخروج من أزمته

عودة الميرغنى.. وأمل التوافق السودانى

فى لفتة رئاسية مصرية جديدة تؤكد عمق العلاقات مع الشقيقة السودان وشعبها والرغبة المصرية فى أن يخرج السودان من أزمته، جاء التوجيه من الرئيس عبدالفتاح السيسى بتخصيص طائرة مصرية خاصة لنقل الزعيم السودانى محمد عثمان الميرغنى، رئيس الحزب الاتحادى الديمقراطى الأصل، ومرشد الطريقة الختمية ومرافقيه من القيادات الحزبية والطريقة إلى بلدهم السودان.

اللفتة الرئاسية التى جـاءت تقديرًا لمكانة الميرغنى الوطنية وقيمته السياسية والروحية لاقت ترحيبًا سودانيًا كبيرًا، خاصة أن الغالبية من أبناء السودان يعولون على عودة الميرغنى كفرصة وخطوة مهمة لتوحيد الـصـف والكلمة من أجـل تحقيق الـوفـاق والسلام بـالـسـودان، بعيدًا عن التدخلات الخارجية.

الزعيم الـسـودانـى الـذى عاد لوطنه بعد ما يقرب من عشر سنوات قضاها بالقاهرة منذ غادر الخرطوم 2013 وجه رسالة شكر إلى الرئيس عبد الفتاح السيسى على الفترة التى قضاها فى مصر، أكد فيها تقدمه بجزيل الشكر والعرفان على فترة إقامته بقاهرة المعز، متمنيا التوفيق لمصر وتقدمها وازدهـارهـا وأن يحفظ اللّه قيادتها.

عودة الميرغنى للسودان، كما يـراهـا الكثيرون، ستكون نقطة انطلاق جديدة وطوق نجاة للبلد الشقيق من الغرق فى الأزمــات، لما يتمتع به من مكانة روحية وسياسية بين الكثيرين من أبناء وطنه، ويراهن الكثيرون على قدرته فى الإسهام لتوحيد الصف الوطنى والـخـروج من النفق المظلم، ولهذا كان احتشاد الآلاف من مريدى الطريقة الختمية وأنصار الحزب الاتحادى الديمقراطى الأصل والسودانيين فى محيط المطار وشوارع الخرطوم لاستقباله، مرددين هتافات "عاش أبو هاشم" "لا سودان بلا عثمان".

> السـودانيون: القاهرة متجردة من الأجندات الشـخصية.. وهدفها مصلحة بلدنا واسـتقراره

وكــان تـرحـيـب الـعـديـد مـن الأحــزاب السودانية بعودة الميرغنى تأكيداً على أهمية وجوده فى ظل المرحلة الصعبة والتعقيدات التى تشهدها الساحة السودانية، مما يتطلب إدراكًا من الجميع لأهمية تضافر الجهود وتقديم مصلحة السودان والبعد فى الصراعات التى تحكمها المصالح الشخصية.

ويتوقع كثيرون أن تكون عودة الميرغنى بداية فعلية لتوحيد الصف أولاً داخل الحزب الاتحادى وفتح مساحات التوافق بين التيارات المختلفة، واحتواء الصراعات، وحسب وصف بعض السياسيين فإن الحريصين على السودان يعولون كثيرًا على الميرغنى وإسهامه الإيجابى فى إحداث تحول وتغيير فى المشهد السودانى، وإمكانية التوصل إلى وفاق وتوافق وطنى.

كل هذه الرهانات على أهمية عودة الميرغنى أكدت أن تقدير الرئيس السيسى لهذه القيادة يأتى متوافقا مع رغبة مصر فى عـودة الاستقرار السوداني، وأن يتم حل الأزمـات بأيدى أبنائها، وأن مصر على مسافة واحدة من كل الأطـراف السودانية، لأنها لا تسعى إلا إلى عودة الهدوء إلى البلد الشقيق واجتيازه المحنة..

من جانبه أكد جعفر محمد عثمان الميرغنى، نائب رئيس الـحـزب الاتــحـادى الديمقراطى السودانى، فى تصريحات لوكالة «أنباء الشرق الأوسط»، أن عودة والده إلى وطنه بمثابة طوق نجاة وعــودة الــروح للسودان والسودانيين، ونقطة أمـل لتوحيد الصف والكلمة من أجـل تحقيق الـوفـاق، وطـالـب جعفر كل السودانيين بالتكاتف من أجل رفع الضرر مـن الــســودان، جعفر أيـضـا ثمن الـدور المصرى الذى يحترم الإرادة السودانية دون مصلحة، مؤكدا أن القيادة السياسية فى مصر تسعى دوما لاستقرار وأمن السودان، وأنها تقف بالفعل على مسافة واحـدة من مختلف القوى السودانية بعكس غيرها من قوى خارجية.



جعفر أكد أن العلاقة بين مصر والسودان علاقة شعوب وأجيال، المتحدث باسم الحزب حاتم السر، وصف عودة الزعيم السودانى إلــى وطنه فى هذا الوقت الحرج بأنها عودة الروح للجسد وفـرصـة لتجمع القوى السياسية على كلمة واحـدة وتناسى الخلافات حتى لا يعلو صوت فوق صوت الوطن، مشيرًا إلى أن عموم السودانيين يرحبون بالدور المصرى المتوازن وغير المنحاز إلا للشعب السودانى، بل ويتطلعون إلى دور مصرى أكبر بسبب تجرده من أجندات المصلحة، وحرصه على وحدة السودان، الذى يعد أمنا قوميا لمصر.

المحرر السياسى







قال إن القوات المسلحة حريصة على تطوير قدراتها العسكرية فى شتى المجالات

القائد العام يتفقد مقر القيادة الاستراتيجية

قام الفريق أول محمد زكى، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى، يرافقه الفريق أسامة عسكر، رئيس أركان حرب القوات المسلحة، وعدد من قادة القوات المسلحة بجولة تفقدية لمقر القيادة الاستراتيجية، فى إطار المتابعة الميدانية التى تقوم بها القيادة العامة للقوات المسلحة لكافة المنشآت والمبانى الجديدة بمقر القيادة الاستراتيجية.

الجولة تضمنت المرور على عدد من المبانى الخدمية، واستمع القائد العام للقوات المسلحة إلى شرح حول منظومة العمل، وآخر التطورات والتجهيزات بتلك المبانى الخدمية، وما تقدمه من خدمات، أعقبها المرور على نماذج من تجهيزات الكليات والمعاهد العسكرية، بالإضافة إلى جولة تفقدية لمقر قيادة الأكاديمية العسكرية الجديدة وأرض احتفالات التخرج الجارى تنفيذها؛ للوقوف على مدى الجاهزية التى وصلت إليها الأكاديمية العسكرية المصرية.

الفريق أول محمد زكى أشاد خلال الجولة بالجهد المبذول لإنهاء وتجهيز مبانى ومنشآت القيادة الاستراتيجية، وفقًا للمدة الزمنية المخططة، مؤكدًا حرص القوات المسلحة على تطوير قدراتها العسكرية فى شتى المجالات، ومواكبة التقدم العلمى والتقنى لتعظيم الاستفادة من كافة الإمكانات، بما يسهم فى تطوير منظومة العمل داخل المؤسسة العسكرية.

تحرير 1800 قضية تموينية يوميًا.. وحملات التفتيش تكشف «ألاعيب المحتكرين» لإخفاء السلع

«التموين» تطارد «تجار الأزمات»

تقرير: بسمة أبو العزم

فيما تخوض الحكومة حرباً ضد مروجى الشائعات المرتبطة بالسلع، وكشف أكاذيبهم، وآخرها شائعة اتجاه الحكومة لتخفيض الدعم التموينى وهو ما نفته الحكومة تماماً، تواصل أيضاً وزارة التموين حربها ضد المحتكرين فى السوق ومواجهة ألاعيبهم للتربح من استغلال الأزمات العالمية الاقتصادية.

«تجار الأزمات»، الوصف الأدق الذى يمكن إطلاقه على محتكرى السلع ومستغلى الأزمات، الذين لا يتركون فرصة واحدة تمر دون الاستفادة منها لتحقيق الثراء السريع على حساب «قوت الغلابة»، عبر تعطيشهم الأسواق من السلع الاستراتيجية ورفع أسعارها، وهو ما تواجهه وزارة التموين والتجارة الداخلية بحسم، بالتعاون مع مباحث التموين، من خلال الحملات المستمرة لمحاربة الغش والاحتكار ومحاولات تعطيش الأسواق، فيوميا يتم تحرير ما بين ألف و500 حتى ألف و800 قضية تموينية متنوعة، ولأن للمحتكرين ألاعيبهم المستحدثة فى تخزين السلع الغذائية، فلم تعد داخل المخازن غير المرخصة فقط، بل داخل أبنية غير كاملة التشطيب، أو شقق سكنية، والأغرب لجوء البعض إلى تخزين السلع داخل «أكشاك» الكهرباء فى الأبنية السكنية فقد وسعت مباحث التموين من حملاتها لمواجهة هذه الألاعيب.

تحليل القضايا اليومية التى يعلن عن ضبطها، يكشف أن «البيع بأزيد من السعر» و«عدم الإعلان عن الأسعار» تأتى فى المرتبة الأولى فى القضايا بمعدلات لا تقل عن 500 قضية يوميا، يليها «حجب السلع الاستراتيجية عن التداول»، خاصة الأرز الشعير، الذى يأتى فى المقدمة بكميات تصل إلى 500 طن على الأقل يوميا، وكذلك السكر الحر وزيت الطعام والدقيق والمكرونة والأعلاف الحيوانية.

جريمة «حجب السلع» هدفها تعطيش الأسواق من السلع وخلق حالة من الهلع للمستهلكين؛ تمهيدا لإشعال أسعارها، ثم طرحها للبيع لتحقيق مكاسب خيالية، وذلك بخلاف قضايا الاستيلاء على السلع المدعومة وبيعها فى السوق السوداء، خاصة السكر والدقيق التموينى؛ لأن أسعارهما أرخص من السوق الحر.

مديريات التموين أعلنت عن حالة الاستنفار القصوى، بمضاعفة الحملات الرقابية على الأسواق، مع ضخ المزيد من السلع لمحاربة المحتكرين، وبحسب تأكيدات المحاسب محمد سعد الله، وكيل وزارة التموين بالإسكندرية، فتوجيهات الوزارة تشدد على ضرورة ضبط الأسواق، وأهم سلعة مستهدف ضبطها «الأرز»، لا سيما أن الإسكندرية غير منتجة للأرز، لذا أصدر وزير التموين قرارًا بحصول الإسكندرية على الأرز الشعير من المحافظات المجاورة وضربه تحت إشراف المديرية بالتعاون مع القطاعين العام والخاص، الأمر الذى قضى على أزمة الأرز بالأسكندرية؛ حيث يضيف سعد الله: نضخ ما بين 100 إلى 120 طن أرز بالأسواق حتى يستقر السوق، إضافة إلى الحملات الرقابية على الأسواق، فأزمة الأرز سببها طمع بعض التجار ومستغلى الأزمات؛ حيث تخطى سعر الكيلو 20 جنيهًا العام الماضي، ومع الحصاد الجديد وإصدار قرارات مجلس الوزراء بتحديد أسعار معينة للمزارعين، ثار غضب المحتكرين الذين اتجهوا إلى حجب سلعة الأرز لتعطيش الأسواق وخلق أزمة، لكن بفضل حُسن إدارة الأزمة من جانب وزير التموين نجحنا فى تسلم كمية كبيرة من الأرز الشعير، ونستطيع طرحها للقطاع الخاص ليعيد تعبئتها تحت إشراف الوزارة.

«سعد الله»، أوضح أن ارتفاع أسعار الدولار ساهم فى ارتفاع بعض السلع، لكن هناك مغالاة من قِبَل بعض التجار فى تقييم هوامش أرباحهم، فهى ليست زيادة فى التكلفة، لذا أطلقنا مبادرة «فى حب إسكندرية»، وحددنا 6 سلع أساسية لبيعها فى السلاسل التجارية، وعددها 12 سلسلة تمثل 192 فرعًا بأسعار مخفضة، وهى (البيض، السكر، الأرز، المكرونة، الفراخ المجمدة، والخضر والفاكهة) لزيادة المعروض وتخفيض السعر، وبالتالى نحارب المستغلين بالوفرة وثبات السعر.

بدورها، أكدت هالة غريب، وكيل مديرية تموين الجيزة على ضرورة الإعلان عن أسعار السلع وفقا للتوجيهات الوزارية الأخيرة، وما تقوم به مديريات التموين حاليا محاولات جادة لضبط الأسواق، حيث تأكدنا مؤخرا من قيام بعض التجار من ذوى النفوس الضعيفة باحتكار السلع، وتخزينها فى أماكن غريبة، وهناك واقعة تخزين أحد كبار التجار كميات كبيرة من الأرز داخل أكشاك الكهرباء للعمارة، وكانت تجرى عمليات التخزين ليلاً؛ بهدف تعطيش السوق وبيعها بأسعار كبيرة، حينما يقل المعروض فى الأسواق.

وأضافت: ضبطنا مؤخرا أكثر من عملية تهريب أرز بين المحافظات دون حصولهم على موافقات من مديريات التموين التابعة، وبالرغم من اتجاه الأغلبية إلى تخزين الأرز لأن موسم الحصاد مستمر حاليا، فإننا نواجه محتكرى الدقيق والسكر والمكرونة وأنواع البقوليات كافة، وجميع المحاضر التى يتم تحريرها للمخالفين يتم تحويلها للنيابة مع التحفظ على السلع على ذمة القضية لحين صدور قرار النيابة، وبالفعل تصدر القرارات سريعًا ببيعها بالسعر الرسمى للمواطنين فى المنافذ الحكومية، ومن أخطر القضايا أيضا قيام البعض بالاستيلاء على الدعم بتحويل الدقيق البلدى استخراج 87,5 فى المائة إلى دقيق سياحى، وتم إدخاله إلى المطاحن التابعة للوزارة لرفع أرصدة المطاحن، وتعود فى صورة رغيف مدعم للمواطن المصري.

«هالة» شددت على أن «أصحاب النفوس الضعيفة يستغلون الأماكن غير المرخصة لتخزين السلع الغذائية، مثل: بدروم العمارات، والأبنية غير كاملة الإنشاءات، وأحيانا شقق سكنية، فهم يرغبون فى تعطيش السوق، لكننا فى المقابل نفرض رقابة صارمة مع تطبيق روح القانون مع أصحاب المحال الصغيرة، فنحذرهم، ونعمل على توعيتهم أولا بضرورة الالتزام بالأسعار الرسمية، والإعلان عنها، فالأهم منع المخالفة أكثر من تحريرها، أما المحتكرون لا نتهاون معهم».

من جانبه أكد عماد حجازي، رئيس نقابة العاملين بمديرية التموين بالإسماعيلية، أن «الفترة المقبلة تتطلب تحديد هامش ربح للمنتجين والتجار، فيمكن عمل لجان حكومية لحساب تكلفة السلع وتحديد هامش الربح المناسب لها، أيضا يجب كتابة السعر على السلعة نفسها؛ منعًا للاستغلال، فإذا زادت التكلفة فيما بعد نضمن عدم تخزين التاجر السلعة القديمة للتربح منها، وهذا الأمر مطبق فى أوربا وبعض الدول العربية».

Issue NUM: 5120
23 نوفمبر 2022

ضبط شحنة مخدر «الآيس» و18 مليون قرص مخدر

«الداخلية» تواصل ضرباتها الموجعة لـ«مافيا تجارة المخدرات»

تقرير يكتبه: وائل الجبالى

الضربات الأمنية لمافيا الإتجار بالمخدرات والعصابات الدولية لا تتوقف، فرجال الداخلية وقطاع مكافحة المخدرات يتحركون فى كل الاتجاهات للتصدى لهذا الخطر، وهذا الأسبوع شهد ضربتين موجعتين للمافيا، الأولى كانت شحنة تتجاوز 200 كيلو جرام من مخدر الآيس «الشابو» تتعدى قيمتها ربع مليار جنيه، وذلك بعد ضبط تشكيل عصابى بمنطقة بولاق الدكرور، والثانية كانت ضبط شحنة مخدرات ضخمة قدرت قيمتها بنحو 1.5 مليار جنيه لاحتوائها على 18 مليون قرص مخدر داخل ثلاث حاويات بميناء الإسكندرية البحرى.

الضربتان جاءتا ضمن ضربات متتالية وجهتها «الداخلية» لمافيا العصابات الدولية من متجرى المواد المخدرة وأكدت أنها لن تتهاون فى المواجهة.

على كثرة الضربات الأمنية ضد مافيا المخدرات إلا أن اللافت خلال الفترة الأخيرة وجود العديد من عمليات ضبط مخدر الآيس، يقول اللواء سامح الكيلانى، مساعد وزير الداخلية، مدير الإدارة العامة للمخدرات الأسبق: إن استراتيجية «الداخلية» فى مكافحة المخدرات ناجحة فى مواجهة هذا الخطر بشكل احترافى مشيراً إلى أن مخدر الآيس واحد من المخدرات التى بدأت تزيد قضايا ضبطه.

الكيلانى قال إن «جميع أنواع المخدرات تتنوع ما بين ملهوسة أو مثبطة أو منشطة، ومخدر الآيس يسمى «ميثا إنفيتامين» ويندرج تحت المخدرات المنشطة مثل الكوكايين والشابو، وهو مصنع ومخلق يجرى تصنيعه فى معامل كيميائية، ولا يتم تصنيعه فى مصر، بل يدخل عن طريق التهريب.

«الكيلاني»، أضاف أن تأثير مخدر الآيس على المتعاطى يتمثل فى أنه يجعله فى حالة من النشاط غير العادي، ويتسبب فى زيادة ضربات القلب واتساع فى حدقة العين، ليس بحثا عن الجنس، بل بحث عن الشعور بـ«الهيبرة» والنشاط الزائد، والمخدر معروف منذ زمن لكن لم يكن المصريون يعرفونه، وكان المعروف من المنشطات مخدر الكوكايين الذى يأتى من بعض دول أمريكا الجنوبية مثل: (شيلي، الإكوادور، وكولومبيا) ويهرب إلى أمريكا الشمالية ومنها يصدر إلى بعض الدول، ويصل سعر الجرام الواحد منه إلى ما يقرب من 3 آلاف جنيه، وسعره المرتفع كان له دور فى محدودية انتشاره فى مصر، وظهر فى إحدى الدول الخليجية منشط آخر وهو «الشابو» مع عدد من المقيمين من دول شرق آسيا والصين، وهناك بدأ عدد من العاملين المصريين من محافظة سوهاج تحديداً فى تعاطيه على أمل أن يمنحهم القدرة على تنفيذ الأعمال الشاقة، وعند عودتهم إلى محافظاتهم جلبوا معهم كميات منه، وهو ما يفسر أنه عندما ظهر الشابو فى مصر ظهر فى سوهاج، وليس القاهرة، وقد دخل مخدر الشابو فى البداية على استحياء لأن المتعاطين لم يكونوا يعرفونه وبدأ ينتشر ببطء فى البداية من سوهاج والصعيد، ثم انتقل إلى القاهرة وبقية المحافظات.





وكشف مدير مكافحة المخدرات الأسبق، أن القضية الأخيرة التى كشفت تفاصيلها الإدارة العامة للمخدرات والتى تم فيها ضبط 255 كيلو جراماً من مخدر الشابو و30 كيلو حشيش وعدد من الأسلحة والذخائر ووصلت القيمة المالية للشحنة إلى 257 مليون جنيه، كانت لثلاثة يمنيين مقيمين بمصر كونوا تشكيلا عصابيا تخصص فى جلب مخدر الآيس الخام «الشابو» بكميات كبيرة وتركز نشاطهم فى دائرة قسم شرطة بولاق الدكرور، وتم تجهيز الشحنة فى اليمن وهى المحطة الأولى ونقلها عن طريق البحر الأحمر حتى ميناء بور سودان بواسطة سفينة ومن بور سودان تدخل المخدرات على طريق درب الأربعين حتى الشيخ فضل ببنى مزار بالمنيا ومن بنى مزار يتم التوزيع على المحافظات، لكن رجال مكافحة المخدرات تمكنوا من ضبطها.

وكشف الكيلانى أن رجال المكافحة يرصدون كل الأنواع الجديدة من المخدرات، ويتعقبون العصابات بشكل مستمر ولهذا يتم ضبط كميات كبيرة من المخدرات لإنقاذ شبابنا من خطرها.

يشار إلى أن وزارة الداخلية كشفت عن ضبط أكثر من 18 مليون قرص مخدر داخل ثلاث حاويات بميناء الإسكندرية البحرى قيمتها تتجاوز 1.5 مليار جنيه، فقد أكدت المعلومات وتحريات قطاع مكافحة المخدرات بالتنسيق مع الأمن الوطنى والأمن العام وإدارة شرطة ميناء الاسكندرية وجود 3 حاويات بها 56 طرداً قادمة من إحدى السفن متجهة إلى دول أجنبية وبها شحنة كبيرة من العقاقير والمواد المخدرة المؤثرة على الحالة النفسية، وعقب تقنين الإجراءات أمكن ضبط طاقم السفينة من 8 أشخاص بجنسيات مختلفة وضبط الكميات من الأقراص المخدرة، كما تمكنت الإدارة العامة لمكافحة المخدرات بقطاع مكافحة المخدرات والأسلحة والذخائر غير المرخصة بالتنسيق مع قطاعى الأمن (الوطنى– العام)، ومديرية أمن الجيزة من خلال عمليات التتبع وإجراء التحريات الدقيقة من رصد نشاط بؤرة إجرامية تخصصت فى جلب مخدر الأيس الخام (الشابو) بكميات كبيرة، متخذين من دائرة قسم شرطة بولاق الدكرور بالجيزة مسرحًا لمزاولة نشاطهم الإجرامى، ومن خلال الاستعانة بالتقنيات الفنية الحديثة والمتطورة فى المراقبات أمكن رصد عناصر شبكة إجرامية تخصصت فى توزيع شحنات المخدر على العملاء داخل البلاد.

وأوضحت الوزارة، أنه عقب تقنين الإجراءات وبالتنسيق مع مديرية أمن الجيزة تم استهداف عناصر البؤرة الإجرامية المسؤولة عن عمليات الجلب وأمكن ضبطهم، وتبين أنهم 3 عناصر إجرامية يحملون جنسية إحدى الدول حال تواجدهم بمحل إقامتهم بدائرة قسم شرطة بولاق الدكرور بالجيزة وبحوزتهم كمية من مخدر الآيس الخام «الشابو» وزنت حوالى 200 كيلو جرام ومبالغ مالية (عملات محلية وأجنبية) و5 هواتف محمولة وميزان حساس، كما تم ضبط عناصر الشبكة المسؤولة عن عمليات التوزيع داخل البلاد وتبين أنهم 4 أشخاص، وبمواجهتهم اعترفوا بجلب المواد المخدرة بقصد ترويجها على عملائهم، وتقدر القيمة المالية للمواد المخدرة المضبوطة بـ 257 مليون جنيه تقريبا.

أبرزها اقتران القمر بكواكب عطارد والزهرة والمشترى وحدوث الانقلاب الشتوى

أغرب الظواهر الفلكية فى ديسمبر 2022

كتب: محمد السويدى

تشهد السماء 14 ظاهرة فلكية خلال شهر ديسمبر القادم، وفقا لمركز الرصد والأبحاث الفلكية فى المعهد القومى للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية، تبدأ تلك الظواهر فى الأول من ديسمبر باقتراب المريخ من كوكب الأرض عند أقرب مسافة بينهما.

ويشهد الشهر نفسه اقتراب القمر بعدد من الكواكب على فترات متباينة خلال الشهر، والبداية فى الثانى من ديسمبر؛ حيث يقترن القمر من كوكب المشترى، ويصبح فى تلك اللحظة عند أقرب مسافة له من الأرض، وبعد 3 أيام يتجه القمر للاقتران بكوكب أورانوس فى 5 ديسمبر، وبعد ثلاثة أيام أخرى وبالتحديد فى 8 ديسمبر يتجه القمر للاقتران بكوكب المريخ، ويصبح الكوكب معه فى وضع مقابلة مع الشمس.

المعهد القومى للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية يسجل أيضا اقتران القمر بكوكبى عطارد والزهرة فى يومين مختلفين فى شهر ديسمبر، المرة الأولى فى 24 ديسمبر، وفيه يصبح كوكب عطارد عند أعلى ارتفاع له فى السماء مساءً، بينما الاقتران الثانى لعطارد والزهرة بالقمر من المنتظر أن يحدث فى التاسع والعشرين من ديسمبر، ويشهد القمر فى نفس اليوم أيضا اقترانه بكوكب المشترى.

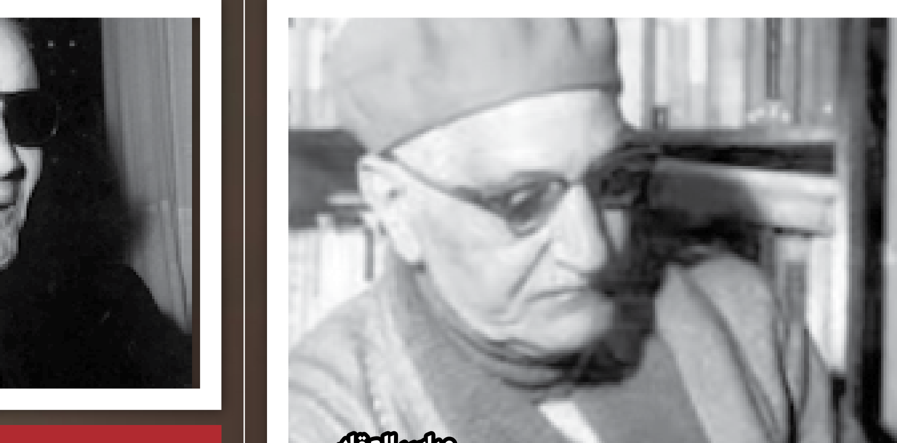
القمر سيقترن أيضا بكوكب زحل يوم 26 ديسمبر، وهو اليوم الذى يبعد كوكب الزهرة إلى أبعد نقطة له من الشمس، ويسجل القمر أقرب مسافة له مع الشمس يومى 7 و23 ديسمبر.

من بين الظواهر الفلكية الغريبة المتوقعة أيضا خلال شهر ديسمبر حدوث ما يسمى بـ«زخات شهب التوأميات» فى 14 ديسمبر، وتسجيل كوكب عطارد أقصى استطالة له شرقا، ويصاحبه فى هذا اليوم حدوث الانقلاب الشتوى.

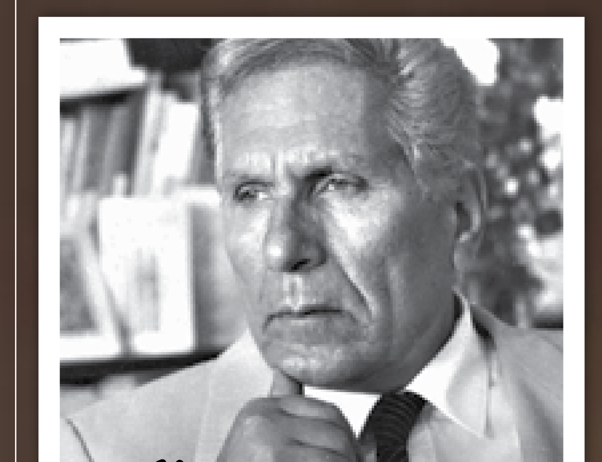
من «العقاد» وطه حسين إلى «محفوظ» و«إدريس»

إماطة اللثام عن حقيقة «الإخوان»

كيف فضح كبار الأدباء والمفكرين والشعراء «الجماعة الإرهابية»؟


عباس العقاد


طه حسين


يوسف إدريس

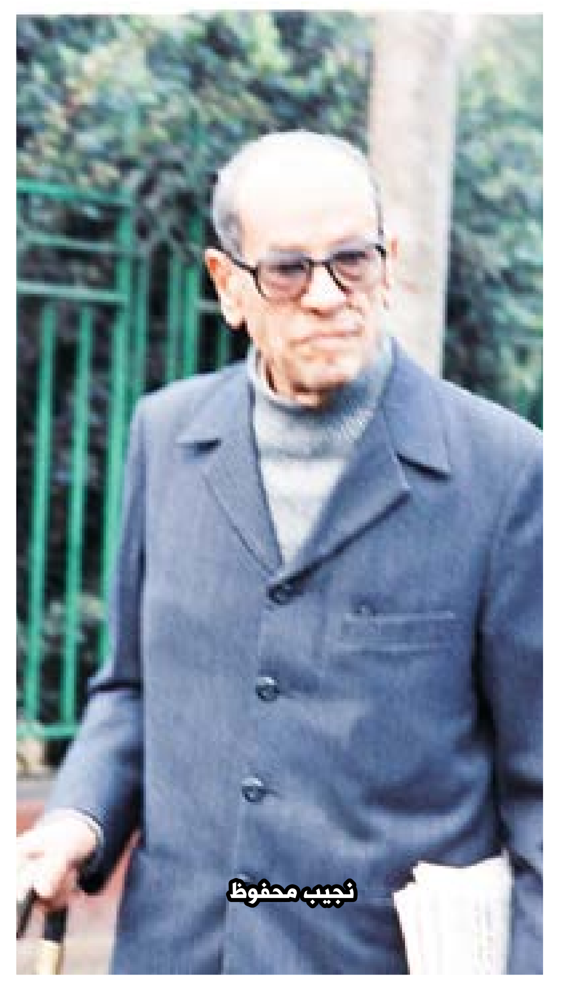

وحيد حامد


خيرى شلبى

جرائم جماعة الإخوان الإرهابية ليست وليدة اليوم، بل لهم تاريخ طويل مع الخداع السياسى والتجارة باسم الدين على مدى أكثر من 94 عاماً، يستخدمون شعاراتهم الدينية الزائفة لتغييب العقول، وهدم الوعى فى محاولة لترسيخ ثقافة السمع والطاعة، وإيقاف العقل النقدى حتى لا نكتشف ألاعيبهم من أجل السيطرة على المجتمع ونشر الفكر المتطرف.

لكن أدباء ومبدعى ومفكرى مصر كانوا حاضرين فى المشهد الثقافى، وكشفوا على مدى عقود بأقلامهم أكاذيب «الإرهابية» وأماطوا اللثام عن حقيقة هذه الجماعة الكاذبة كارهة الوطن كتب هؤلاء المبدعون ليفضحوا الجماعة الكاذبة ومن أجل تنوير العقول، ودحض أفكار الجماعة، وتفنيدها من خلال مقالات الرأى أو القصص القصيرة أو الروايات، وقد تحمل هؤلاء الكتاب والأدباء الكثير فى سبيل هذه المواقف الوطنية الجريئة، تحملوا تشويه سمعتهم من قبل الجماعات المتطرفة، بل واتهمتهم بالكفر والإلحاد بل وأباحت فى بعض الأحيان دماءهم وحاولت اغتيالهم.

تحقيق يكتبه: أشرف التعلبى


نجيب محفوظ



عباس العقاد

من تصدى لفكر الجماعة الإرهابية المفكر الموسوعى عباس العقاد، الذى كان واضحًا فى رؤيته لتلك الجماعة، حاسمًا فى وصفها، سواءً فى مقالاته، أو أحاديثه، فقد وصفها صراحة بأنها ما ظهرت إلا من أجل أن تحدث فتنة ابتُليت بها مصر من أجل مصلحة إسرائيل، وفى سبيل هذا الموقف تحمّل العقاد الكثير من التهديدات الإخوانية، بل وصلت إلى محاولة الاغتيال، وفى مقال له نُشر أواخر الأربعينيات وتحديدا فى يناير 1949، فى جريدة «الأساس»: كتب العقاد: «إن الفتنة التى ابتليت بها مصر على يد العصابة التى كانت تسمى نفسها بالإخوان هى أقرب الفتن فى نظامها إلى دعوات الإسرائيليين والمجوس، وهذه المشابهة فى التنظيم هى التى توحى إلى الذهن أن يسأل لمصلحة من تثار الفتن فى مصر وهى تحارب الصهيونيين؟!، السؤال والجواب كلاهما موضع نظر صحيح، ويزداد تأملنا فى موضع النظر هذا عندما نرجع إلى الرجل الذى أنشأ تلك الجماعة وهو حسن البنا فنسأل من هو جده؟..إن أحدًا فى مصر لا يعرف من هو جده؟ على التحديد، وكما يقال عنه إنه من إحدى دول المغرب العربى، وأن والده كان (ساعاتى)، والمعروف أن اليهود فى إحدى دول المغرب العربى كثيرون، وأن صناعة الساعات من صناعاتهم المألوفة، وأننا هنا فى مصر لا نكاد نعرف (ساعاتى) كان يعمل بهذه الصناعة قبل جيل واحدٍ من غير اليهود، ونظرة إلى ملامح الرجل تعيد النظر طويلًا فى هذا الموضوع، ونظرة إلى أعماله وأعمال جماعته تغنى عن النظر إلى ملامحه وتدعو إلى العجب من الاتفاق فى هذه الخطة بين الحركات الإسرائيلية الهدامة وأعمال هذه الجماعة، ويكفى من ذلك كله أن نسجل حقائق لاشك فيها وهى أننا أمام رجل مجهول الأصل مهيب النشأة، يثير الفتنة فى بلد إسلامى والبلد مشغول فى حرب ويجد الرجل فى حركته على النهج الذى اتبعه دخلاء اليهود والمجوس لهدم الدولة الإسلامية من داخلها بظاهرة من ظواهر الدين، وليس مما يحجب الشبهة قليلًا أو كثيرًا أن هناك من أعضاء جماعته من يحاربون فى ميدان فلسطين، فليس

> طه حسين: لا يرقبون فى وطنهم إلّا ولا ذمَّةً، ولا يقدِّرون حقًا ولا واجبًا، ولا يرعون ما أمر اللّه أن يُرعى، ولا يصلون ما أمر اللّه أن يوصل، وإنما يركبون رؤوسهم ويمضون على وجوههم هائمين، لا يعرفون ما يكنون وما يدعون، ولا يفكرون فيما يقدمون عليه من الأمر، ولا فيما قد يورطون فيه وطنهم من الأهوال الجسام

صلاح جاهين


بهاء طاهر

عبدالرحمن الأبنودى


د. مصطفى محمود

> محفوظ: رأى التيارات الدينية السياسية وأهمها الإخوان رأى مدمر، فهم يرون الأدب رجسا، أقرأ صحافتهم وهم يشتموننى أنا وغيرى ويقولون إننا من حثالة الغرب، وإننا ننشر الانحلال، ويتكلمون أحيانا عن أدب إسلامى، ولست أعرف أدبا إسلاميا خارج الأدب المكتوب فى ظل التاريخ الإسلامى.. وهو أدب يشتمل على أكثر مما يحتويه الأدب الغربى من صراحة

> العقاد: الفتنة التى ابتليت بها مصر على يد العصابة التى تسمى نفسها بالإخوان هى أقرب الفتن فى نظامها إلى دعوات الإسرائيليين والمجوس، وهذه المشابهة توحى إلى الذهن أن يسأل.. لمصلحة من تثار الفتن فى مصر وهى تحارب

من المفروض أن الأتباع جميعًا يطلعون على حقائق النيات، ويكفى لمقابلة تلك الشبهة أن نذكر أن مشاركة أولئك فى الطلائع الفلسطينية يفيد فى كسب الثقة، وفى الحصول على السلاح والتدرب على استخدامه وفى أمور أخرى قد تؤجل إلى يوم الوقت المعلوم هنا أو هناك، فأغلب الظن أننا أمام فتنة إسرائيلية فى نهجها وأسلوبها، إن لم تكن فتنة إسرائيلية أصيلة فى صميم نيتها».

يكشف العقاد حقيقة الدور الذي تلعبه الجماعة، فيستكمل: «أمة مصرية مشغولة بفتنة هنا وجريمة هناك وحريق يشعل فى هذه المدرسة ومؤامرات فى الخفاء وتقوم هذه العناصر المفسدة بالتحريض والتهييج وتزودها بالذخيرة والسلاح، أهذه هى محاربة الصهيونية والغيرة على الإسلام، إن يهود الأرض لو جمعوا جموعهم ورصدوا أموالهم وأحكموا تدبيرهم لينصروا قضيتهم، فى تدبير أنفع لهم من هذا التدبير لما استطاعوا، وإلا فكيف يكون التدبير الذى ينفع الصهيونية فى مصر فى هذا الموقف الحرج؟، إن العقول إذا ران عليها الغباء كانت كتلك العقول التى وصفها القرآن لأصحاب الهاوية (لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون)، هؤلاء الغافلون يمكن أن يقال لهم إنها الفرصة السانحة للانقلاب أولئك هم الغافلون، فرصة لمن؟، فرصة للصهيونية نعم، أما فرصة لمصر، فمتى وقع فى التاريخ انقلاب ودفاع فى وقت واحد، ما استطاع أناس أن يوطدوا انقلابا ويهيئوا أسباب الدفاع فى أسبوع واحد أو شهر واحد أو سنة واحدة، أبت الرءوس الآدمية أن تنفتح لضلالة لمثل هذه الضلالة لو كان الأمر أمر عبث ومجون وإنما هى مطالع خبيثة تتطلع وغرور صبيانى يهاجم وشر كمين فى الخفاء يستثار».

طه حسين

عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين، كان له أيضاً رأى واضح فى جماعة الإخوان الإرهابية قاله فى مقالات ومواضع عدة دون تردد، فلم يكن يخشى مواجهتهم يومًا، بل كان عنيفا قاطعًا فى رفض منهجهم وسلوكهم وأهدافهم، وأبدع فى وصف إجرامهم وخطرهم، والتحذير من تمكينهم للوصول إلى بغيتهم.

وفى مقال كتبه عقب حادث «المنصة» 1954 الذى حاول فيه الإخوان اغتيال الزعيم جمال عبدالناصر، قال عميد الأدب العربى: «الراشدون من أبناء هذا الوطن يرقبون وطنهم معلقون بين الخوف والرجاء، والعالم الخارجى الحديث يرقب مصر عن قرب، منه من يشجعها ويتمنى لها النجاح، ومنه من يضيق بها، ويتمنى لها الإخفاق، ويتربص بها الدوائر، ويبثّ فى سبيلها المصاعب، وفريق من أبنائها المجتمعين لا يحفلون بشيء من هذا كله، ولا يرقبون فى وطنهم إلّا ولا ذمّةً، ولا يقدِّرون حقًا ولا واجبًا، ولا يرعون ما أمر اللّه أن يُرعى، ولا يصلون ما أمر اللّه أن يوصل، وإنما يركبون رؤوسهم ويمضون على وجوههم هائمين، لا يعرفون ما يكنون وما يدعون، ولا يفكرون فيما يقدمون عليه من الأمر، ولا فيما قد يورطون فيه وطنهم من الأهوال الجسام».

ويكمل عميد الأدب عن الأهوال التى كان يمكن أن تطال مصر لو نجحوا فى مخططهم فيكتب: «وإنى لا أفكر فى الأعقاب التى كان يمكن أن تلم بهذا الوطن لو تم للمجرمين ما دبروا، فلا أكاد أثبت للتفكير فيها، فقد كان أيسر هذه الأعقاب الحرب الداخلية بين المواطنين، كان أيسر هذه الأعقاب أن يثأر الكرام من المصريين لفتى مصر، وأن يصبح بأس المصريين بينهم شديدًا، وأن يسفك بعضهم دماء بعض، وأن ينتهك بعضهم حرمات بعض».

وفى مقال آخر، حمل عنوان (رخص الحياة) يكشف عميد الأدب الفارق بين طبيعة مصر وأهلها وطبيعة هذه الجماعة فيقول: فمصر لا تحب العنف.. ونحن نصبح ذات يوم فإذا الهول يتكشف لنا كأشنع ما يكون الهول، وإذا بعض المصريين يمكرون ببعض، وإذا الموت يريد أن يتسلط على مصر كما تسلط على كثير غيرها من أقطار الأرض....

ويفضح عقيدتهم فيضيف: يقال إن حياة المصريين إنما رخصت على المصريين بأمر الإسلام الذى لم يحرم شيئًا كما حرم القتل، ولم يأمر بشيء كما أمر بالتعاون على البر والتقوى، ولم ينه عن شيء كما نهى عن التعاون على الإثم والعدوان، ولم يرغب فى شيء كما رغب العدل والإحسان والبر، ولم ينفر من شيء كما نفر من الفحشاء والمنكر والبغى.

هيهات أن الإسلام لا يأمر بادخار الموت للمسلمين، وإنما يعصم دماء المسلمين، متى شهدوا أن لا إله إلا اللّه وأن محمدًا رسول اللّه. ويرى قتل النفس البريئة من أكبر الإثم وأبشع الجرم، وإنما هى العدوى النكرة جاء بعضها من أعماق التاريخ وأقبل بعضها الآخر من جهات الأرض الأربع التى تستحل فيها المحارم وتسفك فيها الدماء بغير الحق، ويستحب فيها الموت لأيسر الأمر.

جاء بعضها من أعماق التاريخ. من أولئك الذين قال فيهم رسول اللّه صلى اللّه وعليه وسلم، إنهم يقرأون القرآن لا يتجاوز تراقيهم، والذين كان أيسر شيء عليهم أن يستبيحوا دماء المسلمين مهما تكن منازلهم فى الإسلام، وأن يتحرجوا فيما عدا ذلك تحرج الحمقى لا تحرج الذين يتدبرون ويتفكرون ويعرفون ما يأتون وما يدعون!! وجاءهم بعضها الآخر من هذا الشر المحيط الذى ملأ الأرض ظلمًا وفسادًا. من هذا القتل المتصل فى الحروب التى يثيرها بعض الأقوياء على بعض، وفى البطش يصبه الأقوياء على

الضعفاء فى البلاد المستعمرة التى يريد أهلها الحرية ويأبى المتسلطون عليها إلا الخضوع والإذعان والسمع والطاعة يفرضون ذلك عليها بالحديد والنار.

ليس من الإسلام ولا من طبيعة المصريين.. وأنباء هذا الشر المحيط تملأ الجو من طريق الراديو، وتملأ القلوب والعقول من طريق الصحف، وتثير فى نفوس الأخيار حزنًا ولوعة، وفى نفوس غيرهم ميلا إلى الشر ورغبة فيه وتهالكا عليه.

ولم يأت هذا الشر الذى تشقى به مصر الآن من طبيعة المصريين لأنها فى نفسها خيرة، ولا من طبيعة الإسلام لأنه أسمح وأطهر من ذلك، وإنما جاء من هذه العدوى، يقصد الجماعة الإرهابية.

يستكمل د. طه حسين ناصحاً المصريين فيقول: والخير كل الخير هو أن نطب لهذا الوباء كما نطب لغيره من الأوبئة التى تجتاح الشعوب بين حين وحين. وقد تعلم الناس كيف يطبون للأوبئة التى تجتاح الأجسام وتدفعها إلى الموت دفعًا، فمتى يتعلمون الطب لهذا الوباء الذى يجتاح النفوس والقلوب والعقول فيغريها بالشر ويدفعها إلى نشره وإذاعته ويملأ الأرض بها فسادًا وجورًا؟

نجيب محفوظ

أديب نوبل الكاتب الكبير نجيب محفوظ كان له رؤية واضحة لحقيقة الإخوان، يكشفها فى أكثر من موضع، حتى فى أعماله كان يقدم بعض الشخصيات التى يعبر بها عن تطرف وتعصب يجسد به حقيقة الإخوان كما عرفها عن قرب، مثل رواية «المرايا» التى ظهرت فيها شخصية عبدالوهاب إسماعيل الأديب الذى أصبح متطرفا، والغالبية يرونها شخصية تجسد القيادى الإخوانى سيد قطب، أو أحد المقربين منه، وكان محفوظ يعرف قطب جيداً وقال وصفه له: «لقد رأيت أمامى إنسانًا حاد الفكر متطرف الرأي، ويرى المجتمع عاد إلى الجاهلية الأولى، وأنه مجتمع كافر لا بدّ من تقويمه عبر فكرة الحاكمية».

ولم تظهر الشخصية الإخوانية المتطرفة فى «المرايا» فقط، بل فى عديد من الروايات المختلفة لمحفوظ، وكما يكشف الناقد الكبير د. صلاح فضل، فإن نجيب محفوظ كان يتوقع إذا أجريت أى انتخابات فى تلك الفترة فأن يحصل الإخوان على 20 فى المائة على الأكثر، وعندما سأله عن رأيه إذا زادت النسبة عن هذا، فكان رد محفوظ: وقتها سيكون الشعب يستحق أن «يذوق نارهم علشان يحرم».

وفى مقال للأديب العالمي نجيب محفوظ عن جماعة الإخوان الإرهابية وكيف حاولوا استقطابه إليهم عن طريق رفيقه عبدالحميد جودة السحار ناشر رواياته يقول:

كرهت منذ بداية الوعى السياسى المبكر جماعات مصر الفتاة والإخوان، فالأولون أفصحوا عن انتهازيتهم وفاشيتهم فى وقت واحد أيديولوجيا وعمليا، والآخرون بدءوا كجمعية دينية حتى أن بعض الوفديين انضموا إليها، ثم تحولوا إلى مجموعة سياسية لها أهداف غير معلنة لكنها فى النهاية الوصول إلى الحكم وإقامة الخلافة.

ثم أفصحت هذه الجمعية عن نشاطها السياسى المُعادى للوفد فوقفنا ضدها، وسأروى لكم حقيقة وهى أن الوفد كان يرشح الأقباط من أنصاره فى الانتخابات، فكانوا يهزمون الإخوان فى دوائر غالبية سكانها من المسلمين، كان الزميل والصديق الراحل عبدالحميد جودة السحار ممن يميلون إلى تاريخية الإخوان وقعداتهم وسمرهم فدعانى أكثر من مرة لمقابلة مرشدهم حسن البنا، لكنى رفضت الدعوة بكل إصرار، الآن تغيرت الدنيا وأصبحت هذه التيارات على درجة كبيرة من الخطر، وأصبح الفساد هو الأب الشرعى لقوتها.. إنهم يستولون على الجامعات والنقابات.

وعندما أعدتُ قراءة التاريخ الإسلامى اكتشفتُ وجود هذه التيارات الإسلامية ـ مع فوارق الأزمنة والمصطلحات ـ وأنها تزدهر مع ازدهار الفساد، وقد بلغ الأمر بهذا الفساد حدا لم تعد معه الكتابة الأدبية ممكنة، فالواقع يسبق الفن.

لكن هناك رأى لهذه التيارات الدينية السياسية وأهمها تيار الإخوان وهو رأى مدمر، فهم يرون الأدب رجسا، إننى أقرأ صحافتهم وهم يشتموننى أنا وغيرى ويقولون إننا من حثالة الغرب، وأننا ننشر الانحلال، ويتكلمون أحيانا عن أدب إسلامى، ولست أعرف أدبا إسلاميا خارج الأدب المكتوب فى ظل التاريخ الإسلامى.. وهو أدب يشتمل على أكثر مما يحتويه الأدب الغربى من صراحة فى القول والتصوير، فمثلا أبو نواس وبشار أليس شعرهما من الأدب الإسلامى؟».

البنا
مؤسس جماعة الإرهاب

> إدريس: بدأنا نلحظ فى مصر وكأنه نوع من إسـلام جديد ينشـأ، إسلام لم نعرفه أو نعهده من قبل، حملة ضارية من الدعاة تستولى على عقول الشـباب وتجرهم وراءها إلى فهم هو أضيق أنواع الفهم للرسـالة المحمدية الكبرى، حتى تنشأ فى مصر الفتنة الجَهنَّمية

يوسف إدريس

الكاتب الكبير يوسف إدريــس، قال فى أحد مقالاته كاشفاً لحقيقة هذه الجماعة وغيرها من جماعات التأسلم السياسى: إن الإسلام الحنيف ليس دين طقوس، وإن كانت الطقوس هى مكوناته الخارجية، إنما رسالته الحقيقية رسالة روحية عظمى هدفها بعث المسلم بعثًا جديدًا والانتقال بالجماعة الإسلامية من الجاهلية إلى عصور النور والإيمان والعلم والتحضر.

ولكن تربص بعض المتطرفين ممن يعتنقون التطرف فى الدعوة الإسلامية عن مرض وليس صحة أبدًا، فبهذا التطرف يخلعون عـن الإســلام كـل مكوناته العظمى، ويركزون جهودهم على كيف يرتدى المسلم ثيابه، وكيف أن كل شيء فى المرأة خطيئة، حتى ليبشروا بأن ترتدى النقاب من قمة الـرأس إلى أخمص القدم، بل حتى وراء فتحات العيون ترتدى نظارة سوداء، حتى لو كانت طبية، وقفازات سوداء أيضًا. وكأن الإسلام جاء ليئد المرأة فى ثيابها حية بعدما كانوا يئدونها فى الجاهلية ميتة، فهذا انحراف خطير فى الدعوة الإسلامية، ليس انحرافًا فقط، بل إنى لأعتبره خيانة لديننا الحنيف. فإذا لخصنا الإسلام فى تلك الشكليات، ودعَوْنا إلى نبذ العلم وإعمال العقل والعودة إلى الحياة كما كانت عند نزول القرآن، فتلك دعوة لكى ينتصر علينا أعداؤنا ويسحقونا سحقا، ما دُمنا قد نزعنا عن أنفسنا كل أسلحة العصر، واستسلمنا للبُدائية والسطحية، بينما هم ماضون فى تقدمهم وانتصاراتهم بالتالى علينا، عسكريًّا وعلميًّا وثقافيًّا وحتى تحضُّرًا.

> بهاء: اسـتحالة أن يكون الإخوان ديمقراطيين فـى يوم ما، فلا توجد ديمقراطية داخل التنظيم نفسـه، من يخرج عن السمع والطاعة يفصل فورًا، كما أن لديهم مركزية شـديدة فى القرار، حتى أن أصدقائـى يقولون لى إنه أثناء التحاور مع أحد مندوبى الإخوان كان يتصل تليفونيًا ليأخذ الإذن يوافق أم يرفض،

ويكمل إدريــس: من هنا بدأنا نلحظ فى مصر وكأنه نوع من إسلام جديد ينشأ، إسلام لم نعرفه أو نعهده من قبل؛ حملة ضارية من الدعاة تستولي على عقول الشباب وتجرهم وراءها إلى فهم هو أضيق أنواع الفهم للرسالة المحمدية الكبرى، حتى تنشأ فى مصر، الفتنة الجَهنَّمية: فإمَّا أن تتحول إلى إيران أخرى تحارب جاراتها العربيات المسلمات، وإمَّا أن تتحول إلى لبنان أخرى يتناحر فيها المسلمون والأقباط فى حرب أهلية ضروس.

تلك هى الخطة الموضوعة لمصر، قهرها بإسلام مستورد لا علاقة بينه وبين ما درج عليه المسلمون فى مصر من عبادات ومذاهب. فقد اختارت مصر الإسلامية المذهب الشافعى — أكثر المذاهب اعتدالًا بين المذاهب الأربعة وأكثرها وسطية — باعتباره يناسب طبيعة المسلم المصرى وحقيقته، ولكن هذا الإسلام «المستورد» الجديد قائم على التعصب الكامل ضد المسيحيين من ناحية، ومن ناحية أخرى ضد كل ما له علاقة بالعمل أو المنطق أو العلم أو التقدم.

مصطفى محمود

المفكر الكبير الدكتور مصطفى محمود، تحدث أيضاً عن رؤيته للجماعة الإرهابية فى مذكراته فقال: «كنت ومازلت مقتنعًا بأن هناك الكثير من الناس سمعوا ودرسوا السنة، لكنهم فهموها خطأ، وللأسف أصبحوا الآن كثيرين جـدًا، وهـؤلاء تمسكوا بظاهرها وقالوا يجب أن نأكل بأصابعنا، وأن نمد اللحى بشكل ما، ونقصر الثوب، ونركب البغلة، ودائمًا ما كنت أقول إن هؤلاء نسوا أن السنة ليست الأعـراف السائدة فى عصر من العصور، لكن هى أخلاق النبى، عليه الصلاة والسلام، فما فائدة أن يقصر الإنسان لحيته أو يتركها وهو إرهابى، والغريب أن هؤلاء يطبقون السنة فى مواقف، ويتجنبونها فى مواقف أخرى.

ويواصل المفكر الراحل: «أما بالنسبة لجماعة الإخوان، فلا دين فى السياسة، ولا سياسة فى الدين، ولكى أوضح رأيى فى هذه الجماعة وغيرها من الجماعات التى كثيرا ما حاولت معى لكى أنضم إلى صفوفها فى مراحل عمرى المختلفة، فهناك نكتة إنجليزية شهيرة توضح أن الدين والسياسة لا يتفقان فتقول (وجد شخص تابوتًا مكتوبًا عليه هنا يرقد السياسى العبقرى والرجل الصادق فلان، فقال الرجل أول مرة أجد اثنين مدفونين فى تابوت واحد)، فالسياسة تحمل داخلها الكذب والانتهازية، والدين يحمل داخله القواعد والتسامح والسلام، وظللت عمرى كله أحمل راية الدفاع عن الإسلام من «الإخوان»، ويكمل د.مصطفى محمود أن إحدى علامات عدم نضوج الجماعة واندفاعها هو إصرارها على تأسيس حزب سياسى، رغم أن هذه الخطوة أثبتت فشلها منذ قيام الثورة وحتى الآن، إلا أنها مازالت متمسكة بها، رغم استحالة تأسيس الحزب، لما فيه من تهديد للوحدة الوطنية، ولذلك كنت على الدوام ضد دخول الدين فى السياسة نهائيًا، ورأيى هذا وصلت إليه بعد أن أمعنت التفكير، لأن السياسة خليط من الكذب، والالتواء، والانتهازية، ولابد من تنزيه الدين عنها، وأفضّل أن يكون دور الدين فى هذه المرحلة الحزبية التى نعيشها هو إحياء الضمائر، فأخطر شىء يهدد المجتمع هو إدخال الدين فى السياسة، فدور الدين يجب أن يقتصر على توعية وإحياء ضمائر الناس، ثم إن الإسلام فى تاريخه لم يكن سياسة ودينا إلا فى مرحلة النبى، وأبى بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وبالطبع هؤلاء استثناء، وإذا وجدنا مثل سيدنا عمر بن الخطاب - وهذا مستحيل - سنؤسس به أعظم حزب، ولهذا كنت على الدوام أرفض الموافقة على حزب سياسى للإخوان أو الأقباط، كما أرفض الانضمام للجماعة، أو حزب حتى أظل أقوم بدورى، وهو حماية الدين من هؤلاء».

شلبى وأصلان

الروائى الكبير خيرى شلبى، يرفض أفكار تلك الجماعة من خلال رفضه لما يسمى الحكم الديني، أو أن يتطرق الدين للسياسة. ورغم أنه رحل قبل صعود الإخوان للسلطة، وقبل أن يرى ديكتاتوريتهم، لكنه توقّع فى 2011 ماذا سيحدث لو وصل التيار الدينى للحكم، وفى «صحراء المماليك»، توقع صعود الجماعة حينما قال: «سنواجه ديكتاتورية أكبر لو تمكن التيار الدينى من الحكم، حيث من يخالف الجماعة الرأى سيكون حينئذ قد خالف الدين والشريعة».

Issue NUM: 5120
23 نوفمبر 2022



وهو ما أكد عليه الكاتب القاص إبراهيم أصلان، عندما قال: نحن نعيش فى حالة من الإلغاز، وبدأنا نتأقلم مع هذا الوضع. وللأسف فصيل، مثل فصيل الإخوان، اطمأن إلى أن الأمور قد أصبحت مهيأة بالنسبة له، فتخلى عن الجميع؛ ثم تُفاجأ بهذه الجحافل من المتطرفين والتكفيريين الذين لا تعرف من الذى أخرجهم؛ فطبعًا هناك خوف من أن تصبح مصر دولة دينية، وإنْ كنت أستبعد هذا تمامًا، مصر لا يمكن أن تكون دولة دينية. مصر لا يمكن أن تكون «طالبان. هذا لا يتواءم مع الحالة التاريخية المصرية، ولا مع تكوين» المواطن بشكل عام. المصريون أكثر شعوب الدنيا تدينًا. المصرى متدين ولكنه يحب الحياة، متدين فى النور، وليس فى العتمة. كما لا يمكن الاستهانة بكتائب لا أول لها ولا آخر من الليبراليين والمستنيرين والذين يتطلعون إلى دولة تصون حقوق المواطن وكرامته وتمنحه حريته، هذه قوة لا يُستهان بها على الإطلاق.

بهاء طاهر

أما الكاتب والروائى بهاء طاهر، فكان له موقف معادٍ تمامًا لحكم جماعة الإخــوان الإرهابية، واعتصم فترة حكمهم فى وزارة الثقافة عام 2013، كان بهاء يرى أن الإنجاز الأكبر للرئيس السيسى أنه أنقذ الدولة من السقوط فى يد الجماعة الإرهابية، وكان يؤكد دائمًا أنه لم ينخدع يومًا فى الإخــوان وتطرفهم، ودعمهم للعنصرية ضد الأقباط، وضد كل من يخالف رأيهم، كان يرى أن الفتنة الطائفية سوف تختفى من مصر عندما يختفى الإخــوان، كان يتمنى أن يرى اليوم الذى يغادرون فيه مصر؛ لأنهم لا يعترفون بوطن، ولا وطنية، ولا دولة مدنية.

يقول «بهاء» عن الجماعة الإرهابية: إن الإخوان تعجلوا واعتبروا أن ثورة يوليو 1952 هى ثورتهم التى قام بها أولادهـم وأشقاؤهم من الضباط، واعتقدوا أنه آن الأوان للوصول إلى الحكم، فبدأ الصراع مع عبدالناصر الذى كان فى جوهره صراع بين رؤيتين لنظام الحكم فى مصر، إما الدولة الدينية أو الدولة المدنية، وقد انحاز المجتمع فى هذا الصراع للدولة المدنية، وخاض صراعًا مع الاستعمار مكسبه الرئيسى استرداد قناة السويس، وصراعًا مع قوى الإقطاع فى الداخل لتحقيق العدالة الاجتماعية ومكاسب التنمية وعلى رأسها السد العالى، ثم جاءت بعد الانتصارات انكسارات عام 1967، وفى أثناء الانتصارات والهزائم كان الإخــوان المهاجرون يحققون ثـروات طائلة فى المنافى الخليجية والأوربية ويحكمون أطـراف تنظيم دولى يكاد يكون إمبراطوريًا، وسبق أن تحدث يوسف ندا أمين صندوق التنظيم الدولى على شاشة إحدى الفضائيات عن استثمارات بمليارات الدولارات، وبهذا السند القوى دخل الإخوان مصر فى عهد السادات.

> جاهين: عصابة الإخوان معروفة.. وألاعيبها كلها مكشـوفة.. وقد انتهت مع مليكها المعظم مهما انبرى أو اشـترى ونظم.. وباظ كل شـغلهم وانهار مثل كومة القش

يضيف بهاء بكلام حاسم: «استحالة أن يكون الإخوان ديمقراطيين فى يـوم مـا، فلا توجد ديمقراطية داخل التنظيم نفسه، من يخرج عن السمع والطاعة يفصل فورًا، كما أن لديهم مركزية شديدة فى القرار، حتى أن أصدقائى يقولون لى إنه أثناء التحاور مع أحد مندوبى الإخوان كان يتصل تليفونيًا ليأخذ الإذن يوافق أم يرفض، فمن غير المتوقع أنه بين ليلة وضحاها يتحول الإسلاميون إلى تنظيم ديمقراطى.. استحالة استحالة استحالة».

عبدالرحمن الأبنودى

الشاعر الكبير عبدالرحمن الأبـنـودى اعتبر وصول الإخــوان الإرهابية للسلطة وحكمهم لمصر «انتكاسة للثورة»، وقـال فى قصيدته التى انتقد فيها حكمهم: إنهم كانوا «شؤما» على مصر، وإنهم لم يترددوا لإعلان تحالفهم مع دول أخرى من أجل الوصول لإمبراطوريتهم المتوهمة، وأن ادعاءاتهم حول دخول القدس وتحريرها كان كذبا، وقال فيهم:

مكانش بيبات فيها جعان دلوقتى نشفت تنشيفة
ضرايبنا رايحة على الإخوان وشبابنا مش لاقى وظيفة

وقبل وفاة الأبنودى وبالتحديد فى عام 2015 فى بداية حكم الرئيس عبدالفتاح السيسى، رأى فيه الأبنودى أنه منقذ لها من «الضياع» الذى تركها عليه الإخوان، وقال عن الرئيس السيسى:

«حضن عليها بجناحك واحلم لها بأعز صباح
ونام إيديك حاضنة سلاحك للفتح يا عبدالفتاح».

صلاح جاهين

فى مجلة «صباح الخير» عام 1966 نشر الشاعر صلاح جاهين مقالا تحت عنوان (عصابة الإخوان معروفة) يقول فيه: فى عز حر الصيف.. والكل فى بحره يغطس.. هذا فى بحره المتوسط المالح متجردا من ثوبه وشالح.. وذاك فى بحر من العرق يتقاذفه النوم من الأرق وثالث فى متعة من الكسل ورابع على مصطبة أسرته وخامس يدعك فى عينيه بالأصابع.. إجازة بكل معنى الكلمة.

إذا بشيء يقطع السكون يسألنى البعض ماذا سيكون فأقول إعلان الأحكام على فلول الشر والإجرام من الخونة والجواسيس والإرهابيين المناجيس من باعوا أنفسهم للشيطان وأخذوا أعداء بلادهم بالأحضان.

بلادنا رحيمة وبنت حـلال.. لكنها ليست عبيطة بأى حـال.. وقد صممت على المضى للأمام تسابق السنين والأيــام يقودها زعيمها الخلاق مسلحًا بالعلم والأخلاق مهتديا بدينه الحنيف.. كما أتى فى المصحف الشريف وكما إرادة نبينا المختار معلم الأحرار والثوار، تسير نحو الهدف المنشود لا تمنعها قوة فى الوجود.

عصابة الإخوان معروفة.. وألاعيبها كلها مكشوفة.. وقد انتهت مع مليكها المعظم مهما انبرى أو اشترى ونظم.. وباظ كل شغلهم وانهار مثل كومة القش.

وحيد حامد

كان السيناريست الراحل الكبير وحيد حامد واحدًا ممن كانوا مدركين مبكرًا خطر الجماعة الإرهابية على الدولة الوطنية وعلى الإسلام نفسه، ، وكان لمسلسله «الجماعة» بجزءيه الأول والثانى فضل كبير فى فضح حقيقة تلك الجماعة، وإرهابية جذورها الفكرية، ومعتقداتها، وفاشيتها الداخلية، وعمالتها لدول أجنبية، حتى مع بعض ما واجهه من انتقاد فى العمل، لكن يبقى مسلسل «الجماعة» واحدًا من أهم الأعمال الدرامية التى فتحت صندوق الإخــوان الأسود، ولكنه لم يكن وحده الوسيلة التى عبر بها «حامد» عن موقفه من الجماعة، فقد كانت له مجموعة من الأفلام السينمائية التى تكشف حقيقة فكر جماعات الإســلام السياسى، وفى مقدمتها الإخــوان، بل كان لا يتوقف عن فضح حقيقتهم فى كل مناسبة، ولهذا لم يكن غريبًا أن ينسوا جلال الموت ويشمتوا فى وفاته؛ لأنه كان كالنار الحارقة لهم، وكما يكشف نجله مروان حامد فقد هددت الجماعة الإرهابية والده بالقتل بسبب أفلامه السينمائية.

«حامد» كان يرى بوضوح أن الإخوان تسببت فى أزمات فكرية لسنوات طويلة، فهم أصل البلاء فى كل الشرور التى طالت مصر فكريًا وإرهابيًا، كما أنها كانت مصدرًا للتخلُّف، ويريدون تغيير هوية مصر الوسطية وجرها إلى الحياة البدائية، وكان دائمًا يعبر عن أمنيته فى أن يرى نهايتهم؛ لأنهم ينشرون فكرًا فاسدًا.

على كثرة مقالاته الفاضحة للإخوان، كتب «حامد» فى مقالة شهيرة له عام 2003: «بيض الدجاجة.. وبيض الثعبان» حذر فيها من خطورة الإخوان قائلًا: إنها وغيرها من جماعات التأسلم تمارس لعبة بمهارة وتسجل الهدف تلو الآخر بسهولة شديدة؛ حتى تصبح لها السيطرة التامة على الملعب دون منافس، وهـذه حقيقة لا ينكرها إلا مسطول، أو مخدَّر، أو مكابر تمكنت منه الحماقة، كانت هذه الجماعات على اختلاف أنواعها وتوجهها تريد الاستيلاء على السلطة بقوة السلاح، وقد شهدت مصر معارك ضارية ودموية، وحدثت اغتيالات، وقتل للأبرياء، وترويع للأجانب، وتدمير للاقتصاد، وبالفعل تبدَّد الأمن والاستقرار فترات ليست بالقصيرة، وباتت مصر فى خطر حقيقى، إلا أن الحكومة دافعت عن نفسها فى البداية، ثم عرفت وأيقنت أنـه لا مفر من المواجهة الحاسمة والتى انتهت بفوزٍ الحكومة التى أحكمت سيطرتها؛ ذلك لأنها الأقوى فعلًا، بالإضافة إلى وعى شعبى مستنير ساندها فى معركتها، بعد أن ثبت له فساد منطق الإرهاب، والآثار السلبية التى ترتبت على تخريب الاقتصاد، وأدركت هذه الجماعة أنها خسرت حربها وهدفها، وأن الحكومة لن يتم الاستيلاء عليها بالقوة مهما طال الزمن، ومنْ يحارب الدولة فهو هالك لا محالة، ولا بدَّ من الكُمون حتى حين، وهـدأت الأمـور ومازالت هادئة، لكن المعركة لم تتوقف لحظة.

وينهى مقاله بجملة محذرًا فيها من خطر الصمت على الإخوان والاطمئنان لهم فيقول: «إن الدجاجة ترقد آمنة فوق بيض الثعبان بعد سرقة بيضها الحقيقي، والخوف كل الخوف لحظة الفقس، ساعتها سوف تدرك السلطة رغم كل عنفوانها أنها كانت مجرد دجاجة سعت إلى حتفها».

> حامد: جماعة الإخوان تسـببت فى أزمات فكرية لسـنوات طويلة، فهم أصل البلاء فى كل الشرور التــى طالت مصر فكريًا وإرهابيًا، كما أنها كانت مصـدرًا للتخلُّف، ويريدون تغيير هوية مصر وجرها إلى الحياة البدائية

أشرف التعلبى



3 مرشدين للإخوان!



بقلم: عبدالقادر شهيب

الإخوان الآن فى انتظار إعلان من بين صفوفهم عن مرشد ثالث لجماعتهم وتنظيمهم الدولي، وذلك بعد أن تم الإعلان عن اثنين من المرشدين أو تحديدًا القائمين بأعمال المرشد محمد بديع المحبوس تنفيذًا لأحكام قضائية، هما محى الدين الزايط نائب إبراهيم منير الذى مات مؤخرًا، ومحمود حسين الأمين العام السابق للجماعة.. والإخوان فى انتظار الإعلان عن مرشد ثالث، لأن الجماعة انقسمت إلى ثلاث مجموعات مؤخرًا بعد أن أعلنت مجموعة جديدة منهم عن نفسها تضم ورثة محمد كمال الذى أعاد تأسيس الجهاز السرى المسلح للجماعة بعد انتفاضة يونيو 2013، ولذلك ينتظر الإخوان أن تبادر تلك المجموعة إلى إعلان قيادة جديدة للجماعة، خاصة أنها حرصت على أن تعلن اختلافها عن مجموعة إبراهيم منير ومجموعة محمود حسين وتبنيها صراحة ممارسة العنف الذى ادعت المجموعة الأولى أنها تخلت عنه، وتتعمد المجموعة الثانية عدم الحديث المباشر عنه فى إطار حرصها على إخفاء حقيقتها أمام العالم، ومن قبله الشعب المصرى الذى تعرض لعنف الجماعة بعد يونيو 2013.



وقد يرى البعض أن هذا الانقسام الجديد فى صفوف الإخوان سوف يضعفهم وينال من قوة جماعتهم وتنظيمهم الدولي، خاصة أنه انقسام كبير وواسع طال الجماعة راسيًا وأفقيًا أيضًا.. وهذا صحيح ويمكن الاستدلال على ذلك بمعركة اختيار من يحل محل القائم بأعمال المرشد التى تجددت داخل صفوف الإخوان مجددًا بعد وفاة إبراهيم منير، حينما سارع «الزايط» بتنصيب نفسه قائمًا بأعمال المرشد مؤقتًا لحين اختيار الجماعة طبقًا للوائحها من يقوم بهذا العمل بشكل دائم، ولم تمض سوى أيام قليلة حتى قرر محمود حسين أن يدخل حلبة الصراع بنفسه بعد أن حاول التخفى وراء أحد أتباعه هو مصطفى طلبة، ونصب نفسه قائمًا بأعمال المرشد بقرار كما قال من مجلس شورى الجماعة الذى يسيطر على مجموعة من أعضائه.. كما أن هذا الانقسام لم يتمخض عن تلك المجموعات الثلاث فقط وإنما أفرز مجموعة من الشراذم المتناثرة التى ترفض الانصياع لأحد بعد أن فقدت الثقة فى جميع المتصارعين على قيادة الجماعة فى الخارج بعد أن تم تصفية هياكلها التنظيمية فى الداخل، وحبس معظم قياداتها العليا وبعض قياداتها الوسيطة وخروج عدد من كوادرها وعناصرها الأساسية خارج البلاد.

لكن مع التسليم بذلك فإن من يتتبع تاريخ تلك الجماعة الذى تجاوز التسعة عقود سوف يكتشف أن الخلافات والصراعات والانقسامات ارتبطت بها منذ وقت مبكّر جدًا وفى سنوات النشأة الأولى، فى عهد مؤسسها ومرشدها الأول وإمامها الذى كانوا يقدسونه حسن البنّا، حينما خرج عليه مجموعة من أعضاء الجماعة بالإسماعيلية رافضين من اختاره لتولى أمور الجماعة فيها بديلًا له بعد أن انتقل للعمل فى إحدى مدارس القاهرة، ولم يكتفوا بذلك وإنما أبلغوا النيابة ضده، متهمين إياه بالاستيلاء على أموال الجماعة، وسعوا إلى تجريسه والتشهير به فى مدرسته الجديدة.. وبعدها بعدة سنوات نشب صراع بين البنّا ونائبه وشريكه فى تأسيس الجماعة أحمد السكرى، وخلاله اتهم السكرى البنّا باتصالات سرية وبمعاملات خفية مع الإنجليز الذين كانوا يحتلون البلاد والحصول منهم على أموال، وكتب ذلك مع اتهامات أخرى عديدة فى مجموعة مقالات بإحدى صحف حزب الوفد.. وقبل أن تتعرض الجماعة للحل من قبل حكومة النقراشى انقلب قادة الجهاز السرى على البنّا ورفضوا الانصياع له. وبعد مصرع البنّا استمرت الخلافات والصراعات والانقسامات داخل الجماعة.. ابتداء من الانقلاب على المرشد الذى خلف البنا وحتى الانقلاب على إبراهيم منير القائم بعمل المرشد، ومع ذلك بقيت هده الجماعة على قيد الحياة، بل إنها تمكنت بعد تنحى مبارك من الإمساك بحكم البلاد.

أى أن هذه الصراعات والانقسامات لم تقض تمامًا على هذه الجماعة ولم تخلصنا من شرور الإخوان، ليس مستبعداً أن يحدث مستقبلًا، رغم صراعاتها وانقساماتها الراهنة.. ويعزز ذلك أن جوهر هذه الصراعات.. هى فى الأساس صراعات على الأموال، وقد صارت صراعات حادة بهذا الشكل الذى قسم الإخوان فى ثلاث مجموعات وعدد آخر من المجموعات المتناثرة الأصغر والأقل شأنًا بسبب ضخامة أموال الإخوان فى الخارج، والتى رغم ما حدث لهم ما برحت تزيد لوجود مصادر تضخ لهم المزيد من هذه الأموال، خاصة الاستثمارات الخاصة الخارجية والتبرعات التى يجمعونها فى الدول الأوربية والولايات المتحدة ويستخدمونها فى تمويل أنشطتهم وفى مقدمتها الأنشطة الإعلامية التى شهدت توسعًا مؤخرًا بافتتاح محطتين للتليفزيون جديدتين بعد التعرض لبعض التضييق عليهم فى تركيا التى تسعى لمصالحتنا.. وإذا كان الإخوان يملكون أموالًا ضخمة تغرى قياداتهم بالتسارع عليها على هذا النحو، فهذا معناه أنهم يحوزون أهم عوامل القدرة على إحياء جماعتهم مجددًا والإنفاق على محاولاتهم للتمكين فى المجتمع والسيطرة على الحكم مجددًا.. وبالتالى لا يتعين أن نهون من خطر الإخوان حتى ولو كان ضئيلًا مادام فى حوزتهم المال الضخم.



قائد وشعب
يعيدون بناء مصر عبر 8 سنوات







بقلـم: يوسف القعيد
yalkaied@yahoo.com

فى المؤتمر الاقتصادى الذى عُقِدَ فى الرابع والعشرين من أكتوبر الماضى، كانت كلمة الرئيس عبد الفتاح السيسى مهمة وأساسية فى ترجمة سياساته ورؤاه وما قدمه لمصر عبر هذه السنوات. قال الرئيس إن مصر أنفقت 7 تريليونات جنيه، والمصريون عملوا بلا توقف، بواقع 25 ألف ساعة فى 84 شهرًا. وأن موازنة الدولة لم تتحمل نفقات العاصمة الإدارية ولا المدن الجديدة. والتحديات لا تنتهى. ونتجاوز محدودية الإمكانيات بالأفكار ونستمع لجميع الآراء فى الحوار الوطنى.



ومن المعروف أن تأخر عملية الإصلاح الاقتصادى كانت لها تكلفة باهظة، وأن نجاحها مرهون بكفاءة الجهاز الإدارى للدولة. ولقد أدرك المصريون منذ اليوم الأول أنهم أمام قائد أحب وطنه وشعبه. ومن هذه الأرضية جاءت الثقة، وهكذا توصل المصريون جميعًا وفى وقتٍ واحد إلى شعار: كلنا معاك يا ريس.

ومن يتابع جولات الرئيس ولقاءاته الجماهيرية يُدرك أنه أصبحت هناك لغة خاصة تربطه بالمصريين. كل المصريين بلا استثناء ما عدا القلة الضالة، ومثلما اهتم الرئيس بالشباب باعتبارهم المستقبل، فقد اهتم بكبار السن بشكل خاص. وفى لقاءاته الجماهيرية رأينا كثيرًا من المواقف الإنسانية له مع كبار السن. بل إنه لم يكتف بهذه المواقف. ولكنه أطلق العديد من المبادرات الصحية من أجل كبار السن لتقديم كافة الخدمات الطبية لهم. ومنها المبادرة الرئاسية لعلاج الأمراض المزمنة لكبار السن.

وقد جرى فى 2019 تعديل قانون التأمينات الاجتماعية الذى حمل العديد من المزايا لكبار السن. ومن هذه المزايا استحداث نظام للمعاش الإضافى والمساعدة فى توصيل المعاشات لمنازل المرضى والعاجزين وكبار السن. أكثر من هذا جرى توفير الوسائل الترفيهية كالرحلات وعروض المسارح والإقامة فى المصايف. وتخفيض تعريفة المواصلات بالنسبة لهم.

ربما كان الرئيس له اهتمام خاص بذوى الهمم، وهو تعبير مهذب وجميل وإنسانى. فقد وجه بأن تتحمل الدولة تكلفة علاج مرض الضمور العضلى للأطفال حديثى الولادة والتى تبلغ 3 ملايين دولار لكل طفل. فتخيل حجم ما تدفعه الدولة للأطفال أصحاب الأوضاع الخاصة. لقد أصبحوا شركاء فى هذا المجتمع. بل إن الرئيس أعلن عن تخصيص 2018 عامًا لذوى الإعاقة، وهو ما مثل انطلاقة كبيرة لقضايا الإعاقة فى مصر بشكل عام.

أما المرأة المصرية فقد فتح الرئيس الطرق أمامها لحمايتها. واعتبر أن حمايتها واجب وطنى. وما أكثر ما عبَّر الرئيس عن الكثير من الاحترام والتقدير لمكانة المرأة فى المجتمع. وأوضح الهدف من تمكين المرأة فى الجمهورية الجديدة. بل إنه قال:

- أعـوِّل على قوة المرأة ووعيها فى نجاح المشروع القومى فى تنمية الأسرة المصرية. عاهدت نفسى منذ تولى المسؤولية على أن تأخذ المرأة المصرية مكانتها العظيمة التى تستحقها.

وهكذا تعترف كل نساء مصر بالدعم غير العادى وغير المسبوق الذى قدمه لها حكم الرئيس.

يمكن القول إن قبول واحترام الآخر واجـب. ولا مكان لفكرة المغالبة. فالرئيس يؤمن بسُنّة الاختلاف والتنوع. بل إنها أصبحت نهجًا كاملًا للدولة المصرية فى عهده. والحوار الوطنى الذى يعنى رفض الصدام وتقبل الآخر وليس نبذه هو المبدأ الذى يسير عليه الرئيس ويعلمه الجميع. وهكذا رأيناه كثيرًا وهو يدعو للحوار الذى يرى فيه البداية لحل أى أزمة. ومعملًا لخروج الاقتراحات التى تتطور بعد ذلك فى هيئة محاور تُبنى عليها الحلول النهائية للخروج من المشكلة.

ربما كان الرئيس السيسى من أوائل الرؤساء الذى يرفض وضع اسمه على آلاف المشاريع التى يُنفذها ويقف وراء إنشائها. وهو بذلك يُرسِّخ أمام كل المصريين فكرة إنكار الذات.

فمن المؤكد أن لدينا 12 ألف مشروع تم إنجازها خلال 8 سنوات مضت. كان للرئيس الرئيسى جهده الكبير فى تدشينها والإشراف عليها وافتتاحها ومتابعة سير العمل بها. لقد قال الرئيس فى 22 ديسمبر عام 2021 عندما كان يفتتح مشروعات قومية جديدة فى الصعيد:

- أنا عايز أفضل خدام لله والناس لحد ما أمشى.

وهكذا لقَّن الناس درسًا جديدًا فى إنكار الذات. وتقديم قيمة الوطن على المواطن حتى لو كان هذا المواطن هو الرئيس. نحن نعيش فى زمن العمل فيه هو كل شيء. وقد قال الرئيس السيسى مع ترشحه الأول للرئاسة 2014:

- العمل هو كل ما أملك. العمل هو كل ما أطلبه.

وهكذا اتضحت رسالته. فقد ركز على اعتبار العمل ملمحًا رئيسيًا من ملامح حكمه. ورغم أن ساعات العمل ثمانٍ. إلا أن من يتابع الرئيس يدرك أنه يعمل طول النهار وجزءا كبيرا من الليل. لدرجة أن الرئيس قال:

- من يعملون معى "زهقوا". لكن نفسنا نشوف بلدنا أحسن بلد فى الدنيا.

أيضًا فإن موقف حُكم الرئيس السيسى ضد الفساد. أيًا كان شكله ودرجته. ففى هذه الجمهورية لا أحد فوق القانون على الإطلاق مهما كان وضعه ودوره الاجتماعى. والرئيس لا يتردد. بل إنه لا يتراجع عن قرار اتخذه، ولا يضع شعبيته نُصب عينيه لكى يرى وضعها بين الناس، فهو يتحمل مسؤولية الدولة والحفاظ عليها. ولا يعنيه سوى تقدمها ومستقبلها.

وهكذا فإن الإجراءات الاقتصادية التى اتخذها الرئيس مضطرًا فى بعض الأحيان قبلتها جموع المصريين برحابة صدر. وتحملت ما نتج عنها. واعتبرت أن ذلك جزءٌ من ضريبة الوطن عليها. عندما كان كل هذا يتم كانت مصر تواجه التطرف والإرهاب. فقد حمل الرئيس السلاح منذ أن كان وزيرًا للدفاع على كتفه. وكان أمامه هدف واحد وهو مواجهة من يتسترون وراء الدين، واقتلاع جذورهم من أرض الوطن.

وعندما نلقى نظرة على الصحافة والإعـلام والثقافة سنكتشف أن كل مصرى يُعبِّر عما يُريد التعبير عنه كيفما يشاء. ويُدرك تراجع فكرة الممنوعات سواء الدائمة أو الوقتية. فلا توجد ممنوعات طالما أن المثقف يتحرك من أرضية حب مصر ودعمه لها حتى تصل إلى بر الأمان.

كانت قناة السويس من مرافق مصر التى اهتم بها الرئيس. وقد زارها أكثر من مرة. ومن يقرأ تصريحات الفريق أسامة ربيع يُدرك أن ريادة القناةٍ أصبحت حقيقة على مستوى العالم كله. فهى تمتلك أسطولًا بحريًا للمعاونة فى مهام عبور السفن. وإجراء التطوير اللازم للمجرى الملاحى. بل أصبح لدينا قناة أخرى موازية يتم العمل فيها، ومتحف عالمى للقناة يوثق تاريخها.

وهذه القناة كانت منذ حفرها وحتى الآن ملحمة مصرية مهمة. وأقيمت فيها القرية الأوليمبية وأصبحت صرحًا رياضيًا جديدًا بمنطقة القناة. انطلاقًا من المسؤولية المجتمعية لها. بدأت الإعمال الإنشائية فى منتصف 2019، وتسع 22 ألف متفرج. وبعد التوسعات التى تمت فى القناة وتطويرها ارتفع دخلها إلى سبعة مليارات دولار.

من الطبيعى أنهم يشككون فيما قام به الرئيس. وأنا أقصد القلة المنحرفة. ولا أقول عنهم الإخوان، ولا جماعات الإسلام السياسي. فهم عبر وسائل إعلامهم الضالة المضللة يشككون فى كل ما يتم من إنجازات غير مسبوقة فى تاريخ مصر. ونسوا أو تناسوا أن الرضا الشعبى أهم مقياس يمكن اللجوء إليه لمعرفة ماذا فعل الرئيس؟ وكيف تفاعل المصريون مع إنجازاته غير العادية؟.





قناة السويس الجديدة أحد أهم المشروعات القومية العملاقة التى شهدتها مصر

عندما نلقى نظرة على الصحافة والإعلام والثقافة سنكتشف أن كل مصرى يُعبِّر عما يُريد التعبير عنه كيفما يشاء. ويُدرك تراجع فكرة الممنوعات سواء الدائمة أو الوقتية. فلا توجد ممنوعات طالما أن المثقف يتحرك من أرضية حب مصر ودعمه لها حتى تصل إلى بر الأمان

الرئيس السيسى من أوائل الرؤساء الذى يرفض وضع اسمه على آلاف المشاريع التى يُنفذها ويقف وراء إنشائها. وهو بذلك يُرسِّخ أمام كل المصريين فكرة إنكار الذات.. فمن المؤكد أن لدينا ١٢ ألف مشروع تم إنجازها خلال 8 سنوات مضت. كان للرئيس الرئيسى جهده الكبير فى تدشينها والإشراف عليها وافتتاحها ومتابعة سير العمل بها. لقد قال الرئيس فى 22 ديسمبر 2021 عندما كان يفتتح مشروعات قومية جديدة فى الصعيد: أنا عايز أفضل خدام لله والناس لحد ما أمشى



«حياة كريمة» أيقونة المشروعات التى تستهدف الارتقاء بالمستوى المعيشى



مئوية دستور 1923..
الحنين المغلوط



بقلم: حلمى النمنم

سوف يكون العام القادم (2023) غنيًا بالأحداث والمناسبات التاريخية التى تستوجب التوقف أمامها والاحتفاء بكل منها، وذلك فى إطار الحفاظ على تواصل الذاكرة الوطنية والإنسانية لنا، يشهد (2023) مرور نصف قرن على انتصار أكتوبر العظيم، ويمكن القول إن مسيرتنا الوطنية والسياسية وكذلك الثقافية والاجتماعية بعد الانتصار العظيم غير ما قبلها، حيث كنا نعيش آثار هزيمة 1967.. انتصار أكتوبر يستحق احتفاءً خاصًا يمتد طوال العام، من الضرورى دراسة هذا الانتصار كيف حققناه وتحقق لنا، فى ظل معطيات كانت كلها تقطع باستحالة حدوثه.

فى السنة نفسها يمر نصف قرن على وفاة د. طه حسين الذى رحل فى الشهر نفسه، شهر الانتصار، وكأن روحه أبت أن تغادرنا قبل الاطمئنان بالنصر وعلى مستقبل هذه الأمة يشهد العام القادم كذلك مئوية محمد حسنين هيكل، وُلد فى سبتمبر 1923، ويستحق هذا الحدث اهتمامًا واحتفاءً بدور الرجل فى الصحافة والسياسة المصرية، كان صحفيًا كبيرًا ورجل دولة، شغل وزارة الإعلام فى نهاية عهد الرئيس عبدالناصر، وكذلك قائمًا بعمل وزير الخارجية فترة مؤقتة، لكن كانت حاسمة حيث دخلت مصر مرحلة وقف إطلاق النار مع إسرائيل فى نهاية حرب الاستنزاف أغسطس 1970 هناك مئوية أخرى يشهدها العام القادم وهى صدور دستور سنة 1923 وأريد أن نتوقف – اليوم - أمام ذلك الحدث ودلالاته.

كثيرون بيننا خاصة من المهتمين بالشأن العام حقوقيًا وسياسيًا، يتوقفون بحنين خاص، أقرب إلى النستالجيا أمام دستور 1923، ويعدونه الدستور الأهم، الأفضل والأكمل إلى درجة أن البعض لم يتردد فى المطالبة بعد تنحى الرئيس الأسبق مبارك فى فبراير 2011 عن الحكم بإحياء ذلك الدستور وعودة العمل به، ويطمئن هؤلاء إلى أن كل مشاكل مصر سوف تُحل وسوف تتحقق الديمقراطية «المثالية» والسليمة لو عدنا للعيش مرة أخرى فى ظلال دستور سنة 1923.

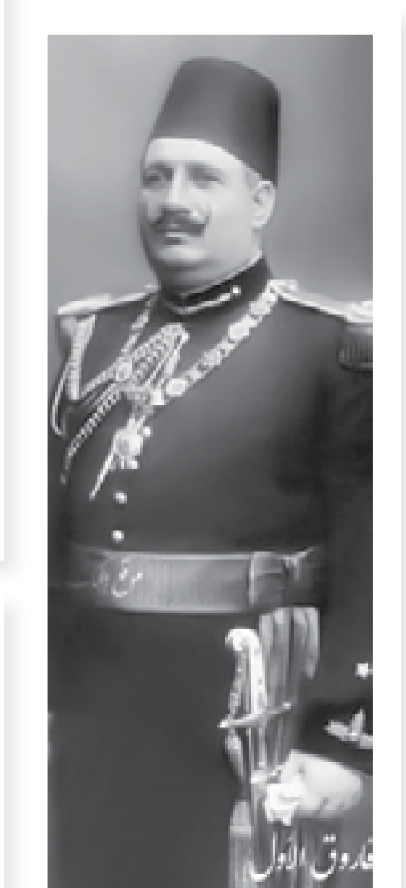
ومن حُسن الحظ أن دار الكتب والوثائق القومية لديها مشروع منذ سنوات لنشر ملفات وثائقية تضم وثائق حول قضية بعينها، ومنذ سنة 2014 صدرت عدة كتب بهذا المعنى، حول القضية الفلسطينية وعن تأسيس جامعة الدول العربية، فى هذا الإطار لدى دار الوثائق المصرية الأوراق والمحاضر الخاصة بلجان دستور 1923 والمداولات التى تمت فيها، عددها أربعة آلاف ورقة وقد قالت لى رئيس مجلس إدارة الدار د.نيفين موسى، أستاذ الوثائق بجامعة الأزهر، إن هناك مجلدين كبيرين بهذه الأوراق فى المطابع حاليا، ومن المقرر أن تطرح فى معرض القاهرة الدولى للكتاب، يناير 2023 احتفاءً بمرور مائة عام على صدور الدستور، وأتوقع أن يؤدى نشر هذه المحاضر إلى فتح باب البحث والنقاش مجددا حوله، وهناك بعض الباحثين يجرون دراسات عن ذلك الدستور الآن.

والحق أن صدور دستور 1923 محاط بهالة من الأساطير، سببها أنه صدر فى أعقاب ثورة سنة 1919 العظيمة، وشاركت النخبة المصرية كلها تقريبًا فى وضعه، فضلا عن أن مناقشات اللجان كانت موضع حديث المجالس والمنتديات السياسية والثقافية وقتها وكان هناك قدر كبير من التوافق حوله.

وربما يكون سبب آخر لتلك الهالة حول دستور 1923 فى الطريقة التى اتبعها اللواء محمد نجيب فى إلغائه، حيث تم الإلغاء دون التشاور مع رموز المجتمع ودون اتخاذ خطوات قانونية لذلك، ثم عدم صدور الدستور الذى كان مقررا أن يكون بديلا له وتشكلت لجنة موسعة لوضعه فيما عرف بدستور سنة 1954، والذى حدث أن اللجان أكملت عملها، لكن الخلاف بين اللواء محمد نجيب من جانب مدعومًا بجماعة حسن البنا، وعدد من باشوات العهد الملكى فى مواجهة أعضاء مجلس قيادة الثورة عطل إصدار ذلك الدستور، وهكذا، فإن الحنين لدى البعض نحو دستور 1923 يكون مظهرًا للتعبير عن الاختلاف مع ثورة 23 يوليو 1952 ورفض منهجها السياسي؛ لأنك لو حاولت أن تناقش أحدهم فى دستور 23 سوف تكتشف أنه لم يقرأه ولا يعرف بالضبط محتواه ولا رجع إلى مواده ونصوصه، لكن سوف تسمع كلامًا أقرب إلى الشعارات والحنين إلى مشهد غائم، يتم التعامل معه برومانسية شديدة.

الواقع أن دستور سنة 1923 لم يكن الوثيقة المثالية لمصر، وكان أقل من كفاح المصريين ونضالهم فى ثورة 19 العظيمة، ولذا فإنه لم يحُل دون وقوع الكثير من مظاهر الفساد السياسى والاستبداد، بما

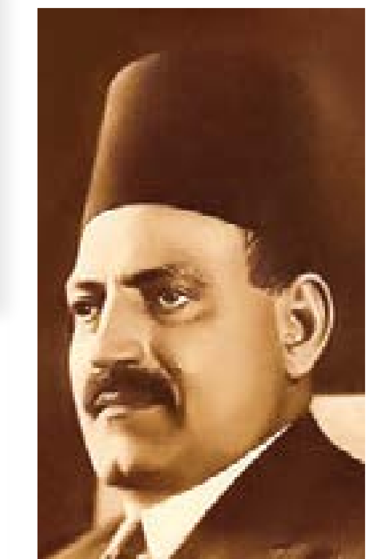
> الحنين لدى البعض نحو دستور 1923 يكون مظهرًا للتعبير عن الاختلاف مع ثورة 23 يوليو 1952 ورفض منهجها السياسي؛ لأنك لو حاولت أن تناقش أحدهم فى دستور 23 سوف تكتشف أنه لم يقرأه ولا يعرف بالضبط محتواه ولا رجع إلى مواده ونصوصه



الملك فؤاد الأول



الملك فاروق



النحاس

سعد زغلول



محمد نجيب

انتهى إلى الفشل السياسى التام وقيام ثورة يوليو 1952.

كان الدستور "منحة من الملك فؤاد" ومن ثم لم يُطرح للاستفتاء العام ولما كان كذلك، كان يمكن للملك أن يسترد منحته فى أى وقت، أو يعطلها عن العمل ولذا وجدنا إسماعيل صدقى باشا يقوم سنة 1930 بإلغاء الدستور واستبداله بآخر أطلق عليه اسم «دستور الشعب»، واستمر هذا الوضع حتى سنة 1935، وكان الدستور يعطى الملك الكثير من الحقوق، لذا كان الملك يمكنه حل البرلمان فى أى وقت، دون أن يراجعه أحد، ولا يمنعه نص دستورى، هناك برلمان قام الملك فؤاد بحله بعد أقل من 24 ساعة على انعقاده وأعاد إجراء الانتخابات.

بعد خروج الملك فاروق من مصر، متنازلا عن العرش فى 26 يوليو 1952 جرى توجيه اللوم له، أنه عبث بالدستور ولم يمكن الأغلبية من الحكم، إلا قليلا، هذا ما ردده زعماء ورجال الوفد، ثم انتقل الحديث نفسه بكل مقولاته تقريبًا إلى رجال ثورة يوليو فى الإعلام والثقافة، والحق أن المشكلة لم تكن فى شخص الملك فاروق من هذه الزاوية لأن الدستور كانت تنقصه نصوص منضبطة، مثلا لم يكن الدستور يلزم الملك بأن يسند الحكومة إلى الأغلبية البرلمانية، كان للملك مطلق الحق أن يكلف مَن يشاء برئاسة الحكومة، طالما أن من نال التكليف يستطيع أن يكوِّن ائتلافا من أحزاب متعاونة معه، وكان الدستور يمنح الملك الحق فى إقالة الحكومة وقتما يشاء ولأسباب يقدرها ويراها هو.. لم يكن هناك نص يمنعه من ذلك، أو يضع قيودًا أمامه، ومن يراجع مذكرات د. حسن حسنى، سكرتير الملك فاروق الخاص، يجد أن الملك كان لديه تصور خاص، مفاده أنه لو أسند الحكومة إلى الأغلبية، لأدى الأمر إلى "ديكتاتورية الأغلبية" وأن يظل الوفد طوال الوقت هو مَن يحكم، أى من الناحية العملية والفعلية حكم الحزب الواحد باختصار «الاتحاد الاشتراكى»، ولكن تحت لافتة الوفد.

خلا دستور 1923 من النصوص المنضبطة فيما يتعلق بكثير من أمور الحكم، فضلا عن أنه بالتالى لم يضع نصوصًا للتعامل مع القصر الملكى، فى حالة ما إذا خالف الملك نصوص الدستور، أو خرج عليها؛ لذا فالأدق ليس توجيه الاتهام للقصر الملكى، سواء كان فى عهد الملك فؤاد الأول، ولا فى عهد نجله فاروق الأول، بل المتهم هو نصوص الدستور نفسها، كانت فضفاضة ينقصها الكثير من الدقة والتحديد، بدءا من أن الدستور بكامله منحة شخصية من جلالة الملك، وليس تعبيرا عن إرادة الأمة.

الغريب أن هذا الدستور وُضع فى أعقاب ثورة كبرى، وكان هناك زعماء كبار مثل سعد زغلول وعدلى يكن وعبدالعزيز فهمى ولطفى السيد، وكان يمكن لهم أن يكونوا أكثر حزمًا فى صياغة الدستور، بما يضمن حقوق الأمة، لكنهم لم يكونوا راغبين، وُضع الدستور بمنطق النوايا الحسنة والقلوب الطيبة، فضلا عن عدم رغبة فى التوسع فى باب الحقوق، المهم أن يكونوا فى المشهد بكامل وضعهم دون أن يتحسبوا لقادم السنوات، كان الملك فؤاد مسنًا ومريضًا، وكان كبار الزعماء كذلك خاصة سعد باشا زغلول، وعدلى يكن باشا، وقد تعرضت البلاد إلى العديد من الأزمات لكنهم لم يفكروا يوما فى إدخال أى تعديل على نصوص الدستور.

الغريب أن النحاس باشا ومكرم عبيد فكرا معا سنة 1938 فى عزل الملك فاروق والبحث عن بديل له، كانا يريانه صبيًا صغيرًا لا يصلح للحكم، بل إنهما فكرا بعض الوقت فى إعلان الجمهورية، لكن لم يفكرا يوما فى إجراء تعديل على نصوص الدستور، ولا إدخال أى مواد جديدة بعد طول التجربة والتعامل مع نصوص الدستور ومواده.

أزمات عديدة وقعت وتكشفت حين ألغى إسماعيل صدقى الدستور كله سنة 1930، ومرة حين وفاة الملك فؤاد وأزمة سن الملك، ثم المزيد والمزيد من الأزمات أثناء الحرب العالمية الثانية، ومع ذلك لا تجد مطالبة واحدة بتعديل الدستور، فضلا عن تكشف فساد بعض النواب وبعض الأحزاب، تحديدًا فى مجال التعيينات بالوظائف العمومية والمناصب الكبرى، وقد عبرت الكثير من الأعمال الأدبية والفنية عن ذلك الفساد، مثل رواية نجيب محفوظ «القاهرة 30» وكذلك روايته «المرايا» و«حضرة المحترم» وعدد من مقالات وأعمال توفيق الحكيم المسرحية، وغيرها، لكن اعتبر الجميع الدستور نصا مقدسا لا يأتيه الباطل أبدا، ولا يصيبه النقصان.

كان هناك عبث دائم فى تحديد الدوائر الانتخابية واختيار المرشحين، وكان الجميع يشعرون بذلك ويشكون منه، لكن كان هناك المستفيدون من تلك الأوضاع لذا ظلت الأمور كما هى، ثلاثون عاما من التطبيق بين 1923 وحتى سنة 1953، ولم يفكر أحد فى تعديل أى مادة بالدستور ولا إضافة أى مادة له، حتى حين تم إلغاؤه لم تنتفض الجماهير ولا تحركت الأحزاب، كأن الدستور منفصلًا عنهم.

> مرور مائة عام على صدور دستور 1923 يستحق أن ندرس نصوصه ونحدد نقاط التميز فيها، وكذلك نقاط القصور والضعف، ليس للانتقاص من تلك المرحلة ولا المساس بمَن وضعوه، فهم جميعا فى ذمة التاريخ فضلا عن أنهم كانوا رموز ثورة 19 والمدافعين عن استقلال مصر، لكن لنتأمل تطورنا السياسى والوطنى خلال العصر الحديث كله

فى جانب ومستوى حقوق المواطنين كان الدستور ضنينًا على الكثير من المصريين بالحقوق الأساسية أو الأولية، لقد لعبت المرأة المصرية دورًا فاعلًا فى ثورة 19 وقدمت شهيدات، مظاهرة المرأة يوم 8 مارس معروفة على مستوى العالم، بل إن المرأة خلعت اليشمك أثناء الثورة وباتت تكشف وجهها وتخرج إلى الشارع فى عمل سياسى منظم ضد المحتل بلا خوف ولا وجل، والحق أن هذا الدور لم يصدر من فراغ كان هناك جهد أجيال سابقة من السيدات فى المجتمع، فضلا عن الرجال المستنيرين، كان هناك اسم الأميرة نازلى فاضل والأميرة فاطمة إسماعيل الأولى كان لديها صالون أدبى وسياسى مهم تردد عليه الشيخ محمد عبده وبعض مَنْ سيتصدرون ثورة 19 مثل سعد زغلول ولطفى السيد، أما الأميرة فاطمة فقد تبرعت بالكثير من أملاكها لإنشاء الجامعة المصرية.. وظهرت صحفيات وكاتبات متميزات ثم كانت التضحية بالدم في ثورة 19 من مواطنات عاديات فى باب الشعرية وغيرها.. وكان يجب أن يعكس دستور 23 تلك الحالة لكنه أنكر على المرأة أى دور وأى حق، لم يسند إليها أى شيء، بل أنكر عليها حق الإدلاء بصوتها فى الانتخابات، فضلا عن حق الترشح وكان الأمر مدهشًا لكثير من المتابعين والمراقبين مما أثار غضب واحتجاج الصحفية كريمة ثابت، حيث راحت تكتب وتناشد الزعماء وتذهب إلى مقابلتهم، مطالبة بحق المرأة فى التصويت، لكن وجدت آذانا صماء وتعاملوا معها باستنكار شديد، لم يناقشوا حتى أفكارها.

والواضح أن النخبة وقتها ارتضت أن يظل دور المرأة فى نطاق العمل الاجتماعى والنسوى، وربما كان ذلك باتفاق مع الملك فؤاد الذى لم يسمح لزوجته بأى دور، وكان عنيفًا معها، أما الملك فاروق فقد سمح لشقيقاته وللأميرات بأدوار خيرية واجتماعية فقط فى المجالات الصحية ورعاية المنكوبين.

الصحفية والكاتبة كريمة ثابت كان حلمها أن يكون للمرأة المصرية دور سياسى يوازى دورها فى ثورة 19، فضلا عن أدوارها السابقة فى كثير من المواقف منذ الحملة الفرنسية على مصر، واستندت إلى النص فى الدستور حول أن التصويت حق للمصريين، وكان رأيها أن جمع المذكر السالم فى اللغة العربية يمثل الذكور والإناث، فكان الرد عليها من كبار القوم وقتها أن النص مقصود به فى الدستور الرجال فقط، اختذل الأمر فى نقاش لغوى حول دلالة جمع المذكر السالم وهل يشمل الجنسين أم لا..؟ وهكذا طوال فترة عمل الدستور خلا مجلس النواب من أى سيدة، وكذلك مجلس الشيوخ رغم أن الأخير كان الملك يقوم بتعيين ثلثى الأعضاء به، كانت الأحزاب تقدم للديوان الملكى قوائم بمن تقترح بأن يشملهم المرسوم الملكى بالتعيين، لم يحدث أن قدم أى حزب اسم إحدى السيدات، رغم أن المجتمع كان به وقتها رموز نسائية عديدة مثل السيدة هدى شعراوى، وأم المصريين (صفية زغلول)، وغيرهما.. وظلت هذه المشكلة معلّقة إلى أن حسمها دستور سنة 1956 الذى صدر فى عهد الرئيس عبدالناصر، وسمح لأول مرة للمرأة بالترشح وبالتصويت.

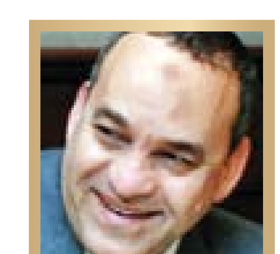
بخلاف ذلك وضع الدستور قيودًا على الترشح للبرلمان تتعلق بأن يكون المرشح من ذوى الأملاك وتم تحديدها، الأمر الذى جعل باب الترشح يظل محصورا فى فئة بعينها من ملاك الأراضى الزراعية، وحرمان الملايين من حق الترشح، وهذا ما دفع الدساتير التالية فى عهد ثورة يوليو، فى محاولة منها أن تعالج هذه الجزئية بالنص، على أن يكون 50 فى المائة من الأعضاء المنتخبين "عمال وفلاحين" وكان علاجا بمشكلة مقابلة وليس بحل جذرى، وهو ألا يحرم مواطن من حق الترشح بسبب عدم امتلاكه أطيانا فى وقت ما، ثم حرمانه فى وقت آخر لأنه من ذوى الأملاك.

مرور مائة عام على صدور دستور 1923 يستحق أن ندرس نصوصه ونحدد نقاط التميز فيها، وكذلك نقاط القصور والضعف، ليس للانتقاص من تلك المرحلة ولا المساس بمَن وضعوه، فهم جميعا فى ذمة التاريخ فضلا عن أنهم كانوا رموز ثورة 19 والمدافعين عن استقلال مصر، لكن لنتأمل تطورنا السياسى والوطنى خلال العصر الحديث كله.

من بينها محور جمال عبدالناصر

محاور التنمية والآمال.. تنهى أزمات المرور وتوفر الوقود

الرئيس يضيف بعداً جديداً للمشروعات والمحاور الجديدة ويكلف بإضافة الجانب الثقافى لها وإنشاء المكتبات بها



بقلم: غالى محمد

منذ عدة أيامٍ قررت أن أكتب على صفحات مجلة «المصور» مقالًا عن الكباري الخمسة التي تم إنشاؤها على محور جمال عبدالناصر بالقاهرة الجديدة. بعد أن رأيت على أرض الواقع محورًا مروريًا استراتيجيًا من حق كل سكان القاهرة الجديدة والمناطق المجاورة لهذا المحور أن يفخروا به.

أقول بعد أن رأيت على أرض الواقع محورًا مروريًا نفخر به، لأننى والكثيرين من سكان التجمع الخامس ومناطق أخرى تقع على ذات المحور، كنا نخشى من إنشاء تلك الكبارى على هذا المحور، وكنا نرى أنه لا داعى لها، وأنها سوف تسيء لصورة تلك المناطق التى سوف تنشأ بها تلك الكبارى.

ولكن بعد أن رأينا عمليات التطوير وتوسيع الطرق التى تم رصفها، وإنشاء أرصفة بشكل باهر، تغيرت نظرتى أنا والكثير من الذين كانوا يعارضون إنشاء تلك الكبارى إلى حالة فرح وتأييد مطلق لإنشائها، ليس لأنها أضافت شكلًا جماليًا فى توسيع الطرق وإنشاء الأرصفة، ولكن أيضًا للسهولة والانسياب المرورى الذى تحققت على هذا المحور، خاصة فى مناطق التقاطعات مع المحاور الأخرى فيما قبل إنشاء هذه الكبارى.

ومنذ أيام تمت إتاحة الكبارى الخمسة لكى تمر عليها السيارات، رغم استمرار العمل فيها أسفل هذه الكباري، وقد استخدمتها أيضاً، ورأيت قمة الانسياب المرورى على محور جمال عبدالناصر بعد إنشاء هذه الكبارى الخمسة.

وأصبحت اللغة السائدة هى الإعجاب والتقدير لإنشاء تلك الكبارى، وتحويل محور جمال عبدالناصر ليكون من المحاور المرورية الاستراتيجية فى القاهرة الجديدة وحتى العاصمة الإدارية الجديدة، وليربط محاور مرورية عديدة ببعضها بعضاً فى رؤية استراتيجية لإنشاء كافة المحاور المرورية، التى نطلق عليها «محاور الأمل والتنمية».

وقد سبق ذلك التأييد والإعجاب فترة التنفيذ القصيرة دون أدنى أذى لسكان المناطق التى يقع بها إنشاء تلك الكبارى الخمسة.

ففترة التنفيذ لم تتجاوز ثلاثة أشهر، ولم يتم إغلاق الطرق أو إيقاف حركة السكان، بل كان هناك حرص من الهيئة الهندسية للقوات المسلحة التى تقوم بالإشراف على إنشاء هذه الكبارى وتوسيع ورصف كافة طرق محور جمال عبدالناصر، بالتنسيق مع جهاز القاهرة الجديدة، على فتح طرق بديلة، إذا كان هناك ضرورة لإغلاق أجزاء من بعض الطرق وبشكل مؤقت وسريع.

ومن شدة الإعجاب بما تم تنفيذه من تطوير لمحور جمال عبدالناصر وإنشاء الكبارى الخمسة، هناك مطالبات من بعض الخبراء والكثير من السكان بضرورة إنشاء الكوبرى السادس لكى يعبر محور جمال عبدالناصر شارع التسعين الجنوبى من خلال كوبرى يتم تنفيذه بشكل سريع، لكى يصل إلى العاصمة الإدارية الجديدة، موازيًا للمونوريل قاطعًا منطقة المربع الذهبى حتى العاصمة الإدارية الجديدة.

وبينما يدعو سكان تلك المناطق إلى إنشاء مطبات على محور جمال عبدالناصر ما بين الكبارى لعبور المشاة، فوجئت الجمعة الماضية، ببدء تنفيذ عدد من المطبات بالشكل الحديث وإنشاء إشارات ضوئية عليها حتى لا تزيد السرعة بين الكبارى الخمسة وعلى طول محور جمال عبدالناصر.

كما تم إنشاء اللوحات الإرشادية على كامل المحور التى تحدد السرعة بنحو 60 كيلو مترًا، حرصًا على سكان هذه المناطق، وحتى لا تزيد السيارات من سرعتها بشكل متهورٍ فضلاً عن الأسوار الحديدية لمنع عبور المشاة بين الكبارى منعاً للحوادث وحماية لأرواحهم.

المهم أننى رأيت وعايشت بنفسى يوميًا، قصة إنشاء تلك الكبارى الخمسة، لأشهد بجدارة الخطط والقرارات التى تؤدى لإنشاء كافة المحاور المرورية والكبارى التى تساعد على إنشاء تلك المحاور.

> من شدة الإعجاب بما تم تنفيذه من تطوير لمحور جمال عبدالناصر وإنشاء الكبارى الخمسة، هناك مطالبات من بعض الخبراء والكثير من السكان بضرورة إنشاء الكوبرى السادس لكى يعبر محور جمال عبدالناصر شارع التسعين الجنوبى من خلال كوبرى يتم تنفيذه بشكل سريع، لكى يصل إلى العاصمة الإدارية الجديدة

وبينما أكتب شهادتى على تطوير وإنشاء الكبارى الخمسة على محور جمال عبدالناصر، شهادة حق للرئيس عبدالفتاح السيسى الذى يقف وراء إنشاء تلك المحاور المرورية والتنموية فى كافة أنحاء الجمهورية، حتى إن الرئيس السيسى اعتاد كل جمعة، أن يذهب إلى مواقع إنشاء تلك المحاور ليتابع العمل بنفسه.

وكعادته ذهب الجمعة الماضية، ليتابع العمل فى محور جمال عبدالناصر بالقاهرة الجديدة، ويتابع أيضًا مدى الإنجاز فى بقية المحاور المرورية الأخرى، لكى تتخلص القاهرة الكبرى من أزمتها المرورية، لصالح سكانها وتوفيرًا للوقت والوقود الذى كان يضيع بمئات الملايين فى الزحام المرورى.

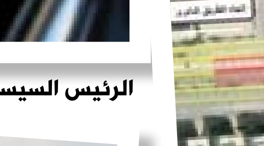
وأثناء جولته، أكد الرئيس السيسي، على مراعاة المواصفات القياسية فى تطوير محور جمال عبدالناصر بما يمثل أعمال التخطيط المرورى واللافتات الإرشادية للمناطق السكانية والخدمية.

كما أكد على هذا الأمر لضمان السيولة المرورية بالمحور وبقية المحاور المتقاطعة، بهدف التيسير على المواطنين وتسهيل حركة المركبات بشكل سهل وبما يؤدى إلى خفض استهلاك الوقود.

وإذا كنا كسكان المناطق التى تقع على محور جمال عبدالناصر، نفخر بأننا نسكن على محور استراتيجي، فقد أصبح أيضًا من أهم المحاور فى القاهرة الجديدة، وربطها بالعاصمة الإدارية الجديدة، إضافة إلى محور شارع التسعين الجنوبى ومحور شارع التسعين الشمالى، وذلك من الطريق الدائرى، ومناطق المقطم، وربطها أيضًا بطريق السويس والطريق الدائرى الأوسطى، فضلًا عن العاصمة الإدارية الجديدة.

وبمزيد من الدقة والتحليل لإنشاء كافة المحاور المرورية، التى يصر الرئيس السيسى على إنشائها فى أنحاء الجمهورية، كمشروعات قومية للجمهورية الجديدة، نجد أنها محاور استراتيجية للأجيال الحالية وللأجيال القادمة أكثر حتى أن الرئيس يعقد الاجتماعات بصفة مستمرة لمتابعة تنفيذها.





الرئيس السيسى خلال تفقده لمحور جمال عبدالناصر.. وتوجيهات واضحة بإضافة البعد الثقافى للمشروعات والمحاور الجديدة



بل سنقول إنها مشروعات استراتيجية ليس لعدة عقود قادمة، بل لعشرات العقود إن لم يكن لقرون لتنطق بالحق اليقين أن الذى يقوم به الرئيس السيسى من مشروعات قومية الآن، هو مشروعات طويلة الأمد لأجيال وأجيال، لكى تبقى مصر قوية.

مشروعات قومية استثماراتها لبناء مصر لعقود طويلة قادمة، فالرئيس السيسى لا يستثمر لمصر اليوم فقط، بل لمصر المستقبل الطويل الأمد.

وإذا كان محور جمال عبدالناصر ليس إلا نموذجًا عايشته بنفسى على أرض الواقع، بخلاف عشرات المحاور التى استخدمتها كثيرًا منذ أن أنشأها الرئيس السيسي، وكلها محاور لصالح كل الشعب المصري، ومحاور للتنمية.

وكما يتطلع الرئيس السيسى للدور التنموى لهذه المحاور والكبارى التى تم إنشاؤها عليها فى عمليات التنمية، وإقامة الأنشطة التجارية والخدمية عليها، فإن الرئيس طلب هذا الأسبوع، بأن يكون لهذه المحاور والكبارى دور ثقافى ومعرفى لتلك الأنشطة خاصة المكتبات، وهذا يؤكد حرص الرئيس السيسى على نشر الثقافة بين المصريين وتنمية الوعى من خلال الكتب والمكتبات، وهذا توجه مهم جداً فى إطار استراتيجية بناء الإنسان والتأكيد أن بناء الحجر هدفه الأول والأخير خدمة البشر وبناء الإنسان المصرى والدولة حريصة على الاستثمار فى هذا الاتجاه.

وإذا عدنا لنركز الحديث حول محور جمال عبدالناصر، ومدى أهميته للقاهرة الجديدة، فينبغى أن نسجل أنه سوف يساهم فى حل الاختناق المرورى فى بعض مناطق القاهرة الجديدة، التى أصبحت تعانى الآن من أزمة مرورية شديدة.

بالفعل أصبح هناك مشكلة مرورية كبيرة فى القاهرة الجديدة، رغم أنه لم يتم تعمير سوى 30 فى المائة من القاهرة الجديدة حتى الآن وخلال 20 عامًا.

أزمة مرورية فى مناطق القاهرة الجديدة التى تم بناؤها، وأزمة خطيرة فى أماكن انتظار السيارات، كما فى منطقة البنوك بجوار شارع التسعين الجنوبي.

أزمة مرورية أصبحت واضحة، مع غياب الإشارات المرورية الإلكترونية، باستثناء عدد محدود جدًا، أبرزها بجوار مسجد الحمد وكثيرًا ما تتعطل.

ومع استفحال الأزمة المرورية، قررت وزارة الداخلية التخطيط لمشروع كبير لإنشاء الإشارات المرورية الإلكترونية والتى لم تبدأ بعد.

كما بدأت الهيئة الهندسية للقوات المسلحة فى إنشاء جراجات متعددة الطوابق، لأن أزمة المرور فى القاهرة الجديدة، تحتاج إلى تطور شامل، من المؤكد أن إنشاء محاور مرورية جديدة بها مثلٍ محور جمال عبدالناصر، سوف يساهم فى الحل بشكل كبير، فضلًا عن إنشاء كوبرى الرحاب.

ومن المؤكد أن إنشاء المونوريل سوف يساهم أيضاً فى الحد من استخدام السيارات الخاصة إلى القاهرة الجديدة خاصة من مدينة نصر، وكذلك استكمال توصيل القطار الكهربائى الخفيف إلى محور محمد نجيب بالقاهرة الجديدة سوف يساهم أيضًا فى حل الأزمة المرورية واستخدام السيارات الخاصة.

أما بالنسبة لأماكن انتظار السيارات فى المناطق التجارية والسياحية والوظيفية مثل منطقة البنوك، التى أصبح انتظار السيارات فى مختلف الطرق بها، مشكلة تعجز عن الحل، إذا لم يتم التشديد على إلزام البنوك والشركات بتفعيل إنشاء الجراجات الخاصة بها.

كما ينبغى على جهاز القاهرة الجديدة، التوقف عن استخدام مساحات الأراضى الفضاء لمشروعات المولات التجارية، حيث لوحظ أن الكثير من المساحات التى كانت مخصصة كساحات انتظار، استخدمت لبناء مولات تجارية ضخمة مثل المساحة القريبة من محكمة القاهرة الجديدة التى كانت مخصصة كساحة انتظار أو لإنشاء جراج متعدد الطوابق، لكن تم بيعها مؤخرًا لإنشاء مول تجارى كبير.

إذن لا بديل عن أن يكون حل الأزمة المرورية بالقاهرة الجديدة، إنشاء العديد من الكبارى فى المناطق والميادين المزدحمة لأنها لا يفيد معها إنشاء الإشارات الإلكترونية.

> ما رأيته في محور جمال عبدالناصر، الذي اعتمد على إنشاء الكبارِي الخمسة يؤكد أن إنشاء الكبارى ليس ترفا، بل ضرورة ملحة للإنشاء المحاور المرورية، وإلى المساهمة بشكل كبير في حل أزمة المرور

> من المؤكد أن إنشاء المونوريل سوف يساهم في الحد من استخدام السيارات الخاصة إلى القاهرة الجديدة خاصة من مدينة نصر، وكذلك استكمال توصيل القطار الكهربائي الخفيف إلى محورٍ محمد نجيب بالقاهرة الجديدة سوف يساهم أيضا في حل الأزمة المرورية واستخدام السيارات الخاصة

فإنشاء الكبارى والمحاور المرورية بعد أن كشف إنشاء محور جمال عبدالناصر والكبارى الخمسة وفى الطريق محور السادات أحد الحلول لأزمة المرور فى القاهرة الجديدة.

ما رأيته فى محور جمال عبدالناصرٍ، الذى اعتمد على إنشاء الكبارى الخمسة، أن إنشاء الكبارى ليس ترفا، بل ضرورة ملحة لإنشاء المحاور المرورية، وإلى المساهمة بشكل كبير فى حل أزمة المرور.

ولم أر هذا فقط من خلال كبارى محور جمال عبدالناصر، بل رأيتها فى كثير من المناطق التى أذهب إليها، ليس على طريق الإسكندرية الصحراوى فقط، أو طريق السويس وطريق العين السخنة مؤخرًا، بل فى محاور مرورية عديدة على الطريق الدائرى وفى مصر الجديدة وفى مدينة نصر وفى المقطم، ومحاور عديدة يصعب حصرها.

لابد أن نشيد ونسجل بجودة رصف الطرق وإنشاء الكبارى وأعمدة الإنارة الجديدة، التى تحقق إضاءات ليلية عالمية وأعمدة آمنة إلى حد كبير، أعمدة إنارة تليق بتلك المشروعات الاستراتيجية والمحاور المرورية والكبارى الجديدة.



ارتداء الكمامة.. عدم التقبيل وتجنب تيارات الهواء الباردة.. أسلحة المواجهة

حقيقة خطر الفيروس المخلوى

الصحة: ليس جديدًا ولم يصل لحد الوباء.. والأطفال حتى عامين الأكثر عرضة للإصابة



أعلنت وزارة الصحة خلال الأيام القليلة الماضية عن انتشار الفيروس التنفسى المخلوى، باعتباره أحد الفيروسات التنفسية التى يزداد انتشارها مع التقلبات الجوية وخلال موسم الشتاء، الإعلان الذى جاء ليجيب عن تساؤلات عدة بين المواطنين ممن تعرضوا لأعراض تنفسية خلال الفترة الأخيرة، وهل هذه الأعراض كانت لدور برد عادى أم لإصابة بفيروس «كوفيد – 19» أم إصابة بفيروس الأنفلونزا، الإعلان عن ماهية الفيروس والإصابة المنتشرة يتبعه رسائل طمأنة بكونه لا يدعو للهلع والخوف، ولكنها فى نفس الوقت تؤكد على عدة وسائل لتقليل فرص العدوى.

تقرير تكتبه: إيمان النجار

«الكمامة» وغيرها من الإجراءات الاحترازية من الواضح أنها ستصبح أسلوب حياة أو عادات يجب أن نعتاد عليها فى موسم الشتاء وفى فترة التقلبات الجوية، باعتبارها وسائل لتقليل فرص عدوى الفيروسات التنفسية.

وفق بيانات قطاع الطب الوقائى بوزارة الصحة وبناءً على ما تم إجراؤه من مسحات على عدد كبير من الأطفال المصابين بالأعراض التنفسية تبين أن 73 فى المائة من الأطفال مصابون بالفيروس التنفسى المخلوى باعتباره فيروسًا واسع الانتشار ويصيب الأطفال بشكل كبير، والنسبة المتبقية موزعة ما بين الأنفلونزا والفيروس الغدى المعروف بـ«دور البرد العادى»، أيضًا أظهرت البيانات أن 98 فى المائة من المصابين بالفيروس الغدى يعانون من سيلان فى الأنف وأعراض خفيفة لا يحتاجون إلى المستشفى.

الدكتور خالد عبدالغفار، وزير الصحة والسكان، أكد خلال مؤتمر صحفى عُقد مساء الاثنين أن الفيروس المخلوى ليس جديدًا؛ حيث تم اكتشافه منذ عام 1956، وهو أحد الفيروسات التى تصيب الجهاز التنفسي، وهو فيروس ذو أعراض تنفسية يزداد انتشاره مع بدء فصل الشتاء، مؤكدًا أن الأطفال الأقل من عمر 6 أشهر وحتى عامين، هم الفئة الأكثر عرضة للإصابة بأعراض هذا الفيروس.

وأضاف الوزير أن الفيروس المخلوى لم يكن بهذا الانتشار خلال العامين الماضيين، بسبب الإجراءات الاحترازية التى اتبعتها الأسر أثناء جائحة كورونا، موضحا أن فترة حضانة المرض تتراوح من 4 إلى 6 أيام، وقد تصل إلى أسبوعين، ثم تظهر الأعراض على المريض، والفيروس يعيش على الأسطح لمدة ساعات، منوها إلى أن الأطفال حديثي الولادة، الأقل من 6 أشهر والأطفال الذين يعانون من أمراض أو أمراض مناعية، هم الأكثر تعرضًا لشدة الأعراض، بينما تستمر الأعراض المرضية مع الأطفال بداية من عامين وحتى 5 أعوام، من أسبوع إلى أسبوعين.

وتابع الوزير: أن الأطفال الأقل من عامين، هم الفئة الأكثر شيوعًا فى معدلات الإصابة؛ حيث تم إجراء مسوحات بالأقسام الداخلية بـ 21 مستشفى للأطفال، كما أنه وفقا للتسلسل الجيني، واختبارات الـ«بى سى آر» وجد أن معظم حالات الأعراض التنفسية تنتمى لهذا الفيروس.

تحدث د.خالد عبد الغفار أيضا عن امتلاك وزارة الصحة والسكان، منظومة ترصد وبائية قوية للأمراض المعدية، فى 27 منشأة، موضحًا أنه منذ عام 2020 تم رصد عدد من الحالات البسيطة التى تم تشخيصها ثم اختفى المرض، وفى أكتوبر ونوفمبر 2022 بدأ رصد الهجمة الموسمية لهذا الفيروس، مشيرًا إلى أن الأعراض المرضية للفيروس بسيطة إلى متوسطة، لكن نسب انتشاره عالية.



وأكد الوزير، أنه لا يوجد مضاد حيوى لعلاج هذا المرض لأنه «فيروسي» وليس «بكتيريًا»، ولا يوجد لقاح له حتى الآن، بسبب التغير الدورى فى بروتينات الفيروس، لكن هناك علاجًا يتم إعطاؤه للأطفال فى سن صغيرة، مؤكدًا أن أهم طرق علاج الأعراض البسيطة هى الراحة المنزلية، واستخدام مخفضات الحرارة بإرشادات الطبيب، محذرًا من الاستخدام الخطأ للمضادات الحيوية فى مثل هذه الحالات المرضية.

> د. وجدى أمين: الارتداء الجيد للكمامة من الوسائل التى تقلل بشكل كبير من فرص العدوى، خاصة فى فترة انتشار الفيروسات التنفسية، فيجب اتباع الإجراءات الاحترازية حتى مع قلة الحالات

وشدد «الوزير» على أنه فى حال ملاحظة صعوبة فى التنفس، أو أى أعراض طفلك يجب التوجه به إلى المستشفى على الفور، وفى حالة تأكد إصابة طفلك بالفيروس يجب منع اختلاطه مع أطفال آخرين فى المنزل، أو الحضانة لحمايتهم من الإصابة بالعدوى.

الدكتور وجدى أمين عبدالمنعم، مدير عام إدارة الأمراض الصدرية بوزارة الصحة والسكان، قال إن «وزارة الصحة تجرى رصدا كل موسم لأنواع الفيروسات السائدة، ومن المعروف أنه كل عام يوجد فيروس يكون هو المنتشر والسائد بين باقى الفيروسات، بحيث يتم أخذ عينات من الحالات التى تعانى من أعراض تنفسية حادة ويتم فحصها، وهذا العام ووفق الرصد الذى أجرته وزارة الصحة وجد أن نسبة عالية من الإصابات كانت بالفيروس التنفسى المخلوى «RSV».

أعراض الفيروس التنفسى المخلوى تختلف من شخص لآخر ولكن الأعراض السائدة تتمثل فى آلام فى الجسم، احتقان فى الزور وكحة جافة وارتفاع طفيف فى درجة الحرارة يستمر من خمسة أيام إلى أسبوع وممكن لأسبوعين، حالات قليلة تتعرض للمضاعفات مثل الالتهاب الرئوى وتستدعى الدخول للمستشفى وهذه نسبتها قليلة، أما معظم الحالات فتكون الإصابة بسيطة ويتم التعامل مع علاج الأعراض والراحة بالمنزل مع شرب السوائل وهذا يحقق نتائج جيدة، وبعض الحالات خاصة ممن يعانون من أعراض حساسية ويتعرضون لأى التهاب، سواء من هذا الفيروس، أو غيره تستدعى حالتهم التردد على المستشفى ويفاقم الدور، وأحيانا يكون مصحوبا بضيق فى الشعب الهوائية، ومن بين طرق علاجه إعطاء جلسات موسعة للشعب الهوائية، وتتراوح فترة حضانة الفيروس من أربعة أيام إلى ستة أيام بعد حدوث العدوى».

مضيفاً: «الفيروسات التنفسية السائدة هى فيروسات الأنفلونزا وتقسم لأربعة أنواع رئيسية «A-B-C-D»، وتعد المجموعتان A و B هما الأكثر إصابة للإنسان، ومن الفيروسات A توجد أنواع كثيرة جدا يتم تسميتها طبقا للبروتين الموجود على غلاف الفيروس، وكل الجوائح والوبائيات التى حدثت كانت من فيروسات هذه المجموعة وكان منها AH1N1 المعروف بـ«أنفلونزا الخنازير» فى عام 2009 وبعد ذلك أصبحت من الفيروسات الموسمية، أيضاً منها H5N1 المعروف بأنفلونزا الطيور، أيضا بجانب فيروسات الأنفلونزا توجد فيروسات أخرى منها الفيروس الغدى والفيروس التنفسى المخلوي، وغيرها من الفيروسات ويختلف الوضع من سنة لأخرى بحيث يسود أحدها فى هذه الفترة».

د. وجدى يرى الوضع لا يستدعى الهلع والخوف الذى نراه، فالأعراض ليست حادة بصورة شديدة مثلما كان الوضع مع «كوفيد - 19»، فالأعراض مثل أدوار البرد الموسمية العادية ونسبة الشفاء عالية جدا، وأهم شيء الالتزام واستشارة الطبيب لوصف العلاج المناسب تجنبا لحدوث تشخيص خاطئ أو تناول أدوية خاطئة، وهذا الوضع لم يصل لمرحلة الوباء، فتعريف حالة الوباء أن يكون الفيروس جديداً أو متحوراً، ولا توجد مناعة ضده وينتشر على نطاق واسع ويحدث وفيات عالية وشروط أخرى غير متوفرة حالياً».

مضيفاً: «بالنظر للتردد على مستشفيات الصدر وعددها 33 مستشفى صدر موزعة على مستوى الجمهورية ونحو131 مستوصفا للصدر نجد أنه فى هذه الفترة من العام الماضى كان التردد معظمه لحالات تعانى من أعراض فيروس كورونا، لكن هذا العام مع قلة أعداد الإصابة بكورونا نجد أن الأغلب لحالات تعانى من أعراض تنفسية ويتم الفرز للمرضى بحيث يتم تسجيل التاريخ المرضى للحالة وشكوى المريض وإجراء الفحوص الأساسية، سواء صورة دم أو أشعة على الصدر وقياس نسبة الأوكسجين بالدم ومعرفة الأعراض، لأن كوفيد - 19 لا يزال موجوداً فيتم اتخاذ كل الإجراءات المعروفة ويتم أخذ عينات وفى حالة تشابه الأعراض مع كورونا يتم بدء العلاج، ولو تشابهت الأعراض مع أعراض فيروسات تنفسية موسمية يتم التعامل معها طبقا للأعراض.

وأكد د. وجدى على استعداد مستشفيات الصدر قائلا «منذ بداية جائحة كورونا وباتت مستشفيات الصدر على استعداد دائم لأى طارئة وتم تدريب العاملين على التعامل مع الحالات، ويزيد الاستعداد والترقب مع قدوم فصل الشتاء تحسبا لزيادة المترددين على العيادات الخارجية وأقسام الطوارئ، لذا تم التوجيه لكافة المستشفيات والأطقم الطبية والتنبيه بكيفية التعامل مع الحالات والفرز الجيد للحالات والتعامل معها طبقا للأدلة الاسترشادية.

وناشد د. وجدى أمين المواطنين باتباع الإجراءات الاحترازية خاصة فترة التقلبات الجوية وموسم الشتاء، فالارتداء الجيد للكمامة من الوسائل التى تقلل بشكل كبير من فرص العدوى، خاصة فى فترة انتشار الفيروسات التنفسية، فيجب اتباع الإجراءات الاحترازية حتى مع قلة حالات كورونا، ففى بداية فصل الشتاء وفترة التقلبات الجوية تكثر الفيروسات التنفسية، وهنا دائما ما ننصح المواطنين كبارا وصغارا بتجنب التواجد فى الأماكن المزدحمة، ارتداء الكمامة، غسيل الأيدى، تنظيف الأسطح، وننصح بتلقى لقاح الأنفلونزا الموسمية وبالأخص الفئات الأكثر عرضة للمضاعفات، منها فئة الأطفال الأقل من خمس سنوات، والكبار فوق 65 سنة والمصابون بأمراض مزمنة ومرضى السمنة ومن يعانون من مشكلات بالمناعة والحوامل، وهذا ما نؤكده خلال موسم الشتاء والحرص على أخذ التطعيمات المتاحة، سواء تطعيم كورونا أو الأنفلونزا الموسمية، خاصة الفئات الأكثر عرضة للإصابة بمضاعفات الفيروسات التنفسية، وعلى الأطفال الابتعاد عن وضع اليد فى الفم أو الأنف أو العين تحسبا لملامسة أسطح ملوثة ومن ثم التعرض للعدوى، وعلى الأمهات تعليم الأطفال كيفية غسل الأيدى جيدا وطرق السعال الصحيحة سواء فى منديل والتخلص منه وهذا يقلل فرص العدوى».


د.خالد عبد الغفار


د.وجدي أمين



د.أمجد الحداد

> وفق بيانات قطاع الطب الوقائى بوزارة الصحة وبناءً على ما تم إجراؤه من مسحات على عدد كبير من الأطفال المصابين بالأعراض التنفسية تبين أن 73 فى المائة من الأطفال مصابون بالفيروس التنفسى المخلوى باعتباره فيروسًا واسع الانتشار ويصيب الأطفال بشكل كبير، والنسبة المتبقية موزعة ما بين الأنفلونزا والفيروس الغدى المعروف بـ«دور البرد العادى»

الدكتور أمجد الحداد، استشارى الحساسية والمناعة، يكشف أن «الفيروس التنفسى المخلوى هو فيروس قديم وليس بجديد وينتشر فى هذه الفترة من السنة مع أول ظهور لتيارات هواء بارد والتقلبات الجوية ولكن نظرا لأن الانشغال خلال السنوات الثلاث الماضية كان بفيروس كورونا وخطورته ومضاعفاته، فكان كل الاهتمام بفيروس كورونا وتطبيق الإجراءات الاحترازية من التباعد الاجتماعى وارتداء الكمامة وغسل الأيدى وعدم التقبيل، ونتج عن ذلك قلة عدوى الفيروسات التنفسية بمختلف أنواعها عموما، لكن هذه الإجراءات لم يعد تطبيقها كما كان عليه خلال السنوات الثلاث الأخيرة، فمنذ عدة أشهر تراجع تطبيق هذه الإجراءات ونتج عن ذلك زيادة عدوى الفيروسات التنفسية بما فيها الأنفلونزا والبرد وفى مقدمتها الفيروس المخلوي، وساعد على ذلك كثرة التجمعات مجددا وكذلك المدارس، فهذا موسم انتشاره ويصيب الأطفال وبصفة خاصة الرضع، وهو عدوى فيروسية تصيب الجهاز التنفسى ويعد أكثر الفيروسات انتشارا هذه الفترة، وهو السبب فى تردد الأطفال وحجزهم فى المستشفيات بسبب ضيق التنفس، الوزارة أعلنت فى تقرير لها أن الفيروس المخلوى يمثل 73فى المائة من الحالات المنتشرة بين الفيروسات يليه الأنفلونزا وفيروس البرد الغدى «البرد العادى».

أعراضه بحسب د. أمجد مثل أعراض البرد مثل: الرشح، الزكام، الحرارة، ضيق فى التنفس، كحة شديدة، وممكن تصل إلى الشعيبات الهوائية، فتلتهب الشعيبات الدقيقة للرئة، 80 فى المائة من حالات الإصابة تكون عليها أعراض برد ويشفى الشخص بسهولة بأدوية البرد، بعض الحالات تعانى من التهاب شعبى أو رئوى وهذه هى التى تحتاج إلى مستشفى وأوكسجين.

مضيفاً: «وسائل العدوى هى وسائل تنفسية لذا من المهم الامتناع عن تقبيل الأطفال لأنها وسيلة لنقل العدوى وبالأخص للأطفال الرضع، ومن الملاحظ هو تكرار ما نسميه بالعدوى العائلية من خلال تناقل العدوى بين أفراد الأسرة ويحذر من تعريض الأطفال لتيارات هواء باردة ويحذر من تقبيل الأطفال، هذا إلى جانب تطعيم الأطفال ضد الأنفلونزا من سن ستة أشهر.

العلاج يتمثل فى مضادات الفيروسات وحالات قليلة تحتاج الدخول للمستشفى وتحتاج الأوكسجين وموسعات للشعب وجلسات بخار وهذه نسبة تمثل نحو10 فى المائة من حالات الإصابة بالفيروس المخلوى، الفيروس يصيب مختلف الفئات ولكن خطورته تزيد فى حالة الأطفال وبالأخص الرضع، وبالنسبة للكبار يكون مثل دور البرد، أما الأطفال يكون له مضاعفات مثل كحة شديدة أو صعوبة فى التنفس أو التهاب رئوى.

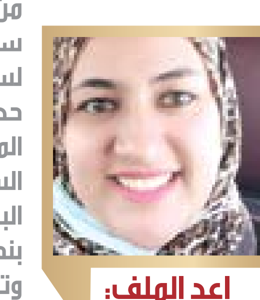
وقال د. أمجد: «لسنا فى حالة وباء جديد يحتاج إلى إجراءات استثنائية، فالوضع يشير إلى وجود عدوى منتشرة ولكن المطلوب هو اتخاذ الإجراءات الوقائية، منها الطفل المصاب ويعانى من ارتفاع فى درجة الحرارة يظل فى المنزل، ولو كان طالباً فى المدرسة لا يذهب للمدرسة ويحصل على إجازة لحين زوال الأعراض، أيضا من المهم بشكل عام تطبيق الإجراءات الوقائية من ارتداء الكمامة، التهوية الجيدة والبعد عن التجمعات والاهتمام بالنظافة وكلها أمور تحد من انتشار العدوى».

> د. أمجد الحداد: لسنا فى حالة وباء جديد يحتاج إلى إجراءات استثنائية، فالوضع يشير إلى وجود عدوى منتشرة ولكن المطلوب هو اتخاذ الإجراءات الوقائية



5 سنوات مرت على موافقة الرئيس عبد الفتاح السيسى على استراتيجية تنمية التجارة الداخلية والتى تستهدف رفع كفاءة منظومة التجارة الداخلية وإقامة بنية تحتية حديثة لها تساهم فى تقليل الفاقد وتقلل حلقات التداول بما ينعكس على الأسعار بالانخفاض؛ د. إبراهيم عشماوى مساعد وزير التموين ورئيس جهاز تنمية التجارة الداخلية يقدم كشف حساب لما تحقق من بنود الاستراتيجية على مدار خمس سنوات والمستهدف تحقيقه حتى 2030.

كشف عشماوى والذى نجح بجدارة فى إنشاء بنية تحتية حقيقية للتجارة الداخلية فى مصر خلال خمس سنوات، تقديراً لجهوده أصدر رئيس مجلس الوزراء قراراً بتجديد تعيينه رئيساً للجهاز لفترة ثانية لمدة 4 سنوات.. عن نجاح الاستراتيجية فى تحقيق المستهدف بزيادة 30 فى المائة عن المخطط له فتم ضخ 50 مليار جنيه استثمارات فى البنية التحتية للتجارة الداخلية بأكملها من القطاع الخاص ومستهدف جذب 50 مليارا أخرى حتى 2030، عشماوى أكد أن مصر أصبح لديها بفضل الاستراتيجية أول خريطة استثمارية للتجارة الداخلية تضم 27 محافظة، حيث تم إنشاء نحو 12 منطقة لوجستية اقترب بعضها من التشغيل بالكامل، كما يجرى إنشاء أول سوقين للجملة من الجيل الثالث كبداية لسلسلة مكونة من 20 سوق جملة حديثة، بخلاف استلام المستثمرين لأراضى المستودعات الاستراتيجية الأربعة لتخزين السلع التموينية تامة الصنع وأخيرا اقتراب البورصة السلعية من الانطلاق الرسمى بنهاية العام الجارى لتكتمل خيوط المنظومة، وتبدأ مصر أولى خطواتها نحو التجارة المنظمة ذات البنية التحتية الحديثة التى تسير على الخطى الأوروبية، وإلى نص الحوار:



اعد الملف:
بسمة أبو العزم

حصاد 5 سنوات منذ انطلاق استراتيجية تنمية التجارة الداخلية

د. إبراهيم عشماوى مساعد أول وزير التموين:

هدفنا تنظيم الأسواق والحد من التجارة العشوائية

أصبح لدينا خريطة استثمارية لكل المحافظات.. وأسواق حديثة للجملة ونصف الجملة لمواجهة غلاء الأسعار

تدخل الدولة فى أزمة الأرز أفسد خطة المحتكرين لتعطيش السوق

سألت عشماوى كيف تم إعداد استراتيجية لتنمية التجارة الداخلية؟

لقد قمنا بإعداد الاستراتيجية وقدمها د. على المصيلحى إلى رئيس الجمهورية 2017، فوافق عليها وكان التصور هو رفع كفاءة منظومة التجارة الداخلية والمتمثلة فى أسواق الجملة والمناطق اللوجستية والمراكز التجارية والأنشطة الخاصة بالتجارة الإلكترونية والبورصة السلعية وكل ذلك يعد بنية تحتية للتجارة الداخلية.

وحتى نعد تلك الاستراتيجية قمنا بدراسة 27 محافظة لنضع خريطة استثمارية لاحتياجات مصر من الأنشطة التجارية، وهذه الخريطة بنيت على مجموعة من المؤشرات الاقتصادية مثل حجم المحافظة وشهرتها بأنواع معينة من الأنشطة، ومتوسط دخل الفرد والإنفاق وفائض الدخل بالمحافظة، ونوعية العمالة بها دائمة أم موسمية ومدى توافر أسواق الجملة والمراكز التجارية والمساحات التخزينية بكل محافظة، وتم ذلك بالتنسيق مع الأكاديمية البحرية وكانت لدينا دراسات سابقة لماكينزى عن سوق التجارة فى مصر، لكن هذه البيانات كانت فى حاجة إلى التحديث وبالفعل تم تجهيز مجموعات عمل لتحديث تلك البيانات، كما استعنا بالمحافظات والجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، وبالفعل انتهت الدراسة بعد 6 أشهر من البحث وجمع المعلومات لنعرف ما هو متاح بالسوق المصرى والمطلوب تنفيذه حتى 2030، وبناء على الدراسة حددنا الأماكن المطلوب تنفيذ مشروعات تجارية بها ونجحنا فى تحديد الفرص والاحتياجات الحقيقية للتجارة الداخلية على مستوى الجمهورية وبعدها بدأنا نبحث عن الأراضى المتاحة لتنفيذ تلك المشروعات وطبيعة طرحها طبقا للاحتياج الفعلى ورغبة المستثمر.

واستطعنا على مدار السنوات الخمس الماضية توطين أنشطة تجارية بإجمالى 18 مشروعا فى نحو 14 محافظة ما بين مشروعات ذات أنشطة متكاملة مثل المنطقة اللوجستية بمحافظة الغربية والبحيرة والمنوفية، وكذلك مناطق لوجستية متخصصة مثل المنطقة اللوجستية بالفيوم والمخصصة للدواء وهذه المشروعات بعضها انتهى والبعض الآخر مازال قيد التنفيذ، ووصلنا لإجمالى استثمارات تجاوزت 50 مليار جنيه على مدار السنوات الخمس الماضية وكلها تم ضخها من جانب القطاع الخاص.

ودور جهاز تنمية التجارة فى هذا الأمر يتلخص فى طرح الأراضى سواء كانت ملكه أو تابعة للمحافظة مع عمل شراكة مع المحافظات أو من أصول وزارة التموين وبعد الدراسة يتم طرحها لمزايدة على السعر بعد عرضها على جهات أخرى حكومية للتقييم، مع مراعاة إمداد هذه الأراضى بالمرافق الرئيسية على رأس الأرض.

ماذا حققت من الاستراتيجية على مدار السنوات الخمس الماضية؟

نحن نقترب من نهاية 2022 وبالفعل تعدينا المستهدف خلال الفترة الماضية بزيادة 30 فى المائة إضافية حيث وصل حجم الاستثمارات 50 مليار جنيه، وهذا معدل كبير فى ظل ظروف عالمية متقلبة، وما نستهدفه حتى 2030 القيام باستثمارات فى البنية التحتية للتجارة الداخلية بنحو 100 مليار جنيه.

وما هى الركائز الأساسية لاستراتيجية تنمية التجارة الداخلية؟

أولا المناطق اللوجستية، ثانيا المساحات التخزينية، ثالثا أسواق الجملة، رابعا البورصة السلعية، وخامسا الأنشطة التجارية المتنوعة منها مراكز تجارية ومولات مناطق ترفيهية وغيرها.

وما الذى تحقق فى ملف المناطق اللوجستية حتى الآن؟

المناطق التى اقتربنا من الانتهاء منها نحو 12 منطقة لوجستية باستثمارات تقترب من 25 مليار جنيه.

ولماذا لجأتم إلى إنشاء أسواق الجملة الحديثة؟

نحن لا ننشئ أسواق جملة ولكننا نطرح للقطاع الخاص لإنشاء تلك الأسواق، لكننا اتفقنا مع الجانب الفرنسى لعمل سوقين للجملة أحدهما بالإسماعيلية وستكون البداية به على مساحة 100 فدان ليكون شبيها بسوق العبور لكنه سيكون ضمن الجيل الثالث من أسواق الجملة من حيث أسلوب العرض والتبريد والحفظ والإدارة والتعامل مع المخلفات وتدوير الطاقة وهناك سوق آخر بالشرقية، ونتمنى تطبيق التجربة الفرنسية بأسرع وقت، وبالفعل وقعنا اتفاقية مع الجانب الفرنسى ليقوموا بتمويلنا بقرض معبرى قيمته 100 مليون يورو لإنشاء سوق الإسماعيلية وما يتبقى منه يخصص لسوق الشرقية لتكون أسواقا من الجيل الثالث شبيهة بالقائمة فى أوربا، وبمجرد نجاح أول نموذج سيقتنع القطاع الخاص بالفكرة ونبدأ فى التفاوض معه لعمل شراكات متعددة، فمصر حتى 2030 تحتاج 20 سوق جملة جديدا من الجيل الثالث، ونحن نعكف حاليا على منظومة تشريعية لأسواق الجملة وضوابط منعا للعشوائية أما الأسواق القديمة فسنسعى لرفع كفاءتهم.

ماذا عن أسواق نصف الجملة التى وجه الرئيس بإنشائها لمحاربة الغلاء؟

سنبدأ بالقاهرة الكبرى وسيكون هناك 4 أسواق نصف جملة وعملنا دراسة بالتعاون مع الهيئة الهندسية للقوات المسلحة والتى وضعت تصميمات بناء على طلبنا وتم التوافق على تلك الأسواق ونحن فى انتظار قرار الرئيس السيسي، فأسواق نصف الجملة وسيطة بين المتجر والخضرى من ناحية وأسواق الجملة من ناحية أخرى وهى تستهدف زيادة المعروض من السلع وتقليل الوسطاء، فالمواطن يمكنه التوجه إلى أسواق نصف الجملة لشراء احتياجات الأسبوع من خضر وفواكه وقد يكون هناك لحوم بأسعار منخفضة، وبالفعل انتقينا أربعة أماكن فى القاهرة الكبرى لتكون نواة لباقى المحافظات.

وأين مشروع البورصة السلعية؟

مثلما بدأنا الموسم قبل الماضى فى القمح وتسجيل الكميات التى تم توريدها فى نقاط التوريد، تكرر نفس الأمر فى سلعة الأرز هذا الموسم وأصبح لدينا قواعد بيانات مدققة لكل موردى الأرز والأقماح ونجحنا فى تسجيل هذه البيانات إلكترونيا ونستطيع معرفة الأسعار، وسنعلن قريبا عن تداول الذهب على البورصة المصرية للسلع وهناك أكثر من دراسة لأكثر من سلعة، كما أن قرار وزير التموين بمنح مهلة شهرين لتكون كافة مشتريات الهيئة العامة للسلع التموين والشركة القابضة للصناعات الغذائية عبر البورصة السلعية ستساهم فى نشاطها بما يعطى شفافية مطلقة فى عرض الأسعار، كما كان هناك اتفاق مع شركات الذهب على بداية التداول بالبورصة السلعية لكن هناك بعض الموافقات يجرى تنفيذها عبر التواصل مع البنك المركزى، فنحن سنتعامل فى سلعة الذهب وحجم تجارتها فى مصر مليارا دولار ووسط تقلبات السوق وأسعار الصرف والتضخم والناس تبحث عن شراء الذهب لذا أسعى بعد انتهاء قمة المناخ للاستعداد لتداول الذهب عبر البورصة المصرية للسلع.



> بناء على توجيهات الرئيس سنبدأ بالقاهرة الكبرى سيكون هناك 4 أسواق نصف جملة وعملنا دراسة بالتعاون مع الهيئة الهندسية للقوات المسلحة والتى عملت تصميمات بناء على طلبنا وبالفعل تواصلت مؤخرا مع مستشار الرئيس للعرض عليه وتم التوافق على تلك الأسواق ونحن فى انتظار قرار الرئيس



> هناك اتفاق مع شركات الذهب على بداية التداول بالبورصة السلعية لكن هناك بعض الموافقات يجرى تنفيذها عبر التواصل مع البنك المركزى فنحن سنتعامل فى سلعة الذهب وحجم تجارتها فى مصر مليارا دولار


الزميلة بسمة أبو العزم خلال حوارها مع د. إبراهيم عشماوى

وماذا تحقق على صعيد محور زيادة السعات التخزينية؟

نستهدف 7 مستودعات استراتيجية تم تقسيمها على مرحلتين الأولى أربعة مستودعات والثانية ثلاثة وبالفعل تم الترسية للمرحلة الأولى وسلمنا المواقع للمستثمرين، وعملوا دراسات التربة وخلافه وحاليا نقوم بعمل التراخيص، وبعد زيادة سعر صرف الدولار ستكون هناك أعباء إضافية على الإيجار، فالاستشارى الخاص بنا الكلية الفنية العسكرية والشركات الثلاث المستثمرة من أكبر الشركات فى مصر ولكل شركة مشغل خارجى لإدارة هذه المنظومة، فتلك المستودعات شبيهة بصوامع القمح فستكون على أعلى مستوى فى التطوير لتخزين سلع تامة الصنع لنرتقى بمنظومة التخزين والتوزيع.

التجارة الإلكترونية أصبحت واقعا نتعايش معه هل لها نصيب داخل الاستراتيجية؟

بالطبع فهناك لقاء قريب مع كافة شركات التجارة الإلكترونية لتسهيل التعاملات الخاصة بهم ومنذ شهرين شهدنا اتفاقا لإقامة أول مخزن لصالح جوميا، وسنطرح قريبا أراضى لشركات التجارة الإلكترونية لاستخدامها كمناطق تخزين وتوزيع لمنتجاتها، ولنا دور هام فى عمليات التأسيس؛ حيث أعطى الرئيس السيسى تعليمات بضرورة تسجيل الشركات الافتراضية سيكون لها سجل تجارى وطبقا لقانون السجل التجارى لابد أن يكون للمنشأة عنوان ولكننا نسعى لحل هذه المشكلة من خلال تسجيل عبر «id address» أو الرقم المصرفى والرقم البريدى فنحن نسعى لاحتوائها فى منظومة التجارة الداخلية.

التجارة فى مصر يغلب عليها العشوائية كيف ساهمت الخطوات السابقة التى قمتم بها ضمن الاستراتيجية فى ضبط المنظومة التجارية؟

كلما نجحنا فى زيادة الجزء المنظم تقل العشوائية وهى مستمرة لكن نسبتها تتضاءل باستمرار مع وجود المزيد من الأسواق المنظمة فنحن لا يمكن أن نحدد بدقة حجم التجارة العشوائية فى مصر لكن جهودنا خلال السنوات الخمس الماضية ساهمت فى تقليل نسبة التجارة العشوائية بنحو 10 فى المائة.

فى رأيك هل تتناسب القوة الشرائية للمستهلكين المصريين مع هذا الزخم فى المشروعات التجارية؟

بالطبع ستنخفض القوة الشرائية بسبب زيادة مؤشر التضخم وسيحدث هدوء فى السوق الفترة القادمة من حيث معدلات الشراء بسبب الزيادات السعرية لبعض السلع، فدخول الناس ارتفعت بعض الشيء ولكن ليست بنفس معدل زيادة الأسعار، بما يدفع أغلب الأسر المصرية للترشيد خصوصا الشريحة الوسطى التى كان لديها إسراف فى الإنفاق، فكم الهدر كان كبيرا فى استهلاك المصريين خاصة فى السلع الغذائية والدليل ما نراه فى سلة المهملات وهذا الهدر بالفعل بدأ فى الانحسار، ونعول فى ذلك على المرأة المصرية فهى رمانة ميزان ووزيرة مالية البيوت المصرية، لكن أغلب المشروعات الحالية فى التجارة الداخلية وتوجهات المستثمرين أغلبها نحو مشروعات بنية تحتية للتجارة الداخلية وأغلب المشروعات تمتد لعدة سنوات، ولحين اكتمال تلك المشروعات سنكون خرجنا من دائرة الركود بالعكس التوقيت الحالى فرصة جيدة للعمل وبناء المشروعات فى ظل حالة التباطؤ فيتم العمل فى هدوء بعيدا عن الضغط، أيضا الرخصة الذهبية التى منحها الرئيس للشركات التى ستتقدم للاستثمار خلال الشهور الثلاثة القادمة ستحقق انفراجة قريبة وسنعلن قريبا عن حالة بهذا المعنى.

بمجرد الإعلان عن تحرير سعر صرف الدولار وارتفعت أسعار العديد من السلع مباشرة أليس ذلك استغلالا؟ وكيف يمكنكم محاربة ذلك؟

مثلما تحدث مسبقا وزير التموين أن التجار لديهم مخزون لثلاثة أشهر قادمة بالسعر القديم وبالتالى إعادة تسعيرهم للبضاعة بشكل مغالى فيه فهذا يعد نوعا من الممارسات التجارية الخاطئة، لكننى أتفهم أن ذلك يمكن أن يحدث فى السلع الترفيهية، لكن لا يجب أن يحدث فى السلع الغذائية لذا تدخلت الدولة مباشرة بأدواتها وآلياتها فوضعت سعرا استرشاديا للأرز، كما أتاحت الباب لمضارب أرز القطاع الخاص فى موسم التوريد، وبالفعل تجاوز حجم التوريد 200 ألف طن ونحن نستهدف نحو مليون طن من الأرز الشعير، وتم تفعيل الأدوات الرقابية على الأسواق سواء مباحث التموين ومفتشى التموين وجهاز حماية المستهلك، كما تم زيادة المعروض من الأرز فى الأسواق بعد أخذ جزء من المخزون الاستراتيجى.

كما صدر مؤخرًا قرار وزارى حاسم بشأن ضوابط وإجراءات

التعامل مع سلعة الأرز، باعتباره من السلع الاستراتيجية؛ حيث ألزم حائزى سلعة الأرز الشعير بإخطار مديريات التموين والتجارة الداخلية المختصة من (مزارعين وتجار ومضارب وغيرهم)، ببيانات الأرز المخزنة لديهم، أيضا إلزام حائزى الأرز الأبيض بإخطار مديرية التموين والتجارة الداخلية المختصة بأماكن تخزينه المنفصلة عن أماكن البيع المباشر للجمهور، ويجب أن يتضمن الإخطار على الأخص الغرض من التخزين والكميات المخزنة ونوعيته، بالإضافة إلى بيان بالكميات المعبأة منه والمُعدّة للتداول والبيع للمستهلك، والإفصاح عن أى تعاقدات، أو اتفاقات تخص الكمية المخزنة، بما يضمن سيطرة أكبر للدولة.

كما شمل القرار حظر حبس الأرز عن التداول، سواء من خلال إخفائه، أو عدم طرحه للبيع، أو الامتناع عن بيعه بأى صورة من الصور عدا الاستعمال الشخصى، مع منح الحائزين على سلعة الأرز مهلة أسبوعا تبدأ من تاريخ إصدار هذا القرار 19 نوفمبر للانتهاء من إخطار مديريات التموين والتجارة الداخلية المختصة على مستوى الجمهورية، لذا الكميات التى يتم ضبطها بعد انتهاء المهلة ينطبق عليها أحكام المخالفة بالحبس لمدة لا تقل عن عام، وتوقيع غرامة لا تقل عن مائة ألف جنيه ولا تجاوز مليونى جنيه، أو ما يعادل قيمة الأرز محل الجريمة أيهما أكبر.

> استطعنا على مدار السنوات الخمس الماضية توطين أنشطة تجارية بإجمالى 18 مشروعا فيما يقرب من 14 محافظة، كما وصلنا لإجمالى استثمارات تجاوزت 50 مليار جنيه على مدار السنوات الخمس الماضية وكافة المبالغ تم ضخها من جانب القطاع الخاص

فتدخل الدولة وفرضها ضوابط حاسمة وعقوبات أدى إلى إفساد مخطط بعض التجار بتعطيش السوق، أيضا حينما حدث غلاء فى سعر الخبز الفينو والدقيق تدخلت الدولة وأمدت المخابز الإفرنجى بدقيق منخفض السعر، فلدينا نموذجان ناجحان لتدخل الدولة، لكن يجب أن نعلم أن بعض التجار يكونون ثرواتهم من أوقات الأزمات ليس فى مصر فقط ولكن فى جميع دول العالم، فهناك محتكرون ومستغلو الأزمات الأوربيون والآسيويون حيث انتعش نشاطهم بعد الحرب الروسية الأوكرانية ويتم محاربتهم فى الخارج وفقا لسياسة العرض والطلب فينأى المستهلك عن الشراء فيضطر التاجر للاستجابة ويخفض هامش الربح، أما فى مصر فهوامش الربح كبيرة وبعض الصناع مؤخرا فضلوا بيع منتجاتهم فى السوق المحلى عن تصديرها للخارج لأن هوامش الربح فى السوق المحلى أكبر من الأسواق الخارجية.

رغم الدور الرقابى الذى تتحدث عنه الوزارة فى الأسواق إلا أن المواطن يرى أن الدولة ليست بالقوة الكافية لمحاربة المحتكرين فلماذا لا تعلنون قائمة سوداء بأسمائهم؟

جهاز حماية المستهلك عاكف على إعداد قوائم بيضاء وأخرى غير بيضاء ويقوم بتصنيف هؤلاء التجار والمنتجين وأتصور أنه خلال فترة قريبة سيتم الإعلان عن هذا الأمر، كما أن توجيه رئيس الوزراء لرئيس جهاز حماية المستهلك بمراقبة الأسواق من خلال شكاوى العملاء وهذا أمر جيد، أيضا مباحث التموين نشطة جدا خلال الفترة الماضية فعدد القضايا خلال بضعة أيام تجاوز ألف و150 قضية، حماية المستهلك عمل زيارات لألفى منشأة وعمل قضايا بنسبة 10 فى المائة سواء حبس بضائع أو بيعا بأعلى من السعر، وبالتالى الدولة تعمل بقوة، لكن المواطن أيضا جزء من هذه المنظومة وعليه الإبلاغ عن أى متجر مخالف للأسعار أو الجودة.

بالرغم من حجم مشروعات التجارة الداخلية العملاقة إلا أن المواطن البسيط لا يرى سوى عدم انضباط فى الأسواق وارتفاع سعرى غير مبرر فما رسالتك له؟

نحن نسعى لبناء وتعظيم البنية التحتية للتجارة الداخلية وكلما نجح فى ذلك تنمو وتستقر الأسواق ويزيد حجم الإتاحة السلعية وبالتبعية تنخفض الأسعار، شريطة رفع كفاءة البنية التحتية للتجارة الداخلية فجهاز تنمية التجارة تم إنشاؤه 2008 ولم يتم تفعيل دوره سوى عام 2015 وبدأت الاستراتيجية 2017، وأغلب مشروعاتنا طويلة الأجل لكن جزءا من تلك الثمرة بدأ يشعر بها المواطنون من ظهور مولات تجارية كبرى متنوعة فى المحافظات فلدينا حاليا 120 اسما تجاريا فى المراكز التجارية السوبر ماركت، فنحن نرتقى بثقافة الانتقاء والشراء لدى المستهلكين فهناك بعض محافظات الدلتا والوجه القبلى يتمتع سكانها بقوة شرائية مرتفعه جدا، وبالتالى ما يحدث هو رفع لذوق المواطن المصرى فى مشترياته.

الشرقية والإسماعيلية

بوابتا مصر نحو أسواق الجيل الثالث

17 سوقاً للجملة من عصر الجيل الثالث سيتم إنشاؤها، لكن البداية ستكون من الشرقية والإسماعيلية.





أسواق الجملة المركزية أحد أعمدة الاستراتيجية لتطوير البنية التحتية للتجارة الداخلية، فأسواق الجملة عديدة فى مصر ما بين 18 إلى 20 سوق جملة، لكن التى يمكن وصفها بالمطورة منها لا تتعدى ثلاثة أسواق، لذا قررت الوزارة التنسيق من خلال وزارة التعاون الدولى مع كبرى الشركات المتخصصة فى إدارة أسواق الجملة فى العالم، وتدعى «سوماريس»، وكانت هناك منحة لدراسة أوضاع أسواق الجملة فى مصر من الجانب الفرنسى، وكانت نتيجة الدراسة أن مصر لا تمتلك أسواق جملة بمفهومها الحقيقي، وهنا وجدنا أن مشكلة أسواق الجملة ليست فى الإنشاءات، ولكن فى الإدارة، فعدم وجود إدارة مركزية للأسواق يجعل العمل بها غير محكم، فكل تاجر مستقل بوحدته وإدارته، لكن إذا كانت هناك إدارة مركزية تتيح الأسواق بحق الانتفاع أو الإيجار، مع توفير خدمات مركزية للأمن والنظافة والسلامة الغذائية والرقابة، بما يضمن انضباطا للسعر والجودة.

تكشف د. هبة السيد مساعد رئيس جهاز تنمية التجارة الداخلية لشئون الاستثمار أنه لا علاقة للوزارة أو الأسواق بتسعير السلع، ولكن إدارة السوق المركزى بشكل حكيم سيجعل هناك انضباطا فى الأسعار بشكل غير مباشر، لذا قررنا عمل أسواق نموذجية شبيهة لأحد الأسواق الكبرى العالمية، وبالفعل تم اختيار نموذج سوق «رانجيس» الفرنسى، وهو على 700 فدان، ويبدأ العمل به من الرابعة فجرا وحتى 10 ليلا، ثم يتم الإغلاق، ويتميز بالنظافة، ويضم جميع السلع من خضراوات ولحوم وأسماك، وهناك نظام تخزين ومصانع ثلج، وجميع الخدمات المعاونة التى يحتاج إليها التاجر، وهى تسمى أسواق الجيل الثالث، وهذه النماذج من الأسواق مريحة للتاجر، وكذلك للدولة فى المتابعة.

بعد انتهاء الدراسة تبين أن مصر بحاجة إلى 17 سوق جملة مركزيا على مستوى الجمهورية باختلاف الأحجام، وقد يكون هناك سوق للتجميع وآخر استهلاكى، حسب طبيعة المحافظة وحجم السكان، نجحنا فى الحصول على تمويل لإنشاء أول سوقين مركزيين، وبدأنا بشكل تجريبى فى الشرقية على 25 فدانا مبدئيا والإسماعيلية على 100 فدان، وحاليا فى مرحلة دراسة الجدوى للمشروع بعد تحديد الموقع، وتقوم بذلك شركة فرنسية عن طريق الوكالة الفرنسية للتنمية، وستكون الأسواق جاهزة للتشغيل خلال 18 شهرا، وستكون تحت إدارة مصرية - فرنسية مشتركة، والجانب الفرنسى دوره يرتكز على الاستشارات الفنية، فهذه الأسواق سيكون لها بوابات واشتراكات عضوية للتجار، والسوق مقسم إلى أبنية، وكل مبنى مختص بنوع معين من المنتجات، فمثلا مبنى للخضر وآخر للفاكهة وغيره للحوم، وهذه المبانى مقسمة لأماكن للبيع، وأخرى للإدارة، وأنشطة مساعدة للتغليف، فسيكون هناك «ماركت» لبيع أدوات التغليف والتعبئة لضمان عدم اختلاف تكاليف مستلزمات البيع، وسيكون هناك مبنى كامل لإدارة السوق بشكل مركزى يضم إدارة الصيانة والنظافة، وسيقتصر البيع فيه بين التجار فقط، لكن بناءً على توجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسى هناك تعاون بيننا وبين وزارة التنمية المحلية والهيئة الهندسية لعمل أسواق سهلة الفك والتركيب وسط الكثافات السكانية ليشترى منها المستهلك مباشرة، وتسمى أسواق تجزئة مركزية لتقديم السلع للمستهلكين بأسعار مخفضة، وبالفعل تم عمل التصميمات لها وتحديد قطع الأراضى المخصصة لها، وقريبا سيتم الإعلان عنها.

> بعد انتهاء الدراسة تبين أن مصر بحاجة إلى 17 سوق جملة مركزيا على مستوى الجمهورية باختلاف الأحجام، وقد يكون هناك سوق للتجميع وآخر استهلاكى، حسب طبيعة المحافظة وحجم السكان، نجحنا فى الحصول على تمويل لإنشاء أول سوقين مركزيين، وبدأنا بشكل تجريبى فى الشرقية على 25 فدانا مبدئيا والإسماعيلية على 100 فدان

ترى مساعد رئيس جهاز تنمية التجارة الداخلية أن أسواق الجملة المركزية من شأنها اختزال وسائط متعددة وحلقات تداول، بما يعود بضبط أسعار السلع، فهناك سلع غذائية تأتى من بعض المحافظات لتتجه إلى سوق العبور، ويتم تسعيرها وتعبئتها، ثم تعود مرة أخرى لتُباع فى نفس المحافظة بما يرفع تكلفتها، لكن بعد نشر الأسواق فى المحافظات كافة ستختفى تلك الظاهرة، وعن الأسواق القائمة بالفعل هناك جهود من قبل الغرف التجارية لتطويرها بالتعاون مع الجهاز، ولا يمكننا إلغاء أسواق الجملة القديمة.

خلال أسابيع الحلم سيصبح حقيقة

انطلاق البورصة السلعية بـ 10 سلع استراتيجية

تستعد البورصة المصرية للسلع للانطلاق قبل نهاية العام الجارى، ومن المقرر تداول مجموعة من السلع فى قطاعات حيوية للاقتصاد الوطني؛ حيث سيتم تداول ما بين 10 إلى 15 سلعة متنوعة ما بين سلع بتروكيماوية وبعض السلع الزراعية، مثل: القمح، وشعير الأرز، والسماد، ومعادن ثمينة مثل الذهب، وكذلك مجموعة من أهم السلع التموينية، مثل: السكر، والحبوب، والدواجن، واللحوم المجمدة.



> السلع التى يتم تداولها لن تكون زراعية فقط، لكن مقترح تداول الحديد، القطن، الذهب، السكر، الأرز، القمح، وغيرها من سلع يجب أن تكون حاضرة وقابلة للتخزين وسيتم التأمين على السلع (وذلك فى مرحلة مستقبلية)

البورصة المصرية للسلع تعد سوقا إلكترونيا منظما لتداول السلع والمنتجات، وتهدف إلى تقليل الحلقات الوسيطة بين المتداولين فى منظومة التجارة، ويستطيع البائع، مزارعا أو تاجرا أو منتجا، إيداع السلع داخل المخازن المعتمدة، بعد تصنيفها وإعطاء درجة لجودتها؛ ليتم تداولها مباشرة على المنصة الإلكترونية للبورصة المصرية للسلع التى تعرض الكميات المتاحة من كل سلعة لتتحكم آليات العرض والطلب بين البائع والمشترى فى تحديد سعر السلعة، ما سينعكس بشكل إيجابى على أسعار السلع والمنتجات.

السلع التى يتم تداولها لن تكون زراعية فقط، لكن مقترح تداول الحديد، القطن، الذهب، السكر، الأرز، القمح، وغيرها من سلع يجب أن تكون حاضرة وقابلة للتخزين وسيتم التأمين على السلع (وذلك فى مرحلة مستقبلية)، ويشترط للجهة العضو بالبورصة المصرية للسلع أن تكون حسنة السمعة، وذات ملاءة مالية، وحجم تعاملات قوي، وسيكون من حق كل بائع، سواء منتجا، أو مصنعا، أو موردا، طرح منتجه للتداول فى البورصة، بشرط أن يكون عضوا مسجلا فيها.

تم اختيار مقر مبنى البورصة السلعية بالقرب من شركة التكنولوجيا التابعة للبورصة المصرية للاستفادة من خوادمها والبنية التحتية التابعة لها، كما أنه جارٍ التعاون مع بورصة سلع بيلاروسيا للاستفادة من خبراتها.

بورصة السلع هى منصة إلكترونية لها قواعد محددة تنظم تداول جميع أنواع السلع خاصة الاستراتيجية منها، ولها قواعد محددة لإدارتها مثل قواعد للعضوية تنظم العلاقة بين البورصة المصرية للسلع والأطراف المشاركة فى سوق أى سلعة من شركات التجارة، وشركات إدارة المخازن، وشركات التصنيف والفحص والتدقيق، وبنوك التسوية.

وكما يقول كريم الشافعى، العضو المنتدب للبورصة المصرية للسلع: فقابلية تداول السلع على المنصة تخضع لعدد من المعايير، أهمها أن يكون للسلعة مواصفات قياسية محددة، كما يكون لها سوق وحجم تعاملات متزايد، فضلًا عن قابليتها للتخزين لفترة متوسطة إلى طويلة الأجل، ونادرًا ما تشمل سلعا غير قابلة للتخزين، وذلك يرجع لمدى استراتيجيتها مثل سلع الثروة الحيوانية كالدواجن ورؤوس الماشية، وهى من السلع الاستراتيجية التى ندرس ضمها مستقبلا.

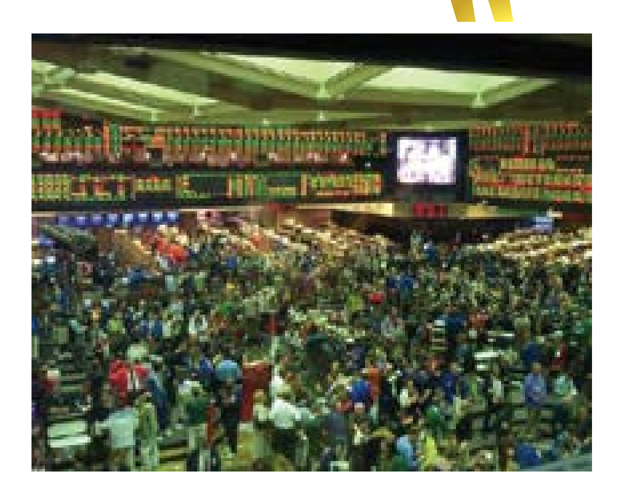
وأضاف الشافعى أن استراتيجية البورصة المصرية للسلع خلال الفترة المقبلة تستهدف توسيع خدماتها بتنظيم تداول السلع فى مزيد من القطاعات الحيوية مثل السلع المؤهلة للتصدير كالفواكه والخضراوات، والتى يمكن للبورصة المصرية للسلع أن تلعب دورًا فعالًا فى تسويقها بفتح أسواق خارجية.

الشافعى يكشف أن البورصة المصرية للسلع تبدأ أنشطتها كسوق حاضر للسلع وليس آجلا، فسوف يتم تنظيم سوق العقود الآجلة للسلع فى المراحل اللاحقة بعد المساهمة فى تنظيم إيقاع حركة التجارة للسلع الحاضرة، وبناء قواعد بيانات منضبطة تمكن من التحول للسوق الآجل، موضحا أن البورصة المصرية للسلع بدأت فى ميكنة محاضر الفرز لتوريد القمح المحلى على مدار موسمين متتاليين (2021 و2022)، وقامت ببناء قواعد بيانات عن القمح المحلي؛ حيث تم تحديد الكميات الموردة فعليا، ما ينعكس إيجابًا على القرارات بشأن التوسع فى الرقعة الزراعية.

وكشف العضو المنتدب للبورصة المصرية للسلع عن تحول البورصة إلى خريطة تفاعلية تضم نقاط تجميع القمح المحلى، وتوضح بشكل لحظى عمليات التوريد، والتى بلغ عددها 335 نقطة موسم 2021، بينما ارتفع هذا العدد ليصل خلال هذا العام إلى 376 نقطة تجميع، وبالتالى يمكن قياس السعات التخزينية المتاحة حاليا والمساحات المطلوبة مستقبلا، مشيرا إلى أن النجاح المحقق فى تجربة القمح دفع الجهات المسوقة لموسم شعير الأرز للتعاون مع البورصة المصرية للسلع فى إدارة منظومة تسلم الأرز الشعير المحلى أسوة بالقمح، وبالفعل أصدر وزير التموين الدكتور على المصيلحى القرار رقم (120) لسنة 2022 والذى جاء به أن يكون للبورصة المصرية للسلع دور ممثل فى لجنة تسلم أرز الشعير المحلى خلال الموسم الحالي.

كما كشف العضو المنتدب للبورصة المصرية للسلع أنه تفعيلًا لقرار وزير التموين رقم (123) لسنة 2022 سيقوم موردو السلع لكل من الشركة القابضة للصناعات الغذائية والهيئة العامة للسلع التموينية بالتوريد للجهتين من خلال البورصة المصرية للسلع.

كما أوضح كريم الشافعى أن آليات التداول فى البورصة المصرية للسلع تتنوع بين آليات للمزايدات والمناقصات، وكذلك التداول المستمر، وهو الأمر الذى يضمن حرية وشفافية المنافسة أمام الجميع، مع السرعة فى التنفيذ، كما أن التعامل من خلال هذه الآليات اختيارى وليس إلزاميا، فجميع قواعد البورصة المصرية للسلع تم تجهيزها، وتتبقى رغبة المتعاملين من بائعين ومنتجين ومستوردين ومزارعين ومشترين للمشاركة بهذه المنظومة؛ حيث تسعى البورصة المصرية للسلع لتغيير ثقافة تجارية، وتستهدف المزيد من الشفافية للوصول إلى السعر العادل للسلع، مع تحجيم الممارسات الاحتكارية بما يتطلب المزيد من الوقت.



12 منطقة لوجستية باكورة البنية التحتية للتجارة الداخلية

باستثمارات 37,5 مليار جنيه

مول طنطا Mall of Tanta

تنمية البنية الأساسية للتجارة الداخلية ركيزتها الأساسية المناطق اللوجستية والتي لم نسمع عنها قبل 2017، إلا أن الإرادة الحقيقية نحو التغيير ساهمت في وضع خطة طموحة تستهدف إنشاء 60 منطقة لوجستية حتى 2030 وبالفعل جار العمل على 12 منطقة لوجستية محورية وإقليمية باستثمارات مستهدفة 37,5 مليار جنيه، وفقا لبيانات وزارة التموين والتجارة الداخلية، حيث اقترب بعضها من التشغيل الكامل والبعض الآخر مازال تحت الإنشاء.

المناطق اللوجستية عبارة عن مناطق معدة لاستقبال البضائع وإعادة توزيعها بشكل منظم ومهيأ لاستخدام المواطنين، وهي مناطق خدمات متكاملة تخدم التخزين والأنشطة الأخرى المكملة لها، لضمان سلامة المنتجات ووصولها للمستهلك بجودة عالية وتشتمل على مخازن مغلقة، ساحات تخزين مفتوحة ومجهزة، مخازن تبريد (تجميد)، أنشطة الفرز والتعبئة والتغليف، أنشطة تجارة الجملة ونصف الجملة، ومراكز منافذ بيع للمصانع المجاورة.

تهدف المناطق اللوجستية لتقليل حلقات التداول للسلعة من المنبع إلى المستهلك، وكذلك توفير تكلفة النقل التي تمثل 30 فى المائة من التكلفة الإجمالية، من المستهدف إقامة 60 منطقة لوجستية محورية وإقليمية على مستوى الجمهورية حتى عام 2030، مقسمة إلى 8 مناطق لوجستية محورية جار تنفيذ 3 مناطق منها، بجانب 52 منطقة لوجستية إقليمية جار العمل حالّيًا على تنفيذ 11 منطقة منها.

وعلى صعيد أبرز المناطق اللوجستية المحورية من المخطط تنفيذ 8 مناطق لوجستية تقع كل واحدة في إحدى المحافظات وتخدم المحافظات المحيطة بها وتكون بمساحة من 20 إلى 40 فدانا (الدقهلية – الجيزة – سوهاج – الشرقية – البحيرة – قنا – المنيا – الغربية).

وبالفعل جار حاليا إنشاء منطقة لوجستية محورية بمحافظة الغربية على مساحة 82 فدانًا، باستثمارات 8 مليارات جنيه، توفر 40 ألف فرصة عمل واقتربت من الانتهاء بشكل كامل وتعد أول وأكبر منطقة لوجستية تجارية ضمن الاستراتيجية وتتوسط 10 محافظات بالدلتا، حيث تضم معارض تجارية وأسواقا مفتوحة وأسواق جملة ومنطقة لبيع وصيانة السيارات والمعدات والآلات المتنوعة ومكاتب إدارية مزودة بجميع مستلزمات الإدارة الحديثة تسهم في وجود الشركات العالمية بمحافظات الدلتا، مما يسهم في توفير فرص عمل للشباب الذين يتم تأهيلهم تحت إدارة كوادر لديها خبرات عديدة ومراكز تدريب بالتعاون مع أكبر المراكز بالشرق الأوسط ومراكز طبية يوجد بها جميع التخصصات الطبية التي لم تكن متوفرة بمحافظات الدلتا.

وكذلك هناك منطقة لوجستية محورية بمحافظة البحيرة على مساحة 96 فدانًا بدمنهور، باستثمارات 10 مليارات جنيه وتوفر 25 ألف فرصة عمل لتخدم البحيرة و6 محافظات مجاورة، حيث تم الانتهاء من معظم الأعمال الخرسانية بها، ومن المقرر أن تضم المنطقة أماكن تجارية مفتوحة تحتوي على معارض سيارات ومراكز صيانة تابعة لها، بالإضافة إلى مناطق انتظار سيارات ومنطقة مطاعم وكافيات وسينمات ومجموعة معارض متخصصة ومناطق خضراء ومنطقة انتظار سيارات ضخمة ومنطقة بنوك وخدمات شاملة والمقرر الانتهاء منها خلال عام.

أما عن المناطق اللوجستية الإقليمية فيتم إنشاء المنطقة اللوجستية بمحافظة قنا، والتي تعد أول منطقة تجارية ولوجستية على مستوى الصعيد في قرية الترامسة بمحافظة قنا على مساحة 15.5 فدان بنظام حق الإدارة والانتفاع لصالح الشركة المتحدة للتجارة والتوزيع باستثمارات 2 مليار جنيه وتوفر 10 آلاف فرصة عمل، المنطقة سوف تضم العديد من الأنشطة التجارية من بينها «مركز تسوق مفتوح وآخر مغلق، منافذ بيع منتجات المصانع، ساحات عرض، هايبر ماركت، مخازن مغلقة، أنشطة فرز وتعبئة، أنشطة تجارة الجملة ونصف الجملة، بورصات سلعية»، بالإضافة إلى حزمة الخدمات الأساسية التي سيتم توفيرها بالمنطقة مثل» الخدمات البنكية، مركز خدمة اتصالات، مجمع مطاعم، قاعات عرض سينمائي، حديقة وملاهٍ للأطفال، نقاط استعلامات وخرائط إرشاد داخلية، نقاط إسعافات أولية".

> جار حاليا إنشاء منطقة لوجستية محورية بمحافظة الغربية على مساحة 82 فدانًا، باستثمارات 8 مليارات جنيه، توفر 40 ألف فرصة عمل واقتربت من الانتهاء بشكل كامل وهي تعد أول وأكبر منطقة لوجستية تجارية ضمن الاستراتيجية وتتوسط 10 محافظات بالدلتا

بالإضافة إلى إنشاء المنطقة اللوجستية بمحافظة الفيوم بدمو على مساحة 58 ألفا و386 مترًا مربعًا من أملاك الدولة باستثمارات مليار جنيه لتوفر 8 آلاف فرصة عمل والمشروع يشمل مخازن للسلع التموينية على مساحة 38 ألفا و386 مترًا مربعًا، بجانب مخازن للأدوية تابعة للشركة المتحدة للصيدلة على مساحة 20 ألف متر مربع.

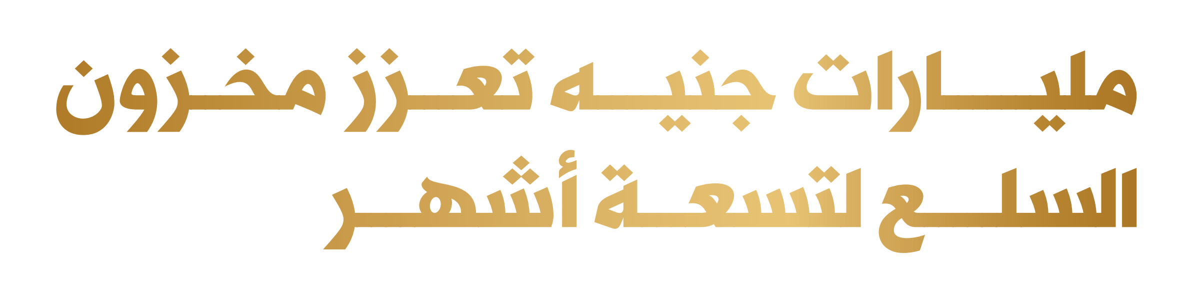
هذا إلى جانب إنشاء المنطقة اللوجستية بمحافظة المنوفية في نطاق مدينة بركة السبع تحت اسم مشروع «دلتا لاند مارك» بطنبشا مركز بركة السبع، ويضم المشروع مولا تجاريا، ومبني إداريا فندقيا، وناديا رياضيا اجتماعيا بإجمالى استثمارات (2 مليار جنيه) على مساحة 13 فدانا ويعد المشروع شراكة بالمناصفة بين محافظة المنوفية ووزارة التموين والتجارة الداخلية بحق انتفاع بعائد مادى (9 ملايين و862 ألف جنيه) بزيادة 5 فى المائة سنويًا وتوفر 5 آلاف فرصة عمل جادة للشباب.

وكذلك إنشاء المنطقة اللوجستية بالدقهلية على مساحة 46 فدانا باستثمارات تصل إلى أكثر من 2 مليار جنيه وتوفر نحو 20 ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة، حيث تم التعاقد مع شركة مراكز السعودية، بالإضافة إلى إنشاء المنطقة اللوجستية بالأقصر في المدامود على مساحة 27 فدانا باستثمارات 1,2 مليار جنيه، توفر 4 آلاف فرصة عمل، أيضا المنطقة اللوجستية بمحافظة الشرقية المُقامة على مساحة 10 آلاف متر بجوار الشركة المصرية للتنمية السياحية «المصرية بلازا»، بمدينة الزقازيق، بتكلفة مبدئية مليار جنيه.

وكذلك جار التنسيق لتنفيذ المنطقة اللوجستية بمحافظة البحر الأحمر في الغردقة على مساحة 60 فدانًا، باستثمارات 3 مليارات جنيه، توفر 12 ألف فرصة عمل، وتضم نشاطا تجاريا لوجستيا، على أن تقام بها أسواق ومخازن ومبردات. وهناك توجه لعمل منطقة لوجستية بالوادي الجديد باستثمارات مليار جنيه على مساحة من 10 إلى 50 ألف فدان، حيث يتم استصلاح أراض لزراعة بعض المحاصيل مثل الموالح ومنها «البرتقال والليمون والجريب فروت وماندرين وفراولة وطماطم»، وبعض الأعشاب وفقا لطبيعة الأرض.

لن يتم الاكتفاء بالمناطق اللوجستية المحورية بل هناك ثلاث مناطق لوجستية حدودية تقع في أراض مصرية على الحدود مع الدول الأخرى وتكون بمساحة 20 فدانا (أرقين بمحافظة أسوان لتكون على الحدود بين مصر والسودان – سفاجا بمحافظة البحر الأحمر – هضبة السلوم بمحافظة مطروح بين مصر وليبيا) ومن المخطط تنفيذها بالتنسيق مع الوزارات المعنية.





10 مليارات جنيه تعزز مخزون السلع لتسعة أشهر

قطعت الاستراتيجية خطوة جادة فى طريق الحفاظ على الأمن الغذائى للمصريين وتوفير السلع الغذائية الأساسية، فأهم خطوة بعد زيادة الإنتاج تتمثل فى التخزين بأساليب علمية للحفاظ على جودة السلع ومنع إهدارها، وهذا ما تهدف إليه المستودعات الاستراتيجية السبعة والتى بدأ تنفيذ أول أربعة منها، حيث تسلم المستثمرون المواقع ويتم الانتهاء حاليا من إجراءات التراخيص اللازمة لها ودراسات التربة.



تأتى خطوة إنشاء المستودعات الاستراتيجية كجزء من هدف كبير وهو تحويل مصر لسلة غذاء إفريقيا، حيث تمت بشكل استباقى تنفيذا لتوجيهات رئيس الجمهورية بتأمين مخزون استراتيجى من السلع الغذائية الأساسية بشكل مستدام، حيث كان من المقرر فى بداية الانطلاق أن يبلغ حجم الاستثمارات المقدرة لهذه المستودعات 7 مليارات جنيه، لكن بعد تحرير سعر الصرف ستزيد تلك القيمة، كما أن تلك المستودعات ستدار بأفضل تكنولوجيا على مستوى المنطقة بالكامل بما يعد نقلة نوعية فى أساليب التخزين، ويحقق أهداف التنمية المستدامة ومبادئ الحوكمة من خلال الاستغلال الأمثل للمخزون، كما تعزز تلك المستودعات من المخزون الاستراتيجى للمنتجات لمدة تصل إلى 8 أو 9 أشهر فى الوقت الذى يكفى فيه المخزون حاليا من السلع الأساسية كاللحوم والدواجن والحبوب احتياجات المواطنين لمدة تتراوح بين 4 و6 أشهر، الأمر الذى يساهم مستقبلا فى رفع تصنيف مصر فى مؤشر الأمن الغذائى العالمى Food Security Index، كما تخدم توجه الدولة فى إنشاء بورصة سلعية حاضرة.

> تأتى خطوة إنشاء المستودعات الاستراتيجية كجزء من هدف كبير وهو تحويل مصر لسلة غذاء إفريقيا، حيث تمت بشكل استباقى تنفيذا لتوجيهات رئيس الجمهورية بتأمين مخزون استراتيجى من السلع الغذائية الأساسية

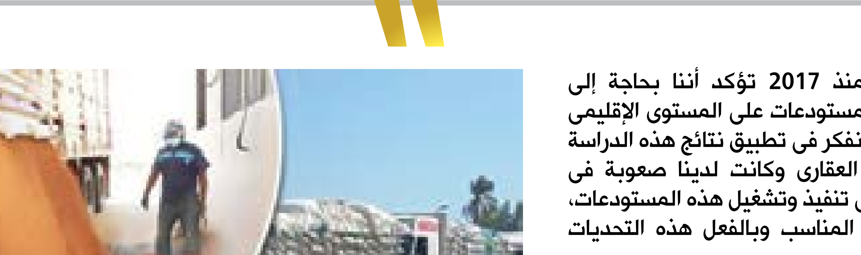
بالرغم من وجود نحو ألف و500 مخزن للحفاظ على السلعة التموينية حاليا، إلا أن المستودعات الاستراتيجية الجديدة لن تلغيها ولكن ستكون المخازن العملاقة بمثابة مخازن احتياطية لمواجهة الأزمات أو لسد فجوة فى نقص أى سلعة، كما أنها ستعطى أمانا للسوق الغذائية، وتوفر هذه المخازن 28 سلعة أساسية يتم طرحها شهريا ضمن المقررات وغيرها من السلع الأخرى التى ستطرح فى الأسواق، وقد تكون هناك أماكن لمنتجات الخضروات والفاكهة ضمن هذه المخازن، «مما سيعمل على زيادة المنتجات المطروحة الأمر الذى سينعكس بشكل إيجابى على الأسعار، كما يسهل متابعة المخزون السلعى من خلال الربط الإلكترونى لكافة المستودعات الاستراتيجية، الأمر الذى يسهم فى إمكانية التخطيط المستقبلى المكانى والزمنى للاحتفاظ بالسلع بشكل آمن، كذلك العمل على سهولة التداول الداخلى والحفاظ على جودة السلع.

المرحلة الأولى للمشروع تبدأ بأربعة مستودعات فى محافظات الشرقية – السويس – الفيوم – الأقصر، سوف تستتبعها مرحلة ثانية بنطاق القاهرة الكبرى، كفر الشيخ، والإسماعيلية، بما يضمن التوزيع الجغرافى العادل للمستودعات الاستراتيجية لتسهيل لوجستيات النقل من المستودعات إلى نقاط التوزيع، وكل مستودع على مساحة تقترب من 10 أفدنة ويخدم أكثر من 4 محافظات مجاورة.

الدكتورة هبة السيد، مساعد رئيس جهاز تنمية التجارة الداخلية لشئون الاستثمار، تكشف المستودعات الاستراتيجية، جزء مهم من إستراتيجية التجارة الوطنية لكن التفكير فى تنفيذها بجدية تزامن مع الأزمات التى عانى منها العالم بالكامل وبالتبعية مصر، وعلى رأسها أزمة كورونا والحرب الروسية- الأوكرانية، فشاهدنا أزمة عالمية فى توفير السلع والمنتجات بسبب مشاكل اللوجستيات، لكن نحمد اللّه على مرور الأزمة بأمان فى مصر دون شعور المواطنين بنقص أى سلعة فى الأسواق.

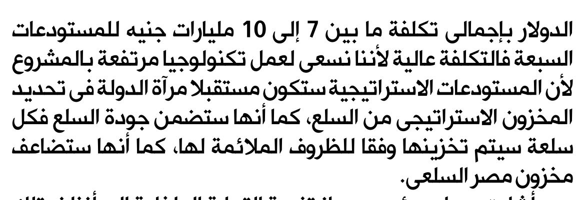
من هنا جاء تفكير القيادة السياسية بأن يكون لدينا احتياطى استراتيجى آمن من السلع الأساسية لا يكفى فقط 6 أشهر، كما هو سائد لكن يجب أن تزيد المدة لتتراوح بين 9 و12 شهرا، ومن هنا جاء التوجيه الرئاسى بسرعة التنفيذ وبالفعل كانت لدينا دراسة منذ 2017 تؤكد أننا بحاجة إلى مستودعات على المستوى الإقليمى لتخزين السلع الأساسية، وبدأنا نفكر فى تطبيق نتائج هذه الدراسة وتواصلنا مع شركات التطوير العقارى وكانت لدينا صعوبة فى الوصول إلى مطور لديه خبرة فى تنفيذ وتشغيل هذه المستودعات، وكذلك وضع الشكل التعاقدى المناسب وبالفعل هذه التحديات تسببت فى تأخيرنا إلى حد ما.

تضيف د. هبة: هدفنا أن تدار بشكل مختلف ومركزى لأن الهدف النهائى مساعدة متخذ القرار على رؤية كافة المخازن وما تحتويه من سلع من حيث الكم والنوع ومعدلات السحب بما ييسر له عمليات وضع خطط استراتيجية واتخاذ قرارات سليمة، فتلك المستودعات سنقوم ببنائها بنظام إلكترونى مطور ومركزى، كما كان لوزارة المالية دور مهم عبر وحدة الشراكة مع القطاع الخاص، فساعدونا فى وضع شروط العقد فهو جديد من نوعه فنحن نمتلك الأرض كدولة لكن الموازنة لا تستطيع تمويل تلك المشروعات وبالتالى منحنا الأراضى للمطورين العقاريين لإنشاء المستودعات وتشغيلها ثم نقوم باستئجارها منهم لمدة 35 عاما وبعد انتهاء المدة تعود ملكية تلك المستودعات إلى الدولة، فهى أشبه بالتقسيط المريح للدولة.



التوزيع الجغرافى للمستودعات كما تقول د. هبة إقليمى، فكل مستودع يخدم إقليما مكونا من عدة محافظات يوفر احتياجاته من السلع الأساسية، لذا تم تقسيم المشروع على مرحلتين الأولى أربعة مستودعات بمحافظات «السويس، الأقصر، الشرقية، الفيوم» وبالفعل تمت الترسية على ثلاث شركات تطوير عقارى، أما المرحلة الثانية فنستهدف ثلاثة مستودعات أحدها بنطاق القاهرة الكبرى، والثانى بالصعيد والثالث بكفر الشيخ، والتكلفة الاستثمارية للمستودع الواحد مابين مليار إلى مليار و500 مليون جنيه فى ظل الارتفاعات الأخيرة فى الدولار بإجمالى تكلفة ما بين 7 إلى 10 مليارات جنيه للمستودعات السبعة فالتكلفة عالية لأننا نسعى لعمل تكنولوجيا مرتفعة بالمشروع لأن المستودعات الاستراتيجية ستكون مستقبلا مرآة الدولة فى تحديد المخزون الاستراتيجى من السلع، كما أنها ستضمن جودة السلع فكل سلعة سيتم تخزينها وفقا للظروف الملائمة لها، كما أنها ستضاعف مخزون مصر السلعى.

أشارت مساعد رئيس جهاز تنمية التجارة الداخلية إلى أننا نمتلك مخازن حالية تابعة لوزارة التموين، لكنها مخازن صغيرة تكتيكية تتعامل مباشرة مع بقالى التموين ولن نستغنى عنها فى المرحلة القادمة، لكن المخازن الاستراتيجية لن تكون بنفس دورية السحب فلن نسحب منها إلا فى حالة نقص السلع أو قرب انتهاء الصلاحية.



بسمة أبو العزم

أجواء ساخنة فرضها ترامب مبكراً على الساحة الأمريكية بعد إعلانه ترشحه لانتخابات الرئاسة 2024، تأتى حملة ترامب التى طال انتظارها فى الوقت الذى يحاول فيه استعادة الأضواء، وذلك فى الوقت الذى احتفظ فيه الديمقراطيون بالسيطرة على مجلس الشيوخ، بينما استعاد الجمهوريون السيطرة على مجلس النواب؛ حيث فاز الحزب بالأغلبية بعد حصوله على 218 مقعدًا فى مجلس النواب بالكونجرس.

تقرير: سلمى أمجد

أيلون ماسك يشعل النار بين ترامب وبايدن

السباق الانتخابى 2024 بدأ مبكرًا

ما يعطيهم القدرة لتعطيل أجندة الرئيس جو بايدن والديمقراطيين، طوال العامين المقبلين، الأمر الذى شجع كثيرا الرئيس السابق دونالد ترامب على الإعلان الرسمى عن ترشحه للرئاسة، وهو ما يشعل السباق الرئاسى الأمريكى باكرًا جدًا.

منذ اللحظة التى غادر فيها ترامب واشنطن فى يناير2021، بدأ بالتخطيط للعودة إلى السلطة، وخصص الجزء الأكبر من وقته لبناء عملية سياسية تهدف إلى هذه اللحظة، فى حين أن معظم الرؤساء السابقين يتقاعدون بهدوء، ويعودون للظهور لمساعدة أحزابهم خلال الدورات النصفية، أو لافتتاح مكتباتهم الرئاسية، وبمساعدة من العديد من المساعدين والمستشارين السابقين واصل ترامب تكتيكات جمع الأموال والتبرعات، التى كانت علامة مميزة لحملته السابقة فى عام 2020، قبل انتخابات التجديد النصفى لعام 2022، وعمل بجد لانتخاب حلفاء أقوياء فى كل من الكونجرس والمجالس التشريعية للولايات عبر الدولة.

وبينما كان ترامب يحتفظ بمقر قاعدته الانتخابية فى فلوريدا، كان يتنقل فى جميع أنحاء البلاد لحضور التجمعات الانتخابية التى منحته وقتًا حاسمًا للقاء قاعدته ومع المرشحين الذين يراهن على أنهم سيصبحون حلفاء مهمين فى مجلس الشيوخ ومجلس النواب الأمريكيين، من خلال كل ذلك، واصل ترامب إصراره على أن انتخابات 2020 قد سُرقت منه، وانغمس فى نظريات المؤامرة حول تزوير نتائج الانتخابات الماضية. كما دعا ترامب إلى تعديل دستورى لفرض قيود على فترة ولاية أعضاء الكونجرس، وفرض حظر دائم على تمويل دافعى الضرائب للحملات، وفرض حظر على الضغط من قِبَل المشرعين السابقين.

كان مساعدو ترامب سعداءً فى وقت سابق من هذا الخريف عندما أصبح ظهوره العلنى وخطبه الحاشدة أكثر تركيزًا تدريجيًا على تزايد الجريمة والهجرة والمشاكل الاقتصادية، وهى موضوعات رئيسية طوال دورة منتصف المدة والقضايا التى يأملون أن تمكنه من تقديم بديل مقنع للرئيس بايدن، عندما يبدأ النصف الثانى من ولايته، مادام قال حلفاء الرئيس السابق إنه ينظر إلى انتخابات عام 2024 باعتبارها فرصة لاستعادة أربع سنوات أخرى فى البيت الأبيض.

ألقى ترامب خطابًا هادئًا نسبيًا وهو محاط بحلفاء ومستشارين له، عشية إعلانه ترشحه للرئاسة بعد تقديم الأوراق إلى لجنة الانتخابات الفيدرالية، وجاء الخطاب حول سنواته الأربع فى المنصب بشأن عدة قضايا مثل «كوفيد – 19» والتجارة والطاقة والجريمة والهجرة، وكذلك العلاقات مع الصين وروسيا وإيران، ويُذكر أن ترامب انتقد كثيرا العديد من هذه التطورات خلال إدارة الرئيس الحالى جو بايدن. وسعى ترامب إلى استحضار الحنين إلى فترة رئاسته، كذلك خلال الخطاب الذى استمر ساعة، أوضح ترامب أنه يريد أن ينظر الجمهوريون إلى حملته على أنها تضحية، وأشار إلى أن الحزب الجمهورى لا يستطيع تحمل ترشيح «سياسى أو مرشح تقليدي»، إذا كانوا يريدون استعادة البيت الأبيض مرة أخرى.

ردد خطاب ترامب يوم الثلاثاء قبل الماضى صدى خطبه فى حملته الانتخابية لعام 2016 بعدة طرق، منها رسم صورة بائسة لأمريكا كدولة فاشلة دمرتها جرائم العنف خلال «وقت الألم، والمشقة، والقلق واليأس»، وصرح ترامب بأن «أخطر تهديد لحضارتنا» هو ما أسماه تسليح وزارة العدل ومكتب التحقيقات الفيدرالي، الذى يحقق حاليًا فى تعامل ترامب مع الوثائق السرية لفترة رئاسته، ودوره فى بذل جهد هائل لإلغاء نتائج الانتخابات الرئاسية لعام 2020، ومنع الكونجرس من التصديق على فوز بايدن. كما دعا إلى «إصلاح شامل وإزالة العفن والفساد المتفاقم فى واشنطن العاصمة». بالإضافة إلى ذلك، قال ترامب إنه سيطالب بقائمة شاملة جديدة من القيود الانتخابية، بما فى ذلك طلب بطاقات الاقتراع الورقية فقط، والسماح للناخبين بالتصويت ليوم واحد فقط، وطلب بطاقة هوية تحمل صورة الناخب من أجل التصويت، و«فرز جميع الأصوات بحلول ليلة الانتخابات»، مؤكدًا أنه هدف شخصى للغاية بالنسبة له.

ومع ذلك، فإن عملية التصويت فى أمريكا تُدار من قِبَل الولايات، وليس الحكومة الفيدرالية، حتى لو كان ترامب رئيسًا وكان يحظى بدعم الكونجرس الجمهورى، فإنه لا يستطيع تغيير طريقة إجراء الولايات الفردية للانتخابات. وخلال الدورة الانتخابية لعام 2022، قام ترامب بالترويج وجمع التبرعات لمجموعة من المرشحين والذين كانوا يتنافسون على مناصب تشرف على انتخابات ولاياتهم، وكانت السباقات تجرى فى ولايات ميتشيجان وأريزونا ومينيسوتا ونيفادا، ولكن خسر كل واحد من مرشحى ترامب.

أيلون ماسك

تتزامن محاولة ترامب الرئاسية الثالثة مع فترة من المخاطر القانونية المتزايدة؛ حيث يقوم مسؤولو وزارة العدل الذين يحققون معه ورفاقه بإعادة النظر فى احتمالية توجيه لوائح اتهام فى تحقيقاتهم المتعلقة بترامب، فرغبة ترامب فى الإعلان عن حملته فى وقت مبكر يمكن إرجاعها بشكل خاص إلى بحث مكتب التحقيقات الفيدرالى عما نقله ترامب من وثائق إلى مار إيه لاغو، والذى يقول المستشارون: إنه شجع قراره على القيام بما يعتقد أنه عودة سياسية منتصرة. ففى اليوم التالى للبحث، تلقى الرئيس السابق مكالمات من حلفاء نصحوه بتسريع جدوله الزمنى لعام 2024. وفى تلك الليلة، اجتمع مع المشرعين فى مجلس النواب فى لجنة الدراسة الجمهورية، وأخبرهم أنه «اتخذ قراره» بشأن إطلاق محاولة، على الرغم من أن بعض هؤلاء الجمهوريين فى مجلس النواب أقنعوه لاحقا بالانتظار إلى ما بعد انتخابات التجديد النصفى للإعلان عن خطوته التالية، كذلك يخضع الرئيس السابق حاليًا للتحقيق بشأن أنشطته قبل وأثناء هجوم 6 يناير 2021 على مبنى الكابيتول الأمريكى، بالإضافة إلى تحقيق جنائى منفصل للمدعى العام فى مانهاتن فى الشئون المالية لشركته، وتحقيق فى جورجيا بشأن محاولاته لإلغاء فوز بايدن فى الانتخابات، ويأتى قرار أيلون ماسك بعودة حساب ترامب على «تويتر» كوسيلة أخرى لدعمه فى حملته خاصة أن ترامب معروف أنه يجيد مخاطبة جماهيره عبر وسائل التواصل وخاصة «تويتر» وعودة حسابه ستساعده الفترة المقبلة فى الترويج لبرنامجه وحشد أنصاره ودعم موقفه والتصدى لأى هجوم عليه.

وبينما يعول ترامب على طريق سهل لترشيح الحزب الجمهورى بدعمه المتواصل بين قاعدة الحزب، من المرجح أن يحطم إعلانه آمال قادة الحزب الذين يتوقون إلى المواهب الجديدة. على وجه الخصوص، كان كبار الجمهوريين يولون اهتمامًا وثيقًا للتحركات التالية لحاكم فلوريدا رون ديسانتيس، الذى فاز فى إعادة انتخابه بفارق 19 نقطة ودعم كبير من الأقليات والناخبين المستقلين، وقد يحاول بعض القادة الجمهوريين إفشال حملة ترامب من خلال رفع أو تشجيع المرشحين الآخرين فى صفوف الحزب، بما فى ذلك ديسانتيس، الذى كان يضع الأساس بهدوء لترشح محتمل للبيت الأبيض من جانبه، ومن بين هؤلاء المنافسين المحتملين كذلك النائب السابق مايك بنس، بخلاف المنافس الأقوى له وهو الرئيس الحالى جو بايدن.

Issue NUM: 5120
23 نوفمبر 2022

بادر دونالد ترامب، الرئيس الأمريكى السابق، وأعلن ترشحه للسباق الرئاسى إلى البيت الأبيض ليصبح أول منافس رئيسى من الحزبين يعلن رسميا خوض الانتخابات الرئاسية المقبلة 2024، وقال: (من أجل تطهير أمريكا وجعلها عظيمة ومجيدة مرة أخرى أعلن الليلة ترشحى للانتخابات الأمريكية) فعلها المغامر وأخطأ من جديد فى تقدير الحسابات ومراعاة التوازنات؛ لأنه بإقدامه على تلك المغامرة غير المحسوبة أساء إلى نفسه، وأساء إلى حزبه الجمهورى الذى تصاعدت الأصوات فيه تأمل وتحذر من أن يقدم ترامب على هذا الترشح.

آفاق

بقلم: سناء السعيد

فعلها المغامر وأخطأ من جديد..؟

أوقع «ترامب» نفسه ثانية فى المحظور، لا سيما أن بعض أعضاء حزبه كارهون له ويلفظونه، ولا يحبذون سلوكياته الارتجالية ومغامراته الفاشلة، ويكفى فشله فى تجربة الترشح فى انتخابات 2020 والتى فاز فيها جو بايدن الديمقراطى، فقياسا على التجارب التى خاضها من قبل خرج الجمهوريون يعارضون ترشحه.

وشهد شاهد من أهله عندما حذر مستشارو ترامب ومسؤولون فى الحزب الجمهورى من أن يتسبب إعلانه الترشح لانتخابات الرئاسة القادمة فى توقف دعم اللجنة الوطنية الجمهورية لدفع فواتيره القانونية. بل إن ترشحه سيزيد من صعوبة جمع الأموال، ويخاطر بدعوة منافسيه المحتملين من الحزب الجمهورى للمضى فى خططهم الخاصة بالترشح لانتخابات الرئاسة. هذا فضلا عن أن خبراء الاستراتيجيات ونواب الحزب الجمهورى أبدوا خشيتهم من أن يشكل ترشح «ترامب» مرة أخرى دافعا للديمقراطيين للمشاركة والتصويت فى الولاية الأمريكية التى خسرها «ترامب» بفارق ضئيل فى انتخابات 2020، ولم يتوقف الأمر على المخاوف، بل أعلن بعض أعضاء الحزب صراحة التخلى عن ترامب فى أعقاب نتائج المرشحين الذين أيدهم فى انتخابات التجديد النصفى.

كان حاكم ولاية «هامبشير» هو أحد الداعين إلى الابتعاد عن «ترامب»، وغضب فى أعقاب إعلان ترامب عن ترشحه قائلا: (إعلان ترامب عن ترشحه فى انتخابات 2024 قرار سخيف). ومن المرجح أن يؤدى إعلان ترامب الترشح إلى سد الطريق أمام مرشحين محتملين مثل «نيكى هايلى» سفيرة ترامب السابقة لدى الأمم المتحدة التى أعلنت فى إبريل 2021 أنها لن تترشح للرئاسة إذا كان «ترامب» فى السباق. كما أن الجمهوريين يواجهون اليوم مأزقا وجوديا حول من يقود الحزب بعد «ترامب»، فالنتائج المحبطة لهم بالانتخابات النصفية، إلى جانب خسارة «ترامب» فى 2020 أمام «جو بايدن» أدت إلى زيادة الحديث العام والخاص بين الجمهوريين حول التفكير فى عالم ما بعد «ترامب».

بل إن عددا متزايدا من الجمهوريين يحاولون تهميش «ترامب» والدخول إلى الجيل الجديد من قادة الحزب. كما أن الكثيرين يلقون باللوم عليه جراء أنه دفع خلال الانتخابات التمهيدية بمرشحين متطرفين حققوا نتائج سيئة فى الانتخابات النصفية العامة. ويحاول العديد من كبار المانحين للحزب دعم المرشحين الآخرين بعد أن سئموا من «ترامب». كما بادر حلفاء محافظون بانتقاد «ترامب» على مواقع التواصل الاجتماعى والقنوات الإخبارية وتساءلوا عما إذا كان يجب أن يستمر كزعيم للحزب؟ ووصف الجمهوريون شعاراته السياسية بالسامة، وأنها السبب فى الفشل فى ثلاث دورات انتخابية متتالية. أما «سكوت ريد» الخبير الاستراتيجى بالحزب الجمهورى فعارض «ترامب» قائلا: (بعد استياء الأمريكيين من التضخم وسياسات «بايدن» أتيحت للحزب الجمهورى فرصة تاريخية. لكن اختيار «ترامب» لمرشحين غير مؤهلين أهدر تلك الفرصة. خسر ترامب الآن ثلاثة انتخابات متتالية للحزب الجمهورى. وحان الوقت لتوقفه عن هذه السخافات). وبادرت النائبة الأمريكية «ليز تشينى» فقالت: (من شأن ترشح «دونالد ترامب» لانتخابات الرئاسة لعام 2024 أن تؤدى إلى تحطيم الحزب).

لم ينبع هذا من فراغ وإنما جاء حصيلة مواقف لـ«دونالد ترامب»، إذ ينظر إليه باعتباره مسؤولا إلى حد كبير عن النهاية المخيبة للجمهوريين. كما أثارت سيطرة الديمقراطيين على مجلس الشيوخ الأمريكى اتهامات متبادلة داخل الحزب الجمهورى. وبالتالى بادر الجمهوريون فألقوا باللوم على «ترامب» نظرا للأداء السيء للمرشحين الجمهوريين. ولا شك أن النتائج المتواضعة للجمهوريين قد أثارت تساؤلات جديدة بشأن عدم جاذبية «ترامب»، وبشأن مستقبل الحزب الذى احتضنه، والذى يبدو أنه معرض اليوم للخطر. ووسط هذا أعطت التطورات الحادثة على أرض الواقع دفعة جديدة لأقوى منافسيه المحتملين فى الحزب كما تقول وكالة «أسوشيتد برس» الأمريكية، والتى أكدت أن بعض الحلفاء حضوا «ترامب» على تأجيل إعلان ترشحه للانتخابات الرئاسية لعام 2024، وأن ينصب تركيز الحزب على ولاية «جورجيا».

غير أن «ترامب» سكنه العناد وسيطرت عليه جاذبية السلطة، وحلم العودة إلى مقعد رئاسة الولايات المتحدة من جديد فلم يستجب للناصحين. وكان «جيسون ميللر» مستشار «ترامب» السابق قد قال قبل إعلان «ترامب» ترشحه: (سأنصحه بأن يؤجل إعلان ترشحه إلى ما بعد جولة الإعادة فى جورجيا، فهى بحاجة إلى أن تكون محور اهتمام كل جمهورى فى البلاد فى الوقت الراهن). غير أن عناد «ترامب» وتشبثه بالسلطة حدت به إلى أن يسعى لاستغلال انتخابات التجديد النصفى كفرصة لإثبات نفوذه السياسى الدائم بعد خسارته للبيت الأبيض عام 2020.

وهكذا واجه «ترامب» ويواجه هجوما متزايدا من مختلف أطياف الحزب الجمهورى، وجاء هذا بعد سلسلة من الخسائر للمرشحين الذين اختارهم ودعمهم ولم يكونوا أهلا للاختيار. وهو ما يعتبره البعض مؤشرا على ضعف فرص فوزه بالانتخابات المقبلة فى 2024 أو ترشحه من الأصل ويرى بعض الجمهورين أنه لو أنصف «ترامب» اليوم لبادر فتنحى عن أوهام القبض على السلطة، ولعمد فى المقابل على شحذ الفرص لإنجاح خصمه الشاب الجمهورى الجديد «رون ديسانتس» حاكم فلوريدا. لا سيما بعد أن أظهرت استطلاعات الرأى عدم رغبة غالبية الأمريكيين بتكرار السيناريو الانتخابى لعام 2020 لـ «دونالد ترامب» فى سباق 2024.

> «ترامب» سكنه العناد وسيطرت عليه جاذبية السلطة، وحلم العودة إلى مقعد رئاسة الولايات المتحدة من جديد فلم يستجب للناصحين





فى استطلاع للرأى أجراه صندوق رودرمان، التابع لواحدة من أغنى العائلات الأمريكية اليهودية بالولايات المتحدة الأمريكية، أظهرت النتائج أن الصدع بين يهود أمريكا وإسرائيل سيتسع فى أعقاب تولى بنيامين نتنياهو رئاسة الوزراء وذلك بعد نتائج الانتخابات العامة الإسرائيلية التى أجريت فى الأول من نوفمبر الجارى..

تقرير: دعاء رفعت

بسبب نتنياهو
شرخ فى علاقة إسرائيل ويهود الولايات المتحدة

جاءت النسبة الأكبر من الأسباب الرئيسية لتوتر العلاقة بين الجالية اليهودية فى الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، بسبب صعود أحزاب اليمين المتطرف للحكم فى إسرائيل، فبعد فوز رئيس حزب الليكود بالانتخابات العامة الإسرائيلية بواقع 64 مقعدًا من أصل 120 من مقاعد البرلمان الإسرائيلى (الكنيست)، من المتوقع تشكيل أكثر ائتلاف تطرفًا فى تاريخ إسرائيل، والمكون من الأحزاب اليمينية المتطرفة من الكتلة الموالية لنتنياهو، أو ما يُطلق عليهم اسم «الموالين الطبيعيين». ووفقًا لتعقيبات شيرا رودرمان، وهى المديرة العامة لصندوق رودرمان، على نتائج الانتخابات الإسرائيلية، ففى حين تتجه إسرائيل إلى حكومة يمينية متطرفة تتجه الجالية اليهودية فى الولايات المتحدة الأمريكية إلى الليبرالية خاصة فئة الشباب منهم، ومن السذاجة السياسية أن تعتبر إسرائيل أن تأييد اليهود الأمريكيين مطلق، فى الوقت الذى ينتمى فيه أغلبية اليهود الأمريكيين إلى التيار الإصلاحى والمحافظ.

فى تقرير نشره المعهد الإسرائيلى للديمقراطية، أظهر مؤشر الديمقراطية الإسرائيلية التابع لمركز القومية- الدين والدولة، انخفاضًا ملحوظًا فى الصلة بين يهود الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، وهو ما يُعرف باسم «التضامن اليهودي». ووفقًا للمؤشر، يعتقد 51 فى المائة فقط من اليهود الإسرائيليين بأن لديهم مصيرًا مشتركًا مع باقى يهود العالم، ومن بينهم اليهود الأمريكيين، كما أدلى 61 فى المائة من يهود إسرائيل برفضهم لأخذ إسرائيل مواقف يهود العالم فى القرارات التى تتخذها الحكومة الإسرائيلية، وجاءت هذه النتائج، فى أعقاب تعليق إسرائيل «الصلاة التعددية الدائمة» بحائط المبكى لليهود من غير الأرثوذكس، وهو تراجع فى الموقف الإسرائيلى تجاه تيارات اليهود من غير الأرثوذكس والتى تشكل أغلب الجالية اليهودية فى الولايات المتحدة الأمريكية. وتأتى تلك الأرقام فى أعقاب توترات بين البلدين على وشك الحدوث، حيث ذكرت صحيفة التايمز أوف إسرائيل، بأن «توم نايدس» السفير الأمريكى لدى إسرائيل، ألمح خلال لقائه مع نتنياهو، إلى معارضة إدارة جو بايدن، لتعيين عضو الكنيست المتطرف «ايتمار بن غفير» رئيس حزب عوتسما يهوديت، فى الحكومة القادمة والتى سيشكلها رئيس الوزراء المكلف بتشكيل الائتلاف الحكومى فى الوقت الراهن، وهو تلميح يتوافق مع تصريحات أمريكية سابقة بعدم التعامل بشكل رسمى من قبل واشنطن مع عضو الكنيست المتطرف إذا دخل الحكومة الإسرائيلية القادمة بسبب مواقفه من السياسات الاستيطانية بالضفة الغربية وخلفيته اليمينية المتطرفة.

ذكرت صحيفة معاريف العبرية، نتائج استطلاع رأى أجرته منظمة «جى ستريت» بالتعاون مع معهد جابو، أن نتنياهو يعانى من نقص التأييد بين صفوف يهود الولايات المتحدة الأمريكية حيث أعلن 59 فى المائة، رفضهم لتوليه رئاسة الحكومة فى إسرائيل، بينما كان 68 فى المائة فقط يؤيدون تقديم مساعدات عسكرية لإسرائيل ولكن بشرط عدم استخدامها فى التوسعات الاستيطانية. واعتبر نداف تامير، الرئيس التنفيذى لمنظمة جى ستريت، أن هذه الأرقام هى مؤشرات تحذيرية للحكومة الجديدة فى إسرائيل والتى عليها إدراك أن سياسات الضم ورفض العودة إلى المفاوضات مع الجانب الفلسطينى سوف يضعها على مسار تصادمى مع الجالية اليهودية فى أمريكا. ورغم تلك الأرقام المقلقة، تم الإعلان عن اتفاق بين رئيس الوزراء نتنياهو، وعضو الكنيست «بن غفير»، على عدد من مشاريع القوانين التى تضفى الشرعية بأثر رجعى على عشرات البؤر الاستيطانية غير القانونية فى الضفة الغربية، والتى تُعرف أحيانا باسم «المستوطنات الشابة»، فى غضون 60 يومًا من أداء الحكومة اليمين القانونية، ويجرى إعداد هذه القوانين ضد «قانون فك الارتباط» لعام 2005، بطريقة تسمح بإضفاء الشرعية على بؤرة حومش الاستيطانية المثيرة للجدل بالضفة الغربية، ووفقًا للتايمز، حتى فى حال نجح الرجلان فى إدخال هذه الوعود فى إطار الاتفاقيات الائتلافية، فمن المبكر الحديث عن نجاحهما فى تمريرها داخل الكنيست.

بعد إعلانه بشكل صريح عن منحه منصب وزير الأمن الداخلي، وهو المنصب الذى أثار قلق العديد من حلفاء إسرائيل، خاصة بعد إدانته بدعم منظمة إرهابية والتحريض على العنصرية فى الماضي، دعا «بن غفير» إلى إلغاء قرار المحكمة العليا الإسرائيلية، والذى يعطى الذين تحولوا إلى اليهودية بموجب تعاليم الحركات الليبرالية حق الاستفادة من قانون العودة الإسرائيلي، وهو سبب آخر للصدع بين إسرائيل وحلفائها فى الولايات المتحدة الأمريكية. ويعد الهدف من إلغاء القرار والذى من المتوقع أن يتم تقديمه خلال المفاوضات الائتلافية، هو إلغاء التطبيق السارى منذ عام 1970، والذى يعطى الحق لليهود المتحولين من حركات الإصلاح وغيرها العودة إلى إسرائيل، على الرغم من أن المؤسسة الحاخامية فى إسرائيل لا تعترف بمثل هذا القانون، هناك أصوات داخل إسرائيل تولى أهمية لهذا القانون وتعتبر إلغاءه بمثابة «انشقاق» بين يهود الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، حيث صرح وزير شؤون الشتات «نحمان شاي» بأن تجاوز القانون أو إلغاءه بمثابة إعلان لمسار ضبابى مع الجالية اليهودية الأكثر ثراء وقوة فى العالم، بينما علق الحاخام الإصلاحى أورى ريجيف، بأن هذا المطلب يهدد العلاقة الحساسة بين إسرائيل ويهود الشتات أو ما يُطلق عليهم «يهود الدياسبورا» وهم اليهود الذين يعيشون خارج إسرائيل.

بعد تفشى الكوليرا فى هايتى
الوباء يثير الرعب ويهدد العالم

يبدو أن العالم على مشارف كارثة صحية جديدة حيث يعود من جديد انتشار مرض الكوليرا وبصورة مخيفة، فقد قالت منظمة الصحة: إن تفشى الكوليرا فى هايتى يزداد سوءًا، كما أن المرض يهدد صحة الملايين والنظم الصحية الهشة. وظهور عدوى تنفسية واحدة يبعث على القلق، ولكن عندما يبدأ اثنان أو ثلاثة فى التأثير على السكان بشكل متزامن، فإن هذا يضع العالم فى حالة قلق وتأهب.

تقرير: أمانى عاطف

أبلغت 29 دولة عن حالات إصابة بالكوليرا منذ يناير من هذا العام، فقد تم الإبلاغ عن حالات تفشى المرض فى منطقة البحر الكاريبى وإفريقيا والشرق الأوسط وجنوب آسيا، بما فى ذلك هايتى وملاوى والعراق واليمن ولبنان وسوريا التى تواجه عددًا متزايدًا من الحالات، وكذلك الحال فى كينيا؛ إذ تفشى مرض الكوليرا فى 6 مقاطعات وانتشر فى أفغانستان وباكستان، وقالت منظمة الصحة العالمية: إنها قلقة بشكل خاص بسبب معدل الوفيات الذى بلغ هذا العام ثلاثة أضعاف معدل السنوات الخمس الماضية، التى أبلغت خلالها أقل من 20 دولة فى المتوسط عن تفشى المرض.

فبعد تفشى حالات الكوليرا فى هايتي، يحذر الخبراء من أن الوضع قد يتفاقم بعد أن أصبحت البلاد صاخبة الآن بعد انتهاء الحصار المفروض على الوقود الذى أصاب البلاد بالشلل والذى استمر لمدة شهرين؛ حيث صرحت الدكتورة كاريسا إتيان، مديرة منظمة الصحة للبلدان الأمريكية (PAHO) بأن السلطات الصحية فى هايتى أكدت دخول 7 600 حالة إصابة بالكوليرا إلى المستشفيات، وهناك 175 حالة وفاة مرتبطة بالمرض، وقفز عدد الحالات المشتبه بها بنسبة 33 فى المائة فى أسبوع واحد فقط.

وقالت إتيان: «هذا وضع خطير، وحدثت منظمة الصحة للبلدان الأمريكية جميع الدول على زيادة اليقظة.

وأضافت أن هناك زيادة بنسبة 17 فى المائة فى حالات الإصابة بفيروس «كوفيد -19»، كما زادت الوفيات فى أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى خلال الأسبوع الماضى.

دفع الوضع المتدهور الأمم المتحدة إلى إعلان أنها بجانب حكومة هايتى وشركاء آخرين، تسعى للحصول على 146 مليون دولار للمساعدة فى مكافحة الكوليرا، فهناك ما لا يقل عن نصف مليون شخص فى هايتى معرضون لخطر الإصابة بالمرض، وفقًا لمنظمة الصحة للبلدان الأمريكية ومنظمة الصحة العالمية، لذلك يرى الخبراء أنه من المحتمل احتواء حالات الكوليرا خلال حصار الوقود حيث تم إغلاق محطات الوقود وبقى الأشخاص فى البلاد التى يزيد عدد سكانها عن 11 مليون نسمة فى منازلهم.

كما يمكن للناس النجاة من الكوليرا إذا تم علاجهم فى الوقت المناسب، لكن النقص الأخير فى الوقود والعنف المستمر بين العصابات التى تفاقمت منذ اغتيال الرئيس جوفينيل مويس فى يوليو 2021 منع الهايتيين من الوصول إلى المستشفيات والعيادات الطبية.

وقالت منظمة الصحة للبلدان الأمريكية أن الأمريكتين تواجهان «تهديدًا ثلاثيًا» لأمراض الجهاز التنفسي، حيث يثقل فيروس «كوفيد - 19» والإنفلونزا والفيروس المخلوى التنفسى (RSV) المنطقة وأنظمتها الصحية.

وشددت على أن حالات الإنفلونزا الموسمية آخذت فى الارتفاع بعد عامين من انخفاض الانتقال الموسمى، كما زادت الإصابات بفيروس RSV بشكل ملحوظ مما أدى لزيادة الضغط على النظم الصحية فى المكسيك والبرازيل وأوروجواى والولايات المتحدة. وعلى الرغم من أن الأمريكتين لا تزالان المنطقة الأكثر تضررًا من جدرى القرود، إلا أن منظمة الصحة للبلدان الأمريكية قالت إن الحالات قد انخفضت فى معظم البلدان المتضررة بشدة.

كما تكثف منظمة الصحة العالمية جهودها فى لبنان من أجل احتواء تفشى الكوليرا بالتعاون مع الهيئات الدولية المعنيّة بذلك، فى خطة طوارئ تعمل على تنفيذها وزارة الصحة فى لبنان لمنع تفشى الوباء فى الدول المجاورة، حتى وصل الأمر إلى تطعيم المناطق المهددة بانتشار الفيروس بها.

وتسبب تفشى الكوليرا فى سوريا فى وفاة ما لا يقل عن 33 شخصا، مما يشكل خطرا فى بلد يشهد حربا منذ 11 عاما، ويثير مخاوف بشأن الأوضاع فى مخيمات النازحين المكتظة. ووصف العلماء تفشى الكوليرا بأنه «حريق سيستمر فى الازدياد».

الكوليرا مرض شديد الخطورة ينتشر عن طريق المياه أو الطعام الملوث، فهو يسبب إسهالًا شديدًا وغالبًا ما يكون مميتًا للأطفال وعادة يستغرق حدوث العدوى بمرض الكوليرا فترة من 7 أيام وحتى 14 يومًا، إلا أن المرض قادر على سلب المريض حياته خلال ساعات إذا تُرك دون علاج، خاصة من يعانون من ضعف الجهاز المناعى لديهم نظرًا لما ينتج عنه من إصابة بالجفاف نتيجة الفقدان السريع لسوائل الجسم.

وساهمت الفيضانات الناجمة عن تغير المناخ والنزوح بسبب الحروب فى زيادة أعداد حالات الإصابة بالمرض، وازداد الطلب السريع على اللقاحات بسبب النقص الحاد فى لقاحات الكوليرا وسط ارتفاع غير مسبوق فى الحالات العالمية ومنظمة الصحة العالمية حددت نظام التطعيم الموصى به عبر جرعتين والتحول إلى خطة جرعة واحدة.

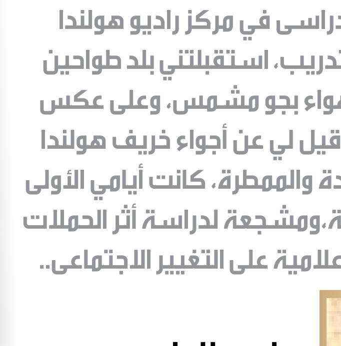
واعترفت المنظمة بأن هذه الخطوة ستؤدى حتمًا إلى «تقليل المناعة وتقصير مدتها»، ولكنها بررت هذا أن التحول إلى نهج الجرعة الواحدة سيساعد فى الحفاظ على المخزونات، مما يسمح للقاح الفموى بمكافحة الأمراض التى قد تكون قاتلة فى المزيد من البلدان. وذكرت المنظمة أن استراتيجية الجرعة الواحدة أثبتت فاعليتها فى السيطرة على بؤر تفشى الكوليرا، غير أن مدة الحماية تكون محدودة ويبدو أنها أقل بكثير لدى الأطفال.

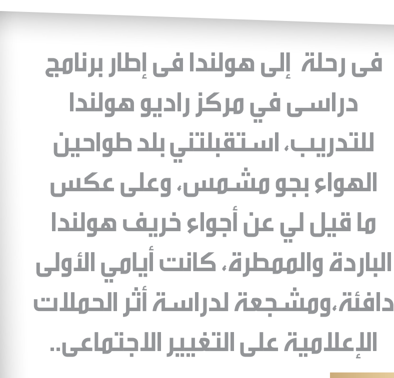
كما أن التعليق المؤقت لنظام التلقيح الذى يعتمد على جرعتين فى حملات الاستجابة لتفشى الكوليرا، سيفتح المجال أمام استخدام الجرعات فى المزيد من البلدان، وأن جرعة واحدة يمكن أن تقلل من خطر الإصابة بنسبة 40 فى المائة فقط.

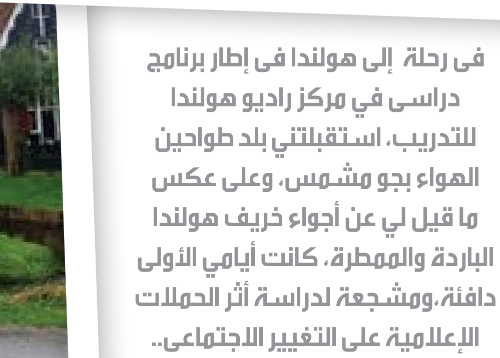
ومن إجمالى 36 مليون جرعة من المتوقع أن يتم إنتاجها هذا العام، تم شحن 24 مليون جرعة بالفعل وتم تخصيص 8 ملايين جرعة أخرى لحملات التطعيم فى حالات الطوارئ، مما يترك 4 ملايين جرعة فقط فى المخزون العالمى.

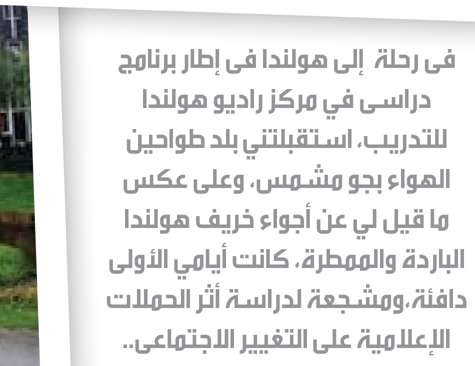




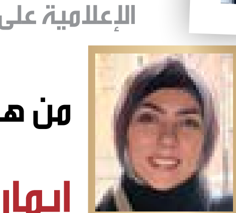








في رحلة إلى هولندا في إطار برنامج دراسي في مركز راديو هولندا للتدريب، استقبلتني بلد طواحين الهواء بجو مشمس، وعلى عكس ما قيل لي عن أجواء خريف هولندا الباردة والممطرة، كانت أيامي الأولى دافئة،ومشجعة لدراسة أثر الحملات الإعلامية على التغيير الاجتماعي..



من هولندا :
إيمان السعيد

بلد طواحين الهواء وزهور التيوليب والدراجات

في طريقي إلى مكان إقامتي في مدينة هارليم، مررت على العديد من القنوات المائية التي تشتهر بها هولندا واستوقفني حفاظ الهولنديين على الطراز المعماري الذي يعود معظمه إلى العصر الذهبي في القرن السابع عشر . وفي خلال فترة إقامتي في البلد الذي اشتهر بزراعة زهرة التيوليب زرت العديد من المدن الهولندية ولكن ظلت هارليم المدينة الأقرب إلى قلبي.

هنا تبدأ الحياة في تمام السادسة صباحاً وتُغلق المحال التجارية في معظم المدن في السادسة مساء، وهناك قاعدة أساسية يجب أن يتبعها الجميع «الدراجات أولاً دائماً» حيث يقود الدراجات هنا كل كبير وصغير ويعتبر تعداد الدراجات في هولندا أكبر من عدد سكانها، فيوجد حوالي 22 مليون دراجة وهو أكبر من عدد سكان هولندا الذي يبلغ حوالي 17 مليون نسمة ، كما أن هناك طرقا مخصصة للدراجات عبر جميع أنحاء هولندا وهناك زر إشارة مخصص لقائدي الدراجات.

قبل رحلتي توقعت أن تكون هناك أزمة بسبب الطاقة في هولندا، ولكن الواقع كان مختلفاً فبعد رفض هولندا الامتثال للاتحاد الأوربي ووضع حد لسقف أسعار الغاز، لا يشعر الهولنديون هنا بالأزمة بالرغم من ارتفاع أسعار الغاز حوالي 3 أضعاف الأسعار السابقة حيث كان المتوسط الشهري لفاتورة الغاز والكهرباء حوالي 65 يورو والآن أصبح 210. ولكن قامت الحكومة هنا بصرف 1300 يورو لكل بيت محدود الدخل منذ بدء الأزمة، وستقوم بصرف 190 يورو شهريا لمحدودي الدخل حتى نهاية السنة.

وخلال زيارتي للمدن الهولندية التي كانت تحمل طرازاً معماريا قديما، كانت هناك مدينة وحيدة تحمل طابعا مختلفا وهي روتردام، التي تعرضت لقصف جوي مكثف أثناء الغزو الألماني لهولندا في الحرب العالمية الثانية وتم تدميرها، وبعد الحرب قرر سكان روتردام إعادة بناء المدينة وجعلها أفضل مما كانت عليه وإدخال هندسة عمرانية جديدة لتكون المدينة حديثة. لذلك تبدو روتردام مختلفة عن المدن الهولندية ، فبدلاً من المنازل المبنية على الطراز القديم ، تمتلئ المدينة بناطحات السحاب الحديثة. وتعتبر " منازل المكعبات" هي أهم أشكال المعمار الحديث في روتردام، وهي عبارة عن مجموعة من المنازل المبتكرة صممها المهندس المعماري بييت بلوم ، ويبلغ ارتفاع المكعبات 22 مترًا ويبلغ طول كل جانب 7.5 متر ، وتم اختيار اللون الأصفر للواجهة بسبب التأثير النفسي الإيجابي الذي يخلقه .

وعلى الرغم من أن أمستردام هي عاصمة هولندا إلا أن مقر الحكومة يقع في لاهاي، ففي مدينة «دان هايخ» كما يطلق عليها الهولنديون ، يوجد البرلمان والحكومة الهولندية وكذلك المحكمة العليا ومجلس الدولة ، وفي زيارتي للمدينة سألت أحد أصدقائي الهولنديين ، فأشار إلى أن هولندا هي البلد الوحيد في أوربا الذي لا يقع مقر حكومتها في العاصمة ، وتعود أصول القصة



إلى العصور الوسطى. ففي ذلك الوقت ، كانت لاهاي مقر حكومة مقاطعة هولندا وكانتونات هولندا وكانت أمستردام مجرد مركز صاعد للتجارة والتمويل والثقافة. وفي القرن السادس عشر تم تشكيل جمهورية هولندا السبع المتحدة وظلت لاهاي العاصمة الفعلية للجمهورية ، بينما كانت أمستردام -التي بدأت كمستوطنة لصيد الأسماك في القرن الثالث عشر - مركزًا للأنشطة التجارية ، مما ساعد هولندا على أن تصبح قوة اقتصادية في أوربا. ومع ذلك حدثت توترات سياسية بين أمستردام والعناصر السياسية الأخرى في الجمهورية الهولندية. ولكن في عام 1814 تم تشكيل مملكة جديدة ، بعد انهيار الجمهورية الهولندية وجمهورية باتافيان قصيرة العمر ومملكة هولندا وأصبحت أمستردام العاصمة وذلك للاعتراف بالأساس المدني والجمهوري القوي للمملكة الجديدة. وفي تعديل دستور هولندا عام 1983 أشار إلى أن «الملك يجب أن يؤدي اليمين في العاصمة أمستردام». وهذه هي الإشارة الوحيدة في الدستور التي تنص على أن أمستردام هي العاصمة.

عندما تساءلت عن سبب تسمية هولندا ببلد الطواحين، قال لي أحد المصريين الذي يعيش في هولندا منذ حوالي 40 عاماً أن هولندا بها أكثر من ألف طاحونة هواء ، فبسبب أن حوالي 50 في المائة فقط من أراضي هولندا تقع فوق مستوى سطح البحر، بنى الهولنديون بلادهم بشكل أساسي على قمة بحر الشمال من خلال مجموعة متنوعة من تقنيات الهندسة المائية، فبعد بناء جدران حول المسطحات المائية أراد الهولنديون تحويله إلى أرض. لذلك قاموا بوضع طواحين هواء بجوار الحائط واستخدموا دوران الطاحونة لضخ المياه من الأرض لتجفيفها. وبعد بناء الطواحين ، في عام 1932 فصل الهولنديون بحر الشمال أسفل الجزر الهولندية مباشرة ببناء سد عملاق يمتد هذا الحاجز على 32 كم وخلق بحيرة على الجانب الآخر! بعد إنشاء البحيرة ، بدأ الهولنديون في بناء المدن فوقها، وأنشأ الهولنديون العديد من القنوات التي ساعدت في التحكم في تدفق المياه من أراضيهم المستصلحة. فعلى سبيل المثال تعمل القنوات في أمستردام كخندق مائي وسد لنهر أمستل. ويوجد في أمستردام ثلاث قنوات رئيسية (Herengracht و Prinsengracht و Keizersgracht) التي تشكل حزام قناة دائريا حول المدينة. وتم استخدام الأرض التي تم حفرها في هذه العملية لإنشاء حاجز للشوارع حيث تم بناء المنازل. كما جعل الهولنديون مدنهم يسهل الوصول إليها عن طريق القوارب وهذا هو السبب في أن أمستردام تُعرف باسم «فينيسيا الشمال».

كان هناك مركز لاستقبال النازحين الأوكرانيين بجوار مقر إقامتي، وهناك التقيت مع سفتلانا، وهي إحدى النازحات الأوكرانيات التي وصلت إلى هولندا فور بدء الأزمة الأوكرانية هي وابنتاها التوأم، تحدثت سفتلانا عن حفاوة استقبال الشعب الهولندي لها ولأطفالها، وقالت إن بعض الهولنديين فتحوا بيوتهم للنازحين. في البداية سكنت سفتلانا في إحدى المراكز المخصصة للنازحين، ولكن بعد مرور الوقت، وفرت الحكومة الهولندية بيتا لها ولأطفالها، وأعفتها من دفع الإيجار وفاتورة الغاز والكهرباء وقامت بصرف معونة شهرية لها وإدراج الأطفال في مدرسة تعليمية – فالتعليم في هولندا إجباري للجميع- ووفرت للأطفال دراجات

وحاسوباً محمولاً مجانياً. وتحدثت سفتلانا عن أول أيامها في هولندا حين دخلت إلى إحدى المطاعم لشراء الطعام وحين علم صاحب المطعم أنها أوكرانية قام بإعطائها الطعام بدون مقابل ما دفعها للبكاء. وبالرغم من ذلك تُصر سفتلانا على العمل من أجل ضمان إقامتها في هولندا حتى في حالة انتهاء أزمة أوكرانيا.وحين تحدثت مع أحد أصدقائي الهولنديين ، أكد أن الشعب الهولندي شعر أن الأوكرانيين أشقاؤهم في بداية أزمة أوكرانيا، ولكن المزاج الهولندي تغير في الوقت الحالي، فبعد أن فتح الهولنديون بيوتهم للأوكرانيين وجدوا أن الشعب الأوكراني يحمل طباعا وعادات مختلفة ما دفعهم إلى إخراجهم من البيوت إلى مراكز الإيواء. في الوقت نفسه هناك بعض الهولنديين يعترضون على توفير الحكومة لكل وسائل المعيشة للنازحين بدون مقابل، بينما يجب على الهولندي دفع العديد من الأقساط لشراء منزل في ظل ارتفاع تكلفة المعيشة الحالي.

ومع اقتراب ميعاد عودتي إلى بلدي الحبيب، انتابني أنا وزملائي في الدراسة العديد من المشاعر المختلطة حيث ضم البرنامج الدراسي العديد من الجنسيات الإفريقية والعربية. وفي خلال ثلاثة أسابيع من الدراسة المكثفة تمكنا من بناء علاقات كانت قد تأخذ سنوات لتكتمل واشتركنا جميعا في هدفنا لتغيير المجتمع لنحو أفضل، وحتى نلتقي مرة أخرى تبقى بيننا المودة والذكرى الطيبة.

«العمل الفني ابن التجربة، وصانع التجربة يخرج منها مختلفاً بعد الوعي بها، ويفترض بالجمهور أيضًا أن يخرج منها مختلفاً بعد مشاهدة العمل الناتج عن تلك التجربة، مختلفاً عما دخل ،بمعنى أن وعيه أضيف إليه بُعد ما، وجهة نظر ما، فالعمل الفني الحقيقي يغيّر البشر، وكلمة «يغيّر» هنا تأتي بمعنى أنه يعطيهم وعيًا بموقف ما، وهذا قد يكون ما فعله فيلم «الكيت كات» في الجمهور»..

بقلم:
مدحت بشاي
medhatbeshay290@gmail.com

في عيد ميلاده الـ 76

داوود عبد السيد.. ورسائله الإبداعية

هكذا يُعرف المخرج والسيناريست الرائع «داوود عبد السيد» العمل الفني ودوره المأمول في حياتنا، كما وأنه ظل يرفض استخدام السينما كسلاح سياسي، فالسينما كما يتعامل معها عمل إبداعي وفن من الفنون العظيمة، وينبغي التعامل معها على هذا الأساس، والمسرح متعة وفن، ويرى أن يكون شكل الرقابة مُختلفا، لأن الرقابة الحالية ينبغي تطويرها، ولا يوجد في العالم كله رقابة على السيناريو وحده، بل تكون الرقابة على الفيلم النهائي لتحدد المسموح للعرض، وليس من حق الرقابة أن تمنع فيلمًا لأن المنع ضد حرية التعبير التي يحميها الدستور..

حول بدايات مشواره الإبداعي، يقول داوود: بعد التخرج ولمدة عشر سنوات كنت أكتب سيناريوهات وأضعها في درج مكتبي، لأني كنت أعتبرها غير صالحة للتنفيذ على الأقل ضمن سوق تجارية، وكان همي الأساسي في تلك الفترة أن أتعلم الكتابة وأشاهد الأفلام وأعيش حياة المهتم بالسينما منها إلى حياة المشارك.. عملت في بدايتي مساعد مخرج مع الراحل يوسف شاهين في فيلم «الأرض» لعبد الرحمن الشرقاوي وأيضًا مع كمال الشيخ في فيلم «الرجل الذي فقد ظله" قصة فتحي غانم. .

لقد كان «عبد السيد» يحلم في البداية أن يُصبح صحفياً حتى المرحلة الثانوية وكان ابن خالته يهوى عمل الرسوم المتحركة واشترى كاميرا 6 ملل وبدأ يتعرف بمصوري السينما وعمل علاقات في الوسط الفني، وذات مرة صاحبه إلى استديو جلال حيث كان المخرج أحمد ضياء الدين يصور أحد أفلامه، فاسترعى شغفه ودهشته ذلك العالم المبهر، وعليه قرر بحماس التقدم إلى معهد السينما، واجتياز اختبارات القبول بنجاح..

داوود عبد السيد المخرج السينمائي والسيناريست المبدع صانع محتوى إبداعي مصري الهوية، وعبر كل مراحل إبداعه تشارك مع مواطنيه البسطاء همومهم وطموحاتهم الاجتماعية والإنسانية..

«عبد السيد» الملقب بفيلسوف السينما المصرية استطاع أن ينفذ بمصداقية رؤيته إلى الوجدان المصري بعدد قليل نسبيًا من الأفلام انطلق بها من واقع البيت المصري إلى آفاق إنسانية بديعة رحبة..

لقد جاء فوز داوود عبد السيد المولود في مثل هذا اليوم (23 نوفمبر 1946) بجائزة النيل التي تُعد أرفع جائزة مصرية ليكون تتويجًا لمشوار بدأ عام 1985 بأول أفلامه «الصعاليك»..

وعند تخرجه في الجامعة كان الحدث الصدمة كما وصفه «عبد السيد» عندما حلت نكسة 1967.. وفي شأنها يقول «داوود»: «كانت الهزيمة كاشفة لمشاكل كثيرة في المجتمع المصري وفي النظام السياسي المصري في ذلك الوقت، وكانت في الوقت نفسه تمثل عجز جيلنا الذي عرف الحقيقة وانكشفت أمامه بشكل فاضح، وكانت الحقيقة عكس كل قناعات هذا الجيل الذي عاصر حكم عبد الناصر والناصرية»..

ويضيف «فوجئنا بهذا الزلزال الذي كشف لنا أننا كنا نعيش في «بالونة فارغة» نتيجة هذه الجماهيرية الكبيرة والتأييد الكبير لجمال عبد الناصر، أنا لست ضد عبد الناصر بالمعنى الأيديولوجي، لكننا كنا أبرياء في مقتبل العمر، ولم نكن مسيّسين، فكان هذا الهم هو أهم ما شغلني في هذه المرحلة الأولى من حياتي"..

وعلى مدى ربع قرن من الزمان اتسمت أفلامه بالإطار الواقعي وبث الرؤية بأكثر من بعد يناسب ويلاقي بالتالي أمزجة وثقافة وطبقة من جانب متلقي إبداعاته كما عمد إلى ذلك «عبد السيد» بروعة ومهارة كتابة نص وعبقرية مخرج (سينما المؤلف) بتميز وخصوصية أداء..

وفي أفلامه «سارق الفرح» و «الكيت كات»، اهتم المخرج المصري بتقديم نماذج بسيطة من المهمشين بقسوة في مجتمعاتهم ولديهم تطلعات وأحلام لديهم دأب عبر تعدد المحاولات، وبصياغات درامية لا تخلو من تضمينات سياسية واجتماعية ونفسية مباشرة وغير مباشرة..

ولعل من أهم سمات أعمال «عبد السيد» صياغة نسيج علاقات البشر الإنسانية بصدق وإحساس بديع بهمومهم وأحلامهم برصد مؤثر، وبشكل خاص في أفلامه وحال أبطاله على هذا النحو في «أرض الخوف» و «رسائل البحر» وآخر أفلامه «قدرات غير عادية» بتركيبات درامية واقعية يميزها تمازج هارموني بين النص والصورة السينمائية البارعة..

وفي هذا السياق يرى أن موسيقى «راجح داوود» وديكور «أنسى أبوسيف» واختياره لهما في عدد من الأعمال قد كان لهما فضل المساهمة الرائعة في تجسيد رؤى أفلامه وتشكيل ملامح مدرسته الإبداعية..

ويرى بعض النقاد أن رصد «عبد السيد» لملامح الواقع المصري يُعد بمثابة تأريخ بوسيط السينما خلال نصف القرن الأخير.. وفي بساطة يؤكد مخرجنا للصحافة: «كل ما فعلته أنني كنت أسير وراء ما يشغلني في الحياة، بمعنى أنه قد يشغلني موضوع ما أو فكرة ما، فأقوم بتجسيدها من خلال الفيلم، مثلا فيلم «الصعاليك» كانت فكرته عن الصداقة في الوقت الذي كان المجتمع المصري يمور خلاله بالتغيرات الاجتماعية الحادة، وشغلني السؤال عن التغيرات التي من الممكن أن تتركها الثروة في نفوس البشر، وهل ستصمد قيمة الصداقة أمام طغيان المادة والمال؟ كان هذا هو السؤال الذي حاولت الإجابة عنه في الفيلم، الصديقان اللذان كانا يحبان بعضهما جدا قتل أحدهما الآخر بتأثير المال..».

في فيلم "الكيت كات" المنتج التاريخي البديع والأكثر نجاحًا جماهيريًا ومن جانب أهل النقد والمجتمع السينمائي، والذي يوجز المخرج رؤيته الإبداعية فيه بأن «كل شخص لديه عجز بصورة ما، والمجتمع نفسه عاجز عن تحقيق رغبات أفراده، والناس يعتقدون أن الآخرين لا يرونهم، في حين أن كل شيء مكشوف ومفضوح...».

لقد استطاع داود عبد السيد خلال مشواره أن يحصد العديد من الجوائز والتكريمات، منذ أول أفلامه "الصعاليك" الذي حصل على جائزة العمل الأول من مهرجان أسوان الأكاديمي، وحصل فيلمه الثاني «البحث عن سيد مرزوق»على أكثر من جائزة، منها جائزة «الهرم الفضي» من مهرجان القاهرة السينمائي، وجائزة مهرجان «خريكة» للسينما الإفريقية بالمغرب... أما فيلم «الكيت كات»، فحصل على الجائزة الذهبية من مهرجان دمشق، وجائزة السيناريو من مهرجان معهد العالم العربي بباريس، وجائزة بمهرجان الإسكندرية السينمائي، وجائزة المهرجان القومي للسينما، وجائزة أوسكار السينما المصرية كأفضل سيناريو وإخراج..

وحصل فيلم "سارق الفرح" على الجائزة البرونزية من مهرجان دمشق السينمائي، وجائزة الجمهور من مهرجان سورنتو بإيطاليا، وحصل "أرض الأحلام" على جائزة الهرم الفضي من مهرجان القاهرة، كما صُنف فيلمه "رسائل البحر" ضمن أفضل 100 فيلم عربي من مهرجان دبي السينمائي في عام 2013، وفي عام 2018 تم تكريم داود عبد السيد من مهرجان الجونة السينمائي.

بقلم: د.وفاء على

لاشك أن مجموعة العشرين «أثرياء العالم» اجتمعت هذه المرة فى ظل تداعيات ضخمة تلاقى النظام العالمى، وهو ما فرض على المجموعة صاحبة الاقتصادات الأكبر فى العالم التعامل معها، ومع تولى إندونيسيا رئاسة قمة العشرين هذا العام رغم أنه لم يكن فى حسبان العالم كله ومجموعة العشرين أن تأتى قمة هذا العالم فى مدينة بالى الإندونيسية وسط أزمات عالمية ألقت بظلالها على سكان الكوكب، وهو ما وضع تحديًا كبيرًا أمام إندونيسيا رئيس مجموعة العشرين هذا العام للخروج بقرارات تعالج الأزمات الاقتصادية، التى تعوق التجارة العالمية وتهدد أمن الطاقة والغذاء على المستوى العالمى، وخلال الفترة 15 و 16 نوفمبر الجارى طالبت المنظمات الدولية مجموعة العشرين القيام بدورها الحقيقى لمحاولة إنقاذ العالم من الدول النامية والأسواق الناشئة من تبعات هذه الحروب وتداعياتها.



مجموعة العشرين.. واللحاق بها حق مشروع

فى هذا العام جاءت مشاركة المملكة العربية السعودية كأحد الأعضاء المؤسسين استكمالا لدورها القيادى والبناء للنجاحات التى حققتها خلال رئاستها مجموعة العشرين لأعمال القمة عام 2020 على الرغم من تزامنها مع الظروف الاستثنائية التى شهدها العالم بسبب جائحة كورونا.

اجتماع قادة العالم فى مدينة بالى بإندونيسيا جاء لمناقشة خطة طموحة بعنوان «الانتعاش معًا انتعاش أقوى»، وقد ركزت الخطة على الصحة العالمية والتحول الرقمى والانتقال الطاقى وترمى إلى تشجيع انتعاش متوازن للاقتصاد العالمى واستقرار النظام المالى والنقدى العالمى وقدرته على الصمود والنمو الاقتصادى المستدام والشامل.

هذه هى الأهداف المعلنة، ولكن كان هناك مثار نقاشى فى إطار الركائز الأساسية المتوقعة من خطة الرئاسة الإندونيسية فى ظل آثار الحرب الروسية الأوكرانية وتأثيرها على أهداف الخطة مع عدم حضور الرئيس الروسى وحضور سيرجى لافروف نائبًا عنه مما يدفعنا إلى الحديث عن مجموعة العشرين.

لاشك أن مجموعة العشرين لفتت الأنظار خلال الفترة الماضية بفعل الأحداث المتلاحقة، مما يجعلنا نتساءل عن ماهية مجموعة العشرين وحلم اللحاق بها من الدول النامية والناشئة، وماذا يفعل هؤلاء الذين يتم تسميتهم بأثرياء العالم.

مجموعة العشرين هو منتدى دولى يجمع الحكومات ومحافظى البنوك المركزية من 19 دولة إلى جانب الاتحاد الأوربى، تأسست المنظمة عام 1999، وذلك بهدف مناقشة السياسات المتعلقة بتعزيز الاستقرار المالى الدولى، وأيضًا معالجة القضايا التى تتجاوز مسؤوليات أى شخص، وقد وسعت نطاق أعمالها منذ عام 2008، حيث يشارك زعماء الدول ورؤساء الحكومات، بالإضافة إلى وزراء الخارجية ومراكز الفكر، كذلك وزراء المالية لدول مجموعة العشرين.

تمثل هذه الدول الــ 19، بالإضافة إلى الاتحاد الأوربى نحو 90 فى المائة من إجمالى الناتج العالمى و80 فى المائة من التجارة العالمية و75 فى المائة فى حالة عدم احتساب التجارة البينية فى الاتحاد الأوربى وثلثى سكان العالم وحوالى نصف مساحة اليابسة فى العالم ومنذ عام 2011 تعقد قمة العشرين سنويًا.

> اجتماع قادة العالم فى مدينة بالى بإندونيسيا جاء لمناقشة خطة طموحة بعنوان «الانتعاش معًا انتعاش أقوى»، وقد ركزت الخطة على الصحة العالمية والتحول الرقمى والانتقال الطاقى وترمى إلى تشجيع انتعاش متوازن للاقتصاد العالمى واستقرار النظام المالى والنقدى العالمى وقدرته على الصمود والنمو الاقتصادى المستدام والشامل

من المفترض أن إدارة الاقتصاد العالمى هى الموضوع الأساسى لمجموعة العشرين، وكذلك بناء الازدهار والحفاظ عليه كذلك مشاكل الطاقة العالمية وأسواق الموارد وإصلاح البنك الدولى وصندوق النقد الدولى وتأثير التغيرات الديموغرافية التى من أبرزها ازدياد نسبة الشيخوخة لسكان العالم وهذه الدول تحديدًا.

وتتكون دول مجموعة العشرين من الأرجنتين وأستراليا وكندا والصين وفرنسا والهند وإندونيسيا وإيطاليا واليابان والمكسيك وجمهورية كوريا وروسيا والمملكة العربية السعودية وجنوب إفريقيا وتركيا وإنجلترا وأمريكا والاتحاد الأوربى.

هذا بالإضافة إلى أن مجموعة العشرين توجه الدعوة إلى دول أخرى للمشاركة فإسبانيا مثلًا ضيف دائم فى اجتماعات مجموعة العشرين وفى عام 2020 دعيت الأردن وسنغافورة وسويسرا للمشاركة بصفتها ضيفا، كما دعيت مصر فى العام الماضى لحضور مجموعة العشرين، بالإضافة إلى الإمارات العربية ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة التجارة العالمية والعمل والأغذية والزراعة والسنغال بصفتها رئيسًا للشراكة الجديدة لتنمية إفريقيا.

وتتناوب رئاسة مجموعة العشرين بين الدول الأعضاء، وكل عام تلعب الرئاسة دورًا مهمًا فى وضع جدول الأعمال وتنظيم قمة القارة ويصدر القادة إعلانًا بعده أو بيانا يستند إلى مناقشات السياسات التى تحتوى على ثلاثة مسارات هى المسار المالى ومسار الشراكات ومجموعات التواصل..

لكن دعونا نتحدث عن ماذا دار بين الزعماء لنصل معًا إلى مدى الدلالة الإيجابية لاجتماع هؤلاء الأثرياء على الدول النامية ومن حولها.

لقد أدانت البلدان المشاركة فى قمة العشرين بإندونيسيا الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها الاقتصادية حسبما كشفت مسودة البيان الختامى للقمة التى دعت إلى تمديد اتفاق مع روسيا بمهلة تنقضى خلال أيام يسمح بتصدير الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود، وقد تم بالفعل تمديد الاتفاق الخاص بتصدير الحبوب عبر البحر الأسود، كما تضمنت المسودة تنديدًا واضحًا للحرب الروسية الأوكرانية التى أثرت على العالم واقتصاده تأثيرًا سلبيًا.

لقد تحدث الزعماء عن هشاشة الوضع الاقتصادى العالمى والمعاناة التى تلقاها دول العالم بالنسبة لسلاسل الإمداد..

بالتأكيد مجموعة العشرين ليست المنصة الحقيقية لحل القضايا الأمنية، ولكن الأعضاء يقرون بأن القضايا الأمنية تحمل معها عواقب كبيرة بالنسبة للاقتصاد العالمي.

حماية الأكثر ضعفًا من الجوع

إن الأغلبية فى مجموعة العشرين هذه المرة يتبنون فكرة أن المجموعة لديها قلق بالغ بشأن أزمة الغذاء العالمية، وسجلت دول فى بيانها أن تفاقم أزمة الأمن الغذائى العالمى جاءت بسبب الصراعات والتوترات الحالية، داعين لاستخدام جميع الأدوات المتاحة لمواجهة الأزمة وحماية الأكثر ضعفًا من الجوع.

لقد أضافت دول العشرين أيضًا فى بيانها ومنها روسيا أن هناك تعهدات باتخاذ إجراء لتعزيز الأمن الغذائى وأمن الطاقة ودعم استقرار الأسواق وتوفير الدعم المؤقت والمحدد، وأن الإجراءات تشمل الحد من ارتفاع الأسعار ونقص السلع الغذائية والأسمدة عالميًا حتى لا يدخل مزيد من الملايين فى نطاق الفقر والمجاعة.

كما أشار قادة مجموعة العشرين إلى أن «حقبة اليوم يجب ألا تكون حقبة حرب» وأن استخدام الأسلحة النووية أو التهديد بها غير مقبول.

> وضعت أزمة الطاقة العديد من الدول الأوربية فى مأزق حقيقى على الصعيد الاقتصادى والسياسى، بما فيها دولة أوربية يشهد لها بقوتها الاقتصادية مثل ألمانيا فظهر جليًا الأثر الاقتصادى على القدرة الشرائية للأفراد فى أوربا بسبب تكلفة استهلاك الطاقة، حيث جعلت البعض يهرب من تكلفة التدفئة فى الشتاء القادم بالتفكير بقضاء الشتاء داخل دول أخرى مثل مصر وغيرها من دول الشرق الأوسط

أما عن أزمة الطاقة فقد تناقش القادة فى هذه المشكلة التى تعد أكبر مهددات العديد من اقتصادات دول العشرين، وخاصة الدول الكبرى أمريكا، الصين، اليابان والاتحاد الأوربى وإنجلترا وغيرها، فأسعار النفط فى السوق الدولية تعد المصدر الرئيسى لموجة التضخم التى تضرب الاقتصاد العالمى وتضع الحكومات جميعًا أمام حدث لم نعهده منذ عقود، فقد وضعت أزمة الطاقة العديد من الدول الأوربية فى أزمة حقيقية على الصعيد الاقتصادى والسياسى، بما فيها دولة أوربية يشهد لها بقوتها الاقتصادية مثل ألمانيا فظهر جليًا الأثر الاقتصادى على القدرة الشرائية للأفراد فى أوربا بسبب تكلفة استهلاك الطاقة، حيث جعلت البعض يهرب من تكلفة التدفئة فى الشتاء القادم بالتفكير بقضاء الشتاء داخل دول أخرى مثل مصر وغيرها من دول الشرق الأوسط.

لاشك أن مجموعة دول العشرين تعلم جميعًا فيما بينهم أن هناك دولا مستفيدة من أزمة الطاقة وارتفاع أسعار النفط مثل الدول المنتجة للخام، بالإضافة إلى أن الهند والصين تستفيدان عبر البوابات الخلفية لحصولهما على كميات كبيرة من النفط الروسى والإيرانى من خلال ما يعرف بالنفط الرخيص، فهناك تقديرات تقول إن الدولتين (الهند والصين) تحصلان على برميل النفط بأقل من سعره فى السوق العالمية بحوالى 30 دولارا، وهو ما يجعلهما فى وضع أفضل عن باقى الدول التى تحرم من هذه الميزة.

وقد تكون روسيا غير مستفيدة فى الوقت الحالى من ارتفاع أسعار النفط الآمن خلال استخدام النفط كورقة ضغط فى إدارتها للصراع مع أمريكا وأوربا، فمن جهة أخرى تتضرر روسيا من سياسة النفط الرخيص التى تفقدها جزءًا مهمًا من ثروتها فضلًا عن العقوبات الاقتصادية التى تتزايد يومًا بعد يوم وتؤدى إلى مزيد من القيود على الأنشطة الروسية المختلفة..

> لماذا لا تنضم مصر إلى هذا المنبر العالمى لأثرياء العالم الاقتصادى، وهى أكبر سوق للطاقة فى المنطقة ولديها أهم ممر ملاحى للتجارة العالمية، وقد أصبح الاختيار الأول والأمثل للملاحة العالمية، كما أننا لسنا دولة متلقية للتعليمات أو مستقبلة فقط، وإنما دولة لها دور فاعل، فالعالم لا يعطى أهمية لمن ليس له هوية اقتصادية محددة، ومصر والدول العربية أصبحت قوة بمظهرها اللائق حاليًا وقوة سوق الطاقة

ولم يتحدث الزعماء فى مجموعة العشرين عن القضية الأهم وهى المعالجة القاسية للفيدرالى الأمريكى لأزمة التضخم خلال الشهور الماضية برفع أسعار الفائدة حتى تحتفظ أمريكا بما يعرف «الدولار القوى»، مما ينتج عنه تراجع أسعار كثير من عملات دول العالم.

ولقد أضرت السياسة النقدية للفيدرالى الأمريكى باقتصادات الدول ومنها دول مجموعة العشرين وسببت عددا من المشاكل الاقتصادية لدول العالم وجعلها شبه عاجزة عن مواجهة أزمة التضخم بجانب تداعيات أزمة وأسعار الطاقة بالأسواق العالمية.

انتظر العالم من مجموعة العشرين مطالبة الإدارة الأمريكية بتعديل سياستها النقدية، ولكن لم يحدث هذا لأن التجربة تفيد أن أمريكا تجعل مصلحتها فى المقام الأول، وإذا كانت أسعار الغذاء فى السوق الدولية تشهد تراجعًا ملحوظًا على مدار الشهور الماضية فإن التداعيات السلبية للسياسة النقدية الأمريكية واستمرار ارتفاع أسعار النفط يقلصان الأمل فى الحصول على متطلبات باقى الدول من الغذاء وبشكل يؤمن ميزانيات الدول المستوردة للغذاء، وخاصة الدول الأشد فقرًا.

مصر ومجموعة العشرين

كان هناك حلم يراود مصر وهو امتلاك الطاقة باعتبارها أحد عناصر القوة الشاملة، وقد حدث والسؤال الهام لماذا لا تنضم مصر إلى هذا المنبر العالمى لأثرياء العالم الاقتصادى، وهى أكبر سوق للطاقة فى المنطقة ولديها أهم ممر ملاحى للتجارة العالمية، وقد أصبح الاختيار الأول والأمثل للملاحة العالمية، كما أننا لسنا دولة متلقية للتعليمات أو مستقبلة فقط، ولكن نحن دولة لها دور فاعل، فالعالم لا يعطى أهمية لمن ليس له هوية اقتصادية محددة، ومصر والدول العربية أصبحت كقوة فى المنطقة بمظهرها اللائق حاليًا وقوة سوق الطاقة، كما أن مصر وبعض الدول العربية من أكبر الأسواق استهلاكًا فى العالم، ونرى من وجهة نظرنا أن الفرصة سانحة، فمصر دولة قوية عاقلة وتتصرف بحكمة شديدة فى ملفاتها وقضاياها الإقليمية، بالإضافة إلى امتلاك الطاقة وبعدها الجيوسياسى وقد أدرك الجميع كيف ترتفع مصر عن مستويات الخلاف السياسى، وكيف وضعت اسمها على أجندة القضايا الدولية، وأن لها فكرا بهموم وشواغل العالم، كما أنها تتمتع بنوع من الابتكار السياسى والانسيابية للسياسات الخارجية والانضباط للدبلوماسية المصرية جعلت ضيوف مؤتمر المناخ يتحدثون عنها بما يليق بها.

هل هذا الحلم بعيد عنا؟ المؤكد أنه ليس بعيدا، بل متاح فقد أثبتت مصر صحة رؤيتها الاستشراقية فى كل القضايا كما ظهرت قدراتها فى مؤتمر المناخ.

هل ذهبت أحلام الدول النامية؟

لاشك أن آمال الدول النامية وأحلامها «ذهبت سدى».. حيث اعتادت مجموعة العشرين فى اجتماعاتها أن تستضيف بعض زعماء الدول النامية على سبيل الحضور كمراقب، لكن الدول النامية هى التى تتأثر بشكل كبير ومباشر بما يدور على أجندة المجموعة وكل ما يهم الدول النامية هو كسر موجة التضخم إلى تسود الاقتصاد العالمى والحصول على الغذاء والطاقة بأسعار لا ترهق ميزانياتها، وكذلك الموضوع القديم الجديد وهو ما يتعلق بمديونية الدول الأشد فقرًا، وكذلك الدول النامية ومن الواضح أن برامج الحماية الاجتماعية داخل الدول النامية لمواجهة ما أفرزته الأزمة الاقتصادية الحالية لا يعنى مجموعة العشرين بشكل كبير، فقد لجأت الدول الكبرى إلى تدبير أمورها بشكل فردى دون التزامات جماعية، فهى أمور تشكل ضغطا على الحكومات فى الدول الكبرى، ولذلك فقد قررت إنجلترا وهولندا وضع سقف لأسعار استهلاك الطاقة، بينما تتجه أمريكا لاتخاذ مثل هذا القرار..

والخلاصة مما تتركه التجارب التاريخية أن الكبار يصوغون الاتفاقيات ويرتبون الأحداث والأجندات بما يحقق مصالحهم ولا مانع من إعطاء بعض الفتات للدول النامية والأقل، نمو فهذا العالم لا مكان فيه للضعفاء لأنه عالم القوة، ولهذا لا تتنازل القيادة المصرية عن امتلاك كل عناصر القوة الشاملة..

ولنا حديث آخر.

إعلانات
المصوّر

إعلانات
المصوّر

اعتبرت الدكتورة أمل أمين، أستاذ اللدائن والنانو تكنولوجى بالمركز القومى للبحوث، أن البحث العلمى قضية قومية يجوز التبرع لها على مستوى الأفراد والمؤسسات، وطالبت بتعديل قواعد الترقيات فى الجامعات والمراكز البحثية وربطها بالصناعة والمجالات التطبيقية، وأكدت «أمل» فى حوار مع «المصور» أن شباب العلماء فى مصر يتمتعون بقدرات علمية عالية تمكنهم من المنافسة العالمية. «د. أمل» زارت 35 دولة أجنبية بعضها كأستاذ زائر، وكثير منها لحضور مؤتمرات علمية، وأسست المنتدى العالمى للمرأة فى العلوم، الذى يحظى باهتمام ومشاركة المتخصصين فى 70 دولة، يهدف إلى إتاحة العلوم للجميع وجمع العلماء ومتخذى القرار تحت منصة واحدة لمناقشة القضايا التى تهم البشرية على أساس علمى، وتشير إلى أنها كانت محظوظة بلقائها مع الرئيس عبدالفتاح السيسى ضمن عدد من العلماء، وإلى نص الحوار..

حوار: محمد السويدى

د. أمل أمين.. أستاذ النانو تكنولوجى بالمركز القومى للبحوث:

شباب العلماء فى مصر يتمتعون بقدرات المنافسة عالمياً

لا بد من تعديل قواعد الترقيات بالجامعات والمراكز البحثية وربطها بالصناعة والمجالات التطبيقية

ما هى أهداف المنتدى العالمى للمرأة فى العلوم برئاستك؟

المنتدى العالمى للمرأة فى العلوم هو نشاط منتظم لشبكة ومبادرة المرأة فى العلوم بلا حدود، ويهدف إلى إتاحة العلوم للجميع، وربط الشعوب والعالم بالعلوم، وجمع العلماء، وصانعى القرار، ومنظمات المجتمع المدنى، والإعلام، والشباب، والجمهور، وكل أصحاب المصلحة، والمهتمين بالعلوم فى منصة واحدة؛ لمناقشة القضايا التى تهم البشرية على أساس علمى للبحث عن حلول علمية، وذلك بعرض أحدث الإنتاج العلمى على مستوى العالم وتوليد فرص للتعاون وتبادل الخبرات، المنتدى يهدف أيضا إلى التأكيد أن العلم هو مصدر فعلى للسعادة، وليس التعقيد أو الهموم، مع تقوية التعاون بين الرجال والسيدات فى مجال العلوم وإنهاء التصنيفات كرجال وسيدات وخلق فرص متساوية تعتمد على الكفاءة والإنجاز، ما يساهم فى حركة التنمية على المستويين المحلى والعالمى.

ولماذا تم تأسيس هذا المنتدى العالمى؟

المنتدى بدأ فى مصر كفكرة من خلالى مع نهاية عام 2016 وحلول 2017، وصاحبته مناقشات تطورت تدريجيًّا من خلال حضور «كورس» لدبلوماسية العلوم فى إيطاليا، ثم تطورت المناقشات على مستوى العالم لربط العالم بالعلوم وإفادة المجتمعات بالعلوم تحت شعار «العلم من أجل التنمية المستدامة»، وتضم الشبكة والمبادرة وبالتالى المنتدى الرجال والسيدات على حد سواء من 70 دولة على مستوى العالم؛ لتشجيع التعاون والتكامل بينهم فى كل المجالات شاملا العلوم لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وقد تم عقد المنتدى مرتين فى مصر عامى (2017 و2019)، ومرة واحدة فى جنوب إفريقيا والبرازيل وكينيا عام 2021، وتم عقد لقاء خاص من منتدى المرأة فى العلوم عام 2020 موجه للاجئين فى العراق بالتعاون مع جامعة دهوك، وأقيمت النسخة الأخيرة من المنتدى فى العام الحالى فى ماليزيا (2022)، وسوف تستضيف إيطاليا الاجتماع السابع من المنتدى خلال الفترة القادمة.

وما طبيعة المناقشات التى تحدث فى المنتدى؟

يحضر فاعليات منتدى المرأة فى العلوم شباب العلماء، ورجال الصناعة والإعلام، وصانعو القرار، ومنظمات المجتمع المدنى، وتشمل الأنشطة، واللقاء العلمى الأساسي، ويشمل كل التخصصات العلمية من فيزياء وكيمياء وزراعة وطب وصيدلة وهندسة واقتصاد، وكذلك العلوم الاجتماعية المرتبطة، وكذلك كورسات تدريبية لتنمية مهارات العلماء، ومسابقات ومشاركات الشباب من الجنسين والتى تبدأ من سن 17 إلى 30 سنة من غير حاملى الدكتوراه فى مجالات التنمية المستدامة، وتشمل الماء والغذاء والطاقة والصحة والتعليم والبيئة؛ لتشجيع مشاركة الشباب فى مجال العلوم وخلق مجتمعات علمية.

كيف ترين وضع المرأة المصرية العاملة فى مجال البحث العلمى مقارنة بمثيلاتها فى الدول الأجنبية؟

وضع المرأة المصرية بشكل عام يعتبر أفضل من بلاد كثيرة فى العالم، فبينما تبلغ نسبة مساهمتها فى دول العالم المختلفة حوالى 30 فى المائة، نجدها فى مصر تصل نسبة مساهمات المرأة فى كثير من المؤسسات إلى 50 فى المائة، وهو ما يعبر بوضوح عن الوضع العام بجانب المساواة فى الحقوق والقوانين والمرتبات وخلافه، ولكن فى المقابل ما زالت العالمات على مستوى العالم يعانين كثيرا من المشكلات بسبب ظروف عملهن والأعباء الأسرية، ما يقلل من فرص توليها المناصب والترقيات وحصولها على الجوائز والمشاريع الحيوية، وهو وضع يتشابه عالميا فى كثير من المناطق، الأمر الذى يؤدى فى كثير من الأحيان إلى إحجام العالمات فى الخارج عن إنجاب الأطفال، أو تكوين أسرة، أو الانسحاب مؤقتا من مضمار البحث العلمى.

فالوضع فى مصر قد يكون أقل من حيث النسبة للمشتغلات فى العلوم مقارنة ببلدان أخرى كتونس، ولكنه بشكل عام جيد مقارنة بالمعدلات الدولية، ويمكن أن يتحسن إذا اتخذنا إجراءات فعلية لتخفيف الأعباء العامة عن المشتغلين بالعلوم بوجه عام، والمرأة على وجه الخصوص.

بوصفك أستاذة للنانو تكنولوجى واللدائن بالمركز القومى للبحوث.. ما أحدث تطبيقات هذا العلم الذى يمكن أن تستفيد منه مصر فى الفترة القادمة؟

النانو تكنولوجى علم تطبيقى وتكنولوجى بالأساس، وأصبحت تطبيقاته متداخلة فى كل شيء من الزراعة للصناعات الطبية والإنشائية والصناعات الإلكترونية وغيرها، ويعتمد على تحسين خواص وكفاءة المنتج، وبالنسبة للدائن، فهى دائما تقترن فى أذهان الناس بالبلاستيك والدعاوى الحديثة لخطورته البيئية، مع أن اللدائن عائلة كبيرة تضم إلى جانب البلاستيك، السليلوز والأحماض النووية والبوليمرات الحيوية، مثل الكيتوزان، وتدخل اللدائن فى كثير من الصناعات الحيوية، مثل الصناعات الطبية والإلكترونية، وبالتالى لا يمكن الاستغناء عن اللدائن، ولكن يمكن ترشيد استهلاك البلاستيك فى التعبئة والتغليف والصناعات الغذائية، وبالفعل يوجد فى مصر عدد لا بأس به من العلماء المرموقين فى مجال النانو تكنولوجى والمراكز البحثية المتميزة، سواء فى المركز القومى للبحوث، أو مركز بحوث الفلزات، أو جامعة القاهرة.

ما روشتتك لجعل البحث العلمى وتطبيقاته فى مصر على الخريطة العالمية؟

مصر منذ سنوات طويلة، وهى فى طليعة الدول التى بدأت حركة الابتعاث للخارج، بالإضافة إلى المشاريع الدولية والتعاون المشترك، وبالتالى مصر تمتلك خبرات كبيرة، سواء محليا أو دوليا، ولا تنقصنا الخبرة اللازمة للتقدم أو البحث العلمى عالى المستوى، ولكن فى نفس الوقت يعتبر البحث العلمى الآن استثمارا وتحديا وطنيا لكل الدول على مستوى العالم؛ لأن مَن يمتلك المقدرة والتفوق العلمى يضمن التفوق المعرفى وبناء اقتصاد قوى، وهو ما يعد مقياسا للتقدم الآن، وليس فقط التفوق العسكرى، وبالتالى فإن إدارة البحث العلمى المتخصص والموجه على المستويات كافة يوفر بيئة عمل مناسبة للإنتاج العلمى، فضلاً عن تحسين أحوال الباحثين، وفتح المؤسسات البحثية والتعليمية؛ لخدمة المجتمع بصورة أكبر، وزيادة فرص التعاون بين الباحثين فى كل التخصصات فى جو علمى سليم، وتعديل قواعد الترقيات لتصبح فى صالح الجودة والتأثير المجتمعى على حساب الكم، وزيادة وتسهيل التعاون مع الصناعة ومنظمات المجتمع المدنى للوصول إلى حل للمشكلات المحلية والاستفادة من الخبرات الدولية لتدريب وتوجيه الخبرات المحلية للوصول إلى حلول محلية ممكنة للمشكلات القائمة، وتحويل الأفكار الممكنة التطبيق فى المجالات كافة إلى شركات منتجة وخدمية وإطلاق يد الباحثين مع أماكن عملهم فى التعاون والاستثمار وزيادة الموارد، واعتبار البحث العلمى قضية قومية، يجوز التبرع والهبة لها على مستوى الأفراد والمؤسسات، والبحث عن وسائل لتقييم الباحثين والمؤسسات بصورة أوقع تعتمد على التأثير والكيف دون الكم.

لكن كل هذه الأمور تحتاج إلى تمويل وموارد مادية؟

بالنسبة للتمويل فيجب كما ذكرت فتح باب التبرع والتمويل المشترك وإنشاء هيئة لإدارة هذه الموارد الإضافية، أو إسناد هذه الإدارة للجامعات والهيئات مباشرة، أو للهيئة التمويلية القومية الموجودة؛ لتشجيع كل الباحثين على الإنتاج، من خلال حزم تمويلية متدرجة تشمل تمويلا عاما لكل الباحثين للإنتاج وتمويل تطوير المؤسسات البحثية والتعليمية، ناهيك عن التمويل المعتاد للمشاريع والتعاون الدولي.

وما تقييمك لشباب العلماء المصريين.. وما نصيحتك لهم كى يصبحوا فى مصاف شباب العلماء فى الخارج؟

كثير من شباب العلماء فى مصر يتمتعون بقدرات علمية عالية، تمكنهم من المنافسة العالمية، ولكن يحتاجون إلى الفرصة والظروف الملائمة، مع أن الوضع الآن أفضل من قبل على مستوى العالم، بعد زيادة عدد المنح والمشاريع المخصصة لهم.

ونصيحتى لهم تطوير وتحسين قدراتهم لتواكب العصر من خلال اكتساب مهارات التواصل العلمى والقيادة والتسويق ومعرفة مجالات جديدة مفيدة لباحثى اليوم مثل دبلوماسية العلوم والمشورة العلمية؛ ليتعلموا كيفية الاستفادة القصوى من إمكاناتهم البحثية، سواء على مستوى معاهدهم البحثية، أو على المستوى الوطني، كما أنصحهم بالتفكير خارج الصندوق وفتح مجالات جديدة والتواصل مع الجهات البحثية الأجنبية والتنسيق معهم؛ من أجل السفر وحضور المؤتمرات والورش التدريبية، والمشاركة فى الأنشطة المجتمعية، وأزعم أننى استفدت كثيرا من خلال نشاطى العلمى المجتمعى فى مصر من خلال كونى رئيسا سابقا ومؤسسا مشاركا لجمعية النانو تكنولوجى المصرية ومنسق للشبكة العربية للنانوتكنولوجي، وأذكر هنا أننى فى بداية حياتى العملية، عند عودتى من منحة إشراف مشترك مقدَّمة من هيئة التبادل العلمى الألمانية لنيْل الدكتوراه، وهو ما أهَّلنى فيما بعد لاختيارى كعضو شاب فى أكاديمية العالم للعلوم، وغيرها من المنظمات الدولية، وترشيحى فيما بعد لحضور قمة «دافوس» الاقتصادية فى الصين ممثلا لمصر؛ حيث أسست مع آخرين على مستوى العالم الأكاديمية العالمية لشباب العلماء، وكنت عضو مكتبها التنفيذى لمدة ثلاث سنوات، ومن بعدها شاركت فى تأسيس أكاديمية الشباب المصرية، وإضافة إلى ذلك تعودت دائمًا على العمل الجاد، سواء نلت تقديرًا مباشرًا عنه أم لا؛ لأننى أؤمن بأهدافى، وهو ما يدفعنى إلى التقدم إلى الأمام بكل تركيز على الهدف وقدرة على الإنتاجية، مع تقدير كامل ورضا عن إنجازاتى بهدف الاستمرار وبذل المزيد من الجهد مع التطوير الدائم، فأنا أنافس نفسى فقط، وزرت حتى الآن 35 دولة فى زيارات ما بعد الدكتوراه، والزيارات البحثية، والمشروعات، وأنا حاليا أستاذ زائر فى أحد المراكز البحثية فى إسبانيا، إضافة إلى حضور مؤتمرات ولقاءات واجتماعات وغيرها، وكنت محظوظة بلقاء الرئيس السيسى فى بداية حكمه ضمن مجموعة من العلماء.

بماذا تفسرين عدم ترشح عالم مصرى للفوز بجائزة نوبل فى تخصصات العلوم المختلفة منذ فوز الدكتور أحمد زويل عام 1999؟

الفوز بجائزة نوبل والجوائز العالمية المماثلة له معايير مختلفة، ويعتمد على الترشيحات بصورة أساسية للرواد فى المجالات المختلفة؛ حيث ترسل الترشيحات ويتم تحكيمها من عدة اتجاهات، ونظرا لتسارع وتيرة الأبحاث العلمية، خاصة فى المجالات الجديدة والبينية، فقد أصبح الفوز بالجائزة يتطلب تفردا حقيقيا لصاحبها، ويدخل من ضمن التقييم استمرارية الإنتاج، وإمكانية تطبيقه، ووزن الجامعة، وسمعتها فى الأوساط العلمية العالمية، وهو ما انطبق تماما على الدكتور أحمد زويل رحمه الله عند فوزه بالجائزة، ومن ثم عدم وجود عالم مصرى فى قائمة ترشيحات نوبل شيء متوقع، نظرا لنوعية الأبحاث وعدم شيوع مبدأ المدارس العلمية متعددة التخصصات، مع احتمال عدم وجود التمويل الممتد لسنوات لنفس المدرسة، بجانب ظروف العمل والباحثين المتغيرة والهيكل الإدارى المختلف والمنظومة البحثية نفسها مختلفة، فالبحث العلمى فى مصر يصب فى كثير منه على الترقيات.

كيف جاء اختيارك عضوا بمجلس إدارة أكبر قاعدة بيانات علمية على مستوى العالم؟

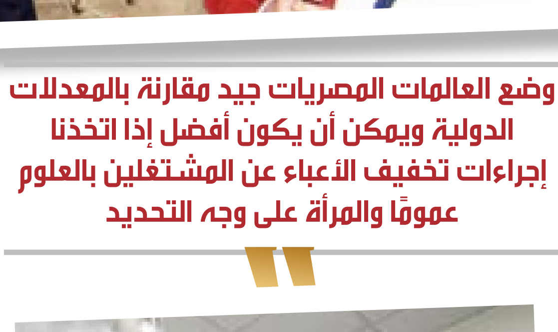
تم اختيارى ضمن اثنين حديثا، أحدهما يابانى فى مجلس الإدارة، نظرا لنشاطى العالمى وعضويتى فى كثير من المنظمات العلمية العالمية مثل تأسيس مبادرة «المرأة فى العلوم بلا حدود» والمنتدى العالمى للمرأة فى العلوم، وأنا عضو المبادرة العالمية لمساعدة العلماء اللاجئين والنازحين والمنشأة من قِبَل أكاديمية العالم للعلوم واتحاد أكاديميات العالم للعلوم والمجلس العلمى العالمي، ومؤسس منتدى الشباب للعلوم وكذلك المبادرة العالمية لدبلوماسية العلوم للمستقبل، ومنسق للشبكة العربية للنانو تكنولوجى، ومؤسس مشارك للأكاديمية العالمية لشباب العلماء وعضو الهيئة التنفيذية سابقا، وهى منتشرة فى 84 دولة، ومؤسس مشارك للأكاديمية المصرية لشباب العلماء التابعة لأكاديمية البحث العلمى وعضو سابق فى هيئتها الاستشارية، ومؤسس مشارك ورئيس سابق للجمعية المصرية للمواد المتقدمة والنانو تكنولوجى، ومؤسس مشارك لشبكة الابتكار فى شمال إفريقيا.

ومَن أبرز العلماء الذين تأثرت بهم الدكتورة أمل أمين خلال مسيرتها العلمية؟

كنت فى الطفولة أعتبر مارى كورى التى اشتركت مع زوجها فى اكتشاف عنصرى الراديوم والبولونيوم، قدوة لى وذلك لتحديها الظروف الصعبة التى عاشتها وتفوقها، ما جعلها تحصل على جائزة نوبل مرتين فى الفيزياء والكيمياء، وبعد ذلك تعددت نماذج القدوة بالنسبة لى ومنهم الراحل الدكتور زويل، والذى شرفت بالتعرف عليه ولقائه، ونفس الشىء للعالم الكبير كريستوف ماتيازفسكى، وقد التقيت به أيضا، وهو بالمناسبة رائد من رواد المحفزات لعملية البوليمرات لتكوين مركبات جديدة لخدمة البشرية، وهو مهاجر أثبت نفسه فى مجال صناعى وتطبيقى هام، وقد تشرفت أيضا بلقاء العالم المصرى الكبير الدكتور مصطفى السيد.

أخيرا.. ما أبرز أبحاث عالمة الكيمياء أمل أمين؟

كثير من أبحاثى تطبيقية فى مجال اللدائن والبوليمرات، وخاصة لتحضير بوليمرات نانومترية ذات تركيب متعدد الوظائف وتصنيع متراكبات نانومترية وفعالة، يمكن استخدامها فى التطبيقات الطبية والصناعات الضوئية والإلكترونيات والصناعات الإنشائية، وفى معالجة المخلفات الزراعية، ولدىَّ أبحاث مشتركة مع بعض الباحثين فى ألمانيا وإسبانيا على تطبيقات متراكبات بعض البوليمرات الحيوية فى مجالات مكافحة السرطان و«كوفيد - 19»، كما أننى مهتمة بالبلمرة الحفزية التى تساعد فى تكوين مركبات بوليمرية جديدة لتطبيقات كثيرة لا حصر لها فى ظروف وتكلفة أقل.



وضع العالمات المصريات جيد مقارنة بالمعدلات الدولية ويمكن أن يكون أفضل إذا اتخذنا إجراءات تخفيف الأعباء عن المشتغلين بالعلوم عمومًا والمرأة على وجه التحديد



زرت 35 دولة بعضها كأستاذ زائر وكثير منها لحضور المؤتمرات العلمية وسعدت كثيرا بلقاء الدكتور أحمد زويل والدكتور مصطفى السيد



أسست المنتدى العالمى للمرأة فى العلوم بهدف إتاحة العلوم للجميع وجمع العلماء ومتخذى القرار فى منصة واحدة وهو يحظى باهتمام ومشاركة 70 دولة



المتحف المصرى

يستعيد بريقه بـ «كنوز البدروم»

وقف مشدوهًا هو وزوجته أمام التمثال الضخم للملك «أمنحتب الثالث» الجالس بجوار زوجته الملكة «تي»، كان أول ما رأته عينه لدى دخول مبنى المتحف المصرى المطل على ميدان التحرير، هناك وقف كل من مارك براون ملك جمهورية جزر الكوك وزوجته، دون أن يبرحا مكانهما والذهول بادٍ على وجههما لدى رؤيتهما بعضًا من إبداعات المصرى القديم، مشهد يتكرر عند دخول أى زائر إلى قاعات المبنى الودى العتيق، منذ أن فتح أبوابه للمرة الأولى قبل 120 عاما مضت. رغم الجمال والانبهار، فإن تلك الأعوام قد مرت سريعا من عُمر أهم وأقدم متاحف الحضارة المصرية القديمة، منها سنوات تألق ونجاح وأخرى مملوءة بالصعاب والتحديات، كانت بالنسبة لذلك المبنى العتيق قضية حياة، يكون أو لا يكون، هل ستنجح المتاحف الأحدث والأكبر فى سرقة بريقه وقدرته على جذب الزوار ليتوارى المتحف القديم أمام المتاحف الأكبر والأفخم؟ كان ذلك بمثابة التحدى الصعب الذى تمكن المتحف المصرى من اجتيازه بامتياز، وظل بالرغم من سنوات عمره المديدة أيقونة المتاحف المصرية حول العالم، وحتى يتمكن من إثبات قدرته على التواجد، كان لا بد له أن يتباهى بما يمتلك من كنوز أثرية التى لا يمتلكها غيره من المتاحف، عن طريق إقامة معرض استثنائى «كنوز بدروم المتحف المصري» كنوع من استعراض القوى.

تقرير تكتبه: أمانى عبد الحميد

البداية كانت فى عام 1863م عندما قرر الخديو إسماعيل إنشاء متحف للآثار المصرية بإيعاز من عالم المصريات الفرنسى أوجست ماريت، وقتها وقع الاختيار على منطقة بولاق، ثم تم نقل المجموعة الأثرية فى عام 1891م إلى قصر إسماعيل باشا بالجيزة، لكن الأمر تطلب إقامة مقر خاص بالمتحف يكون مصمما خصيصا له، لذا تم طرح مسابقة دولية لتصميم مبنى سابق للعصر؛ كى يكون مقرًا لكنوز الحضارة المصرية القديمة، ومن ضمن 73 تصميمًا معماريًا فاز تصميم المعمارى الفرنسى مارسيل دورنيون، ليكون مبنى المتحف المصرى بالتحرير هو أول بناء تم تخصيصه بهدف أن يكون متحفًا للآثار، وبحلول منتصف شهر نوفمبر عام 1902م افتتح الخديو عباس حلمى الثانى رسميًا المتحف المصرى الذى يحتضن أعظم مجموعة أثرية فى العالم تعبر عن جميع مراحل التاريخ المصرى القديم من عصر ما قبل التاريخ، وحتى العصرين اليونانى الروماني، وعلى مدار 120 عاما استمرت رحلة المتحف الأثرى الأول فى العالم.

ومن أجل الصمود فى وجه رياح التغيير، كان لا بد للمتحف المصرى المطل على ميدان التحرير أن يبدأ رحلته العلمية المتأنية للتطوير والترميم؛ كى تعود إليه هيئته الأصلية حتى يظل فى موقع الصدارة، خاض خلالها تحديات صعبة فى ظل منافسة المتاحف الأثرية الجديدة المنتشرة فى أرجاء مصر، اعتقد البعض أنها قد تقضى على حياته، خاصة مع التطور العلمي والفنى لصناعة الفكر المتحفى وأساليب العرض الجاذبة للزوار، وأمام تحديات رحيل كنوز الفرعون الذهبى «توت عنخ آمون» التى تمثل درة المتحف تبنى تنفيذ خطة طموحة تمتد إلى أبعد من عشر سنوات؛ كى يستعيد رونقه وبهاءه وليظل يلعب دوره العلمى والجمالى باقتدار، وضعتها لجنة علمية متخصصة بهدف تطوير وإعادة تأهيل المتحف المصرى بمشاركة أهم خمسة متاحف حول العالم ومنظمة المتاحف العالمية وبتمويل من الاتحاد الأوربى، إلى جانب مشاركة الهيئة الهندسية التابعة للقوات المسلحة المصرية.

«إيزيس – ورت» تلك السيدة ستخطف الأنظار بالتأكيد، سيكون غطاء تابوتها الخشبى فى انتظار الزوار عند المدخل، تواجدها ضمن خطة التطوير المنشودة التى شارفت على الانتهاء. لم يعد متبقيا الكثير. كان لا بد من الاستعانة ببعض ما يملكه المتحف من كنوز لتكون ضمن عدد من المعارض المتغيرة المقامة داخل قاعاته؛ حيث بدأ المتحف احتفالاته بالعام الجديد من عمره بإقامة معرض أثرى مؤقت بعنوان «من كنوز بدروم المتحف المصرى.. قطع أثرية يتم عرضها للمرة الأولى».. على حد قول الأثرى مؤمن عثمان، رئيس قطاع المتاحف بالمجلس الأعلى للآثار؛ حيث قررت وزارة السياحة والآثار إقامة معرض أثرى يستمر شهرًا يقدم مجموعة من القطع الأثرية النادرة والتى يتم عرضها لأول مرة عند مدخل مبنى المتحف، «عثمان» أضاف: «من أهم القطع التى يتم عرضها للمرة الأولى غطاء تابوت من الخشب يعود إلى العصر المتأخر لسيدة تحمل اسم «إيزيس–ورت» ومومياتها..»، مشيرا إلى أن الغطاء الخشبى يحوى مشاهد من كتاب الموتى، منها منظر لمحاكمة المتوفى ووزن القلب، علاوة على بعض من المشاهد الجنائزية منها مشهد لعملية التحنيط، يوضح «عثمان» أن مومياء تلك السيدة تم تكفينها بالكامل بخلاف منطقة الرأس فقط؛ حيث تمت تغطيته بقناع مذهب يحمل نحتًا يجسد الجعران المجنح وهو يدفع قرص الشمس، كما لفت «عثمان» أن المعرض يضم أيضًا رأس تمثال من الحجر الجيرى من المرجح أنه يخص الملكة «تي» زوجة الملك أمنحتب الثالث ووالدة الملك إخناتون، مشيرا إلى أن التمثال الذى يعود إلى عصر الدولة الحديثة يجسد الملكة مرتدية شعرا مستعارا كثيفا وغطاء رأس على هيئة نسر ناشرا جناحيه.

وبالتزامن مع المعرض المؤقت لا تزال أعمال مشروعات تطوير المتحف المصرى تتواصل والتى بدأت أعمالها منذ ما يزيد على العشر سنوات بهدف التأهيل والترميم من أجل عودة الروح إلى المبنى العتيق، سواء من الخارج، أو داخل قاعات العرض المتحفي؛ وأملا فى استعادة هيئته الأصلية، مع الارتقاء بمستوى الخدمات السياحية المقدمة داخله؛ كى تتحول تجربة الزيارة إلى رحلة مملوءة بالمعلومات والتشويق العلمي؛ حيث شملت مشروعات التطوير ترميم مبنى المتحف وتجديد واجهاته من الخارج، إلى جانب إعادة تأهيل قاعاته من الداخل، والأهم هو وضع سيناريو عرض متحفى لمقتنياته وكنوزه بشكل يجعل زيارته تجربة رائعة تستحق التكرار؛ ويؤكد «عثمان» أن «سيناريو العرض الجديد يقدم معلومات تاريخية وتوثيقية عن القطع الأثرية المعروضة داخل قاعات المتحف ويضرب مثالا بقاعة آثار ما قبل التاريخ، وقاعات الدولة القديمة، وقاعات الآثار اليونانية الرومانية، والعصر المتأخر..»، يضيف: «نقدم للزائر معلومات جديدة حول المواقع الأثرية التى تم اكتشاف القطع الأثرية بها..»؛ بهدف ربط الزائر بالقطع ومواقع اكتشافها.

والمعروف أن مشروعات التطوير جاءت بمنحة مقدمة من الاتحاد الأوربى بالتعاون مع اتحاد خمسة متاحف أوربية هي: المتحف البريطانى بلندن، متحف اللوفر بباريس, المتحف المصرى بتورين، المتحف القومى للآثار بليدن، المتحف المصرى ببرلين، فى حين شاركت الهيئة الهندسية التابعة للقوات المسلحة فى مشروع تطوير مبنى المتحف من الخارج، من خلال القيام بالدهانات الخارجية، وتطوير النافورة الأمامية، والأسوار الخارجية بالكامل، وهنا يؤكد المعمارى عماد فريد، المشرف على مشروع إعادة التأهيل والتطوير، أن العمل تم بعد دراسة متأنية لطبقات الدهانات والألوان وحالة الأرضيات، وكذلك الأسقف والقباب الزجاجية وترميمها وإعادتها إلى حالتها الأصلية، إلى جانب القيام بعمليات تغيير نظام الإضاءة بالمتحف وتطوير فتارين العرض المتحفى به، مع وضع خطة التنمية المستدامة والتى يشرف عليها المتحف المصرى ببرلين.

بدأ المتحف احتفالاته بالعام الجديد من عمره بإقامة معرض أثرى مؤقت بعنوان «من كنوز بدروم المتحف المصرى.. يستمر شهرًا ويقدم مجموعة من القطع الأثرية النادرة والتى يتم عرضها لأول مرة عند مدخل مبنى المتحف



خمسة آلاف قطعة أثرية فريدة من نوعها تحكى قصة الحضارة المصرية القديمة عبر مختلف عصورها

ومن أجل برنامج زيارة مختلف ومميز أكدت الأثرية صباح عبدالرازق، مدير عام المتحف، أن الاحتفال بمرور 120 عامًا على افتتاح المتحف المصرى يتضمن جولات إرشادية مجانية لكل الزائرين داخل قاعات المتحف ككل، وأوضحت أن: «الزيارة لن تكون اعتيادية بل غنية ومليئة بالمعلومات التاريخية عن أهم القطع الأثرية داخل كل قاعات المتحف»، خاصة أن سيناريو العرض المتحفى الذى تم تنفيذه داخل قاعات المتحف يلقى الضوء على مجموعة من القطع الأثرية للمرة الأولى، ومن بينها تماثيل الملوك «خوفو» و«خفرع» و«منكاورع»، إلى جانب التركيز على لوحتى «أوز هرم ميدوم» وتمثال للملك زوسر الذى يتم عرضه لأول مرة بجوار لوحة بلاطات القيشانى الأزرق التى تم العثور عليها بجوانب الممرات الواقعة أسفل هرمه المدرج بسقارة.

وذكرت «عبد الرازق» أن الجولات ستشمل قاعتى الكنوز الأثرية الخاصة بمدينة «تانيس» والتى تعتبر من القاعات التى تستحق الزيارة، وتضم بعض القطع الأثرية التى يتم عرضها لأول مرة، مرددة بقولها: «قطع رائعة الجمال يشاهدها الزائر كاملة العدد للمرة الأولى..»؛ حيث يبلغ عددها حوالى 2000 قطعة أثرية تضم أقنعة من الذهب وتوابيت من الفضة للملكين «شيشنق» و«بسوسنس الأول»، كما أشارت إلى إقامة عدد من الأنشطة التعليمية والفنية للأطفال داخل متحف الطفل والقسم التعليمى بالمتحف.

د.حسن سليم، أستاذ المصريات بجامعة عين شمس وعضو اللجنة العلمية المسؤولة عن اختيار سيناريو العرض المتحفى، أشار إلى أهمية الحفاظ على هوية المتحف المصرى فى ظل خروج عدد من القطع الفريدة منه، وأضاف: «خطة التطوير ستعيد إلى المتحف رونقه الأصلى بفاتريناته الأثرية وجدرانه التى حوت التاريخ منذ تأسيسه عام 1902 ليقدم للعالم ملامح الفن المصرى القديم..»، لذا نجد د.»سليم « يصف العرض المتحفى: «سيحوى قطعا أثرية رائعة الجمال ومتميزة..» على حد قوله، موضحا أن العرض المتحفى يهتم بالحقب الزمنية المختلفة ويضرب مثالا بفنون ما قبل الأسرات، مثل رأس «ماريمدا» التى تعود إلى عصور ما قبل التاريخ، وهى أول منحوتة فى العالم القديم، ويؤكد أن اللجنة قررت الاكتفاء بعرض خمسة آلاف قطعة فقط داخل قاعات المتحف المصرى، وطبقا للترتيب الزمنى رأت أنها القطع الأكثر تميزا من الناحية الفنية والعلمية، وأكد «د.سليم» أن زيارة المتحف تبدأ بمشاهدة عدد من القطع الأثرية الفريدة التى لا يوجد مثيل لها فى العالم، ولا يملكها أى متحف من متاحف العالم، خاصة من عصور ما قبل التاريخ وعصر الأسرتين الأولى والثانية، ويردد قائلا: «الدور الأرضى يحوى القطع النحتية الضخمة والنقوش الحجرية والعناصر المعمارية، ومنها تماثيل ملوك مصر القديمة، مثل: تمثال الملك «أمنحات الرابع» أمام تماثيل الملك «رمسيس الثاني» بجوار تمثال الملك «أمنحوتب» الثالث وزوجته الملكة «تى»، كأول ما يقابل الزائر..». ثم يتصاعد العرض المتحفى زمنيا خلال المرحلة الثانية، ليبدأ مع الدولة القديمة وجزء من الدولة الوسطى، وتحوى أهم القطع الأثرية من حيث الجمال ودورها الفنى فى النهوض بالحضارة المصرية حتى يصل إلى مقتنيات الدولة الحديثة.

د.حمدى سليمان الأمين العام لمؤتمر أدباء مصر قبل اسابيع من انطلاق نسخته الـ35

الواقع الثقافى يعيش حالة من السيولة وغياب المعنى!

يعود مؤتمر أدباء مصر للانعقاد من جديد بعد توقف دام عامين بسبب وباء كورونا، ليفاجئنا هذا العام باختيار محافظة الوادى الجديد لاستضافة أكثر من 350 أديبا وباحثا، على أرضها، وهى المرة الأولى التى تحظى فيها المحافظة بتنظيم المؤتمر، مثلما فاجأتنا الأمانة العامة للمؤتمر باختيار عنوانه «الفعل الثقافى ومشكلة المعنى»، وهو عنوان يثير تساؤلات كثيرة عن مدى تأثير الكيانات الثقافية أو المبدع نفسه فى محيطه أو المجتمع، إضافة إلى غياب المعنى فى ظل حالة السيولة التى يعيشها الواقع الثقافى فى مصر..

تحاورنا فى كل القضايا مع د.حمدى سليمان، الأمين العام لمؤتمر أدباء مصر، وأستاذ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا بكلية الآداب جامعة العريش والباحث بأطلس المأثورات الشعبية.

حوار: أشرف التعلبى
عدسة: إبراهيم بشير

عاد مؤتمر أدباء مصر بعد أن توقف خلال العامين الماضيين بسبب وباء كورونا.. هل تأثر أدباء مصر خلال هذين العامين وكيف ترى أهميته بالنسبة لهم؟

المؤتمر من أهم الفعاليات الثقافية فى مصر، ونعتبره فعالية عريقة ومستقرة ومستمرة منذ فترة طويلة، منذ انطلاق النسخة الأولى منه عام 1984، وهذا العام هى النسخة 35، وبالتالى نعتبرها الفعالية الأكثر أهمية للمثقفين فى مصر بشكل عام، ارتبطت فى البدايات بهيئة قصور الثقافة، وكانت تضم أدباء الأقاليم، ولذلك كانوا يسمون المؤتمر باسم مؤتمر أدباء الأقاليم لتحقيق العدالة الثقافية، باعتبار القاهرة مركز للأدباء والكيانات الثقافية، وتستضيف الكثير من الفعاليات والأنشطة الثقافية.

ومن هنا بدأ المؤتمر فى أعوامه الأولى ليكون حاضنة ومظلة كبيرة للأدباء، ومع الوقت تطور المؤتمر كثيرا من فكرة اللجان إلى محاور، وللأمانة يعود الفضل فى ذلك لهيئة قصور الثقافة التى استجابت طوال السنوات الماضية لمطالب المبدعين، وتعاقب على رئاسة مؤتمر أدباء مصر الكثير من المبدعين الكبار، مثل الدكتور شكرى عياد، وعلى الراعى، وفتحى غانم، ورجاء النقاش، ومحمود أمين العالم، وبهاء طاهر، وأحمد مستجير، وخيرى شلبى، وغيرهم الكثير.

ومع الوقت تحول اسمه من مؤتمر أدباء الأقاليم إلى مؤتمر أدباء مصر، لعدم ترسيخ فكرة الأقاليم والعاصمة، وهى أحد مطالب الأدباء بأن يكون المؤتمر لأدباء مصر بشكل عام، غير مقصور على الأقاليم فقط.

لكن الواقع يقول إن غالبية حضور المؤتمر من الأقاليم، مع تجاهل كبار الأدباء فى القاهرة.. فما هى الآلية التى تتبعونها فى اختيار الأدباء المشاركين؟

يحضر المؤتمر ما يقرب من 350 أديبا وباحثا، ولدينا على مستوى الجمهورية 162 نادى أدب فى المراكز والمدن المختلفة، وتتم دعوة عضو عن كل نادى أدب طبقا للائحة مؤتمر أدباء مصر، بالإضافة إلى 27 شخصية عامة من كل المحافظات، فمن حق كل عضو فى الأمانة أن يختار شخصية عامة من محافظته بعيدا عن نادى الأدب، بالإضافة إلى 35 عضوا، هم أعضاء أمانة مؤتمر أدباء مصر، كما تتم دعوة باحثين ورؤساء جلسات، إضافة إلى المنسقين من الهيئة العامة لقصور الثقافة، ليصبح عدد الحضور فى نهاية الأمر أكثر من 350 أديباً وباحثاً.

وفيما يخص لائحة مؤتمر أدباء مصر.. فهناك لائحة جديدة تم الاتفاق عليها فى أخر مؤتمر ببورسعيد عام 2019، لكن لم يتم إقرار هذه اللائحة حتى الآن، لأن بها شقا ماليا وإداريا، وننتظر اعتمادها من قبل مجلس الدولة، حتى يلزم وزارة الثقافة بتوفير الاعتمادات المالية، وبمجرد إقرارها سنعمل بها فى المؤتمرات المقبلة.

> مؤتمر أدباء مصر محكوم بميزانية ولوجستيات أخرى، فمثلا هيئة قصور الثقافة تتحمل طباعة الأعمال الإبداعية ومكافآت الباحثين، ويتبقى الاستضافة وهى العائق الأكبر فى المؤتمر، لابد من موافقة المحافظين

لماذا تم اختيار محافظة الوادى الجديد لاحتضان مؤتمر أدباء مصر بعد عودته من التوقف؟

نراعى فى اختيار المحافظات العدالة الثقافية، والحق أن اللواء محمد الزملوط محافظ الوادى الجديد رحب جدا باستضافة المؤتمر، وأبدى تقديم التسهيلات والدعم للمؤتمر، وكانت المشكلة الوحيدة هى السعة الفندقية، وتم زيارة فنادق الوادى الجديد، ووجدناها على أعلى مستوى، وسيتم عقد بعض الجلسات فى مكتبة مصر العامة، وسيكون حفل الافتتاح فى سينما الوادى الجديد، بالإضافة إلى جلسات فى الجامعة وغيرها.

لكن للأسف الشديد هناك بطء من جانب الهيئة العامة لقصور الثقافة لإنجاز المؤتمر، وهو ما يحزننا فى الأمانة العامة، فما نراه من الهيئة العامة لقصور الثقافة لا يرضى طموحات الأدباء، وننتظر منهم مزيدا من الفاعلية والعمل للسير بخطوات تناسب قرب المؤتمر وأهميته، خاصة أن المؤتمر سينعقد فى النصف الثانى من شهر ديسمبر.

ما الذى يستفيده الوادى الجديد من إقامة مؤتمر أدباء مصر بها؟

تستفيد فى إحداث رواج ثقافى للمحافظة أثناء إقامة المؤتمر، وهى فرصة مهمة جدا وغير مسبوقة بالمحافظة والتى لم تستضف المؤتمر فى أى من دوراته السابقة، الأمر الذى سيضع الوادى الجديد على خريطة الثقافة المصرية والمساهمة فى إثراء الحراك الثقافى بما تمتلكه من مقومات، وستصبح المحافظة بعد المؤتمر عاصمة للثقافة على مستوى الجمهورية تستقبل كل الأنشطة والفعاليات الثقافية طوال العام، خاصة التى تنظمها الهيئة العامة لقصور الثقافة، حتى انعقاد المؤتمر الذى يليه فى محافظة أخرى، وكان حظ محافظة بورسعيد كبيرا لأنها كانت عاصمة الثقافة المصرية لمدة تصل إلى ثلاثة أعوام.

وإذا كنا نتحدث عن العدالة الثقافية فهناك محافظات بعينها يتم اختيارها لاستقبال مؤتمر أدباء مصر.. فمثلا المنيا عقد بها 4 مرات و3 مرات في الإسكندرية.. بينما هناك ما يقرب من 7 محافظات لم تحصل على فرصة احتضان المؤتمر لمرة واحدة مثل محافظة القليوبية، قنا، الغربية، بنى سويف، الشرقية، كفر الشيخ، المنوفية.. لماذا؟

مؤتمر أدباء مصر محكوم بميزانية ولوجستيات أخرى، فمثلا هيئة قصور الثقافة تتحمل طباعة الأعمال الإبداعية ومكافآت الباحثين، ويتبقى الاستضافة وهى العائق الأكبر فى المؤتمر، لابد من موافقة المحافظين، لأن المحافظة هى التى تتحمل الإقامة والإعاشة، وقليل من المحافظين من يتعامل مع الثقافة على أنها جزء من التنمية.

نطمح فى إقامة هذا المؤتمر فى كل المحافظات، لكن هناك محافظين ليس لديهم إرادة أو قدرة على استقبال المؤتمر، وهذا العام وصلت إلينا موافقة رسمية من محافظة كفر الشيخ لاستقبال المؤتمر، لكن المشكلة فى الفنادق التى تستوعب الحضور.



الزميل أشرف التعلبى أثناء حواره مع د.حمدى سليمان

ما القضية التى تشغل بالكم كأدباء مصر؟

ما يشغل بالنا جميعا كأدباء، هى قضية «المعني» وتم طرحها لتكون محور الحديث فى المؤتمر، فعلى أرض الواقع هناك مؤتمرات ومعارض وكتب وندوات ونشر ومهرجانات وجوائز، لكن نبحث خلف كل هذا عن المعنى أو الرؤية، ونتساءل ما الناتج وراء كل هذا الضجيج؟

نحن نرى تردى الذوق العام والتعامل مع بعض الظواهر اللحظية، ونلاحظ الإقبال الشديد عليها، لقد أصبح جزء كبير من حياتنا شعبويا، يتعامل مع الظواهر السريعة بمنطق غريب.. ومن هنا ننظر على هذا المنتج أو الفعل الثقافى بتجلياته المختلفة، فنجد أنه ليس له أى تأثير، ونلاحظ أيضا أن هناك فجوة بين المنتج والنتيجة، وربما يكون المثقف أو المنتج من نصوص إبداعية جزءا من هذه الفجوة، وأنه لا يضيف شيئا للمعني، أو يعيد معنى قديما أو حتى ينتج معنى سطحيا وهشا، يتماشى مع موضة الظواهر السريعة.

ليس مطلوب من المبدع إجابات، المبدع مطلوب منه طرح وإثارة تساؤلات، فالفكرة هنا أن لدينا منتج غزير بأشكال مختلفة ولدينا ضجيج لكنه لا يحدث أى إضافة، أو تراكم لفكرة المعنى أو التغيير، حتى المبدع نفسه لم يعد مؤثرا فى محيطة، وبالنظر لاتحاد الكتاب أو لأندية الأدب نجد تراجعا فيما تقدمه هذه الكيانات، التى أنتجت فى فترات كثيرة مبدعين عظماء، اليوم هذه الكيانات تعتمد على فكرة الكم وليس الكيف، وأن تقوم بنشر الإبداعات وإقامة الندوات والمؤتمرات لكن فى النهاية ما تأثير هذا المنتج على الواقع.

هل هذه مشكلة كيانات ومؤسسات أم مشكلة مبدع.. أليس دور المبدع هو التفرغ لإبداعه، وأن تقوم الكيانات الثقافية بدورها فى خلق حالة تواصل مع المجتمع والواقع؟

هناك جزء كبير قائم على المثقف، فالمبدع هو المنوط به البحث عن زاوية رؤية مختلفة للمعنى، زاوية كتابة مختلفة، ودائما نقول يجب ألا يثبت المبدع على نص، عليه أن يتمرد على الشكل والمضمون من حيث طرح الأفكار، لأننا نفتقد المعنى فى كثير من حياتنا، ليس فى الثقافة فقط، لكن نحن نتحدث عن منتجى المعنى، فلو فقد هؤلاء المعنى، فستكون لدينا مشكلة كبيرة فى المجتمع ككل.

وللأمانة أن جزءا أصيلا من القضية التى نطرحها أننا نود القول فيما معناه إن الجماعة الثقافية ليست ملائكية، وداخلها كثير من المشكلات، وهم جزء من المجتمع، وهذه النواقص موجودة فى كل المجالات وليست القطاع الثقافى فقط، فى السنوات الماضية كنا نطرح قضايا مثل أزمة المثقف مع السلطة أو مع المؤسسات، لكننا لم نناقش أزمة الكيانات الثقافية، وهى مليئة بالمشكلات وتتحدث باسم كل المثقفين، وتصدر صورا عن المبدعين، لابد أن يكون هناك جدية فى التعامل مع هذه الكيانات.

لذلك اخترنا عنوان المؤتمر «الفعل الثقافى ومشكلة المعنى».. لأننا نرى أن هناك حراكا وعملا ثقافيا كبيرا لكن تنقصه فكرة المعنى والرؤية، وهذه هى الإضافة، فنحن لا نبحث عن معانٍ جماعية، لأن الحالة الإبداعية حالة فردية، فلو انسقت كمبدع فى حالة جماعية ستنتج ما تنتجه الجماعة ويتشابه ولن تضيف جديدا، كذلك أنا غير منزعج من الحالات الإبداعية الفردية التى يخرج فيها المبدع عن السياق والتى يراها البعض خروجا سيئا، لأن دائما الجماعة لديها هواجس بخروج الفرد عن السياق وأن هذا أخلاقى أو غير أخلاقى، على المبدع أن تكون لديه الشجاعة ويتمرد على النسق الثقافى.

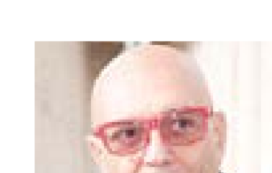
وأنا أعتبر الكاتب الراحل محمد مستجاب من الكتاب العظماء لأنه اصطدم واشتبك مع عناصر ثقافية سلبية فى مجتمعه «الصعيد»، فيما يخص قضية الختان والنظر للمرأة، هذا هو دور المثقف، ليست القضية أن يكون المثقف على يسار السلطة، وأن يعترض على أى شيء تفعله السلطة، المهم أن نتصدى لقضايا مجتمعية، والأفكار الأكثر تأثيراً هى الأكثر عمقا، فهل مثلا هناك من ناقش ثقافة العمل، ونحن أكثر من يستخف بثقافة العمل، وعندما تتحدث مع أى شخص عن عمل جاد يقلل من ذلك، هذا ما نقصده، هل أنت كمبدع تستطيع التصدى لهذه الثقافة والعمل على تغييرها، فالتصدى للعناصر السلبية فى مؤسسة أو أى كيان هو أساس الحرية للدفاع عن حق العناصر الإيجابية.



فعاليات مؤتمر أدباء مصر قبل عامين

> الجماعة الثقافية ليست ملائكية، وداخلها كثير من المشكلات، وهم جزء من المجتمع، وهذه النواقص موجودة فى كل المجالات وليست القطاع الثقافى فقط، فى السنوات الماضية كنا نطرح قضايا مثل أزمة المثقف مع السلطة أو مع المؤسسات، لكننا لم نناقش أزمة الكيانات الثقافية، وهى مليئة بالمشكلات

د. شاكر عبدالحميد



محمد سلماوى

ما محاور المؤتمر التى تم الاستقرار عليها؟

ستدور مناقشات المؤتمر عبر عدة محاور أولها: مشكلة المعنى، ويندرج تحت هذا العنوان ثلاثة عناصر هى: ميراث المعنى ولزوميته، وسيولة المشهد الثقافى وتعدد المعانى، والرواسب الثقافية وتطور الوعى.

المحور الثانى هو المبدع بين المعنى واللا معنى، ونناقش من خلال ثلاثة عناصر أيضا هى تحولات دور المثقف، والإبداع والطموح الشخصى ووهم السلطة الثقافية، والمعنى بين سلطة المؤلف وسلطة القارئ.

أما المحور الثالث فهو جماعات المعنى والواقع الثقافى الجديد، وعناوين الجلسات هي: الثقافة الاستهلاكية ونماذج جمالية بديلة، والوسائط المتعددة وتشكيل الوعي، وثقافة الميتافيرس.

بينما المحور الرابع يناقش الكيانات الثقافية بين الإبداع والعمل العام موائد مستديرة، وفى إطار هذا المحور نناقش الإبداع بين النقد والجماهيرية (نقاد- مبدعون-....)، والكيانات الثقافية (اتحاد الكتاب- أندية الأدب- الصالونات الثقافية.....)، وممثلون للمواقع والمنتديات الإلكترونية الإبداعية والثقافية (نماذج من المسؤولين عن هذه المواقع- نماذج من المبدعين المتحققين على هذه المواقع- نماذج من الناشرين- المهتمون بهذه الظاهرة....)

والمحور الخامس خاص بالدراسات النقدية لإبداعات أبناء المحافظة المستضيفة، ونناقش من خلاله الثقافة والتنمية فى الوادى الجديد، ودراسات ثقافية (قراءات متخصصة للتراث الشعبى بالمحافظة فى إطار جمع وتوثيق هذه التراث....)، والتوسع فى الأنشطة التفاعلية مع المحافظة المستضيفة، وزيارات ثقافية لبعض أعضاء المؤتمر بمدن الوادي، والخروج بالأمسيات إلى المقاهى والحقول والجامعة، وعمل ورش بالمدارس.

اعتدنا فى مؤتمرات أدباء مصر أن غالبية الحضور كبار السن، أين نصيب الشباب من حضور المؤتمر للاستفادة من خبرات المبدعين الكبار.. أقصد هنا فكرة تواصل الأجيال؟

هذا متوقف على اللائحة واختيارات نوادى الأدب، فنادى الأدب هو الذى يختار من يمثله، وللأسف هناك مبدعون حقيقيون فى المحافظات غير متفاعلين مع نوادى الأدب.

منذ عقود لم يكن هناك أندية أدب، كان لدينا صالونات ثقافية تضم أدباء ومفكرين وموسيقيين وصحفيين وشخصيات عامة، وبالتالى هذا التنوع الثرى كان لابد أن يخلق مبدعا حقيقيا مثقفا مدركا لكل المتغيرات التى تحيط به، لو لم يتوفر الاطلاع فى كل العلوم بكل تأكيد ستكون النتيجة كتابة سطحية وهشة وفيما يخص الشباب سنراعى هذا العام اختيار مبدعين شباب لتواصل الأجيال.

كم عدد جلسات المؤتمر؟

هذا العام نركز على تقليل الجزء النظري، ونحاول توسيع الجزء التفاعلى، بأن نقوم بعمل زيارات ميدانية للمبدعين، وسوف نحاول بقدر الإمكان تغطية جزء كبير من الوادى الجديد، فسنقوم بزيارة الداخلة وباريس وما بينهما من قرى، لعمل لقاءات وأمسيات مباشرة مع الجماهير.

ما الأسماء التى سيتم تكريمها فى المؤتمر؟

الأمانة استقرت على أسماء المكرمين من الشخصيات الأدبية وهم كل من الروائى والقاص الكبير محمد عبدالله الهادى عن محافظات الوجه البحرى، وتكريم الشاعر سفيان صلاح عن محافظات الوجه القبلى، وتكريم اسم الكاتبة الكبيرة سمية الألفى عن الأديبات، بالإضافة إلى تكريم الروائي والناقد الكبير سيد الوكيل، وعند اختيار هذه الأسماء تم مراعاة أن يكون لهؤلاء المبدعين حضور على أرض الواقع وليس على الورق فقط من خلال إبداعاتهم، ودورهم فى المشهد الثقافي.

كما تم اختيار المفكر الكبير الراحل الدكتور شاكر عبد الحميد، ليكون شخصية العام، بالإضافة إلى اختيار الأديب الكبير محمد سلماوي، رئيس اتحاد الكتاب العرب الأسبق، ليكون رئيسا للمؤتمر.

بالإضافة إلى أن هناك راحلين سوف يتم اختيار أسمائهم للتكريم، وسوف يتم اختيار أكثر من عشرة كتاب ومبدعين راحلين لهم مشاريع إبداعية لتكريمهم فى مؤتمر أدباء مصر.

ما الفعاليات التى سيتم تنظيمها على هامش المؤتمر؟

على هامش المؤتمر سيقام معرض للكتاب، ومعرض للمشغولات والحرف اليدوية البيئية التراثية خاص بتراث الوادى الجديد، وهذا ما يمز المحافظة، خاصة أن قطاعا فى وزارة الثقافة خاص بالحرف، فهدفنا أن يرى الأدباء كيفية صناعة هذه المنتجات والتحاور مع صانعيها، لنقل ثقافة هؤلاء إلى الجميع.

استراحات الطريق



بقلم: سحر رشيد

ننتظر شاراتها عند عتبات رحلة العبور والمرور.. نحمل أحزاننا إليها لننفضها عن صدورنا.. فى لحظات ضعف معها نلوح لأنفسنا أننا مازلنا على قيد الحياة.. نخرج ما كان طى الكتمان وقتل على شفانا حبات الكلام.. حمل وعبء أردنا أن نلقى به فى وسط الطريق.. ليكون خلف ظهورنا سيرة ودعناها.. فما عاد ممكنا أن نبحر فيه حد الغرقان.. متوسمين شطآن تأخذنا لبر أمان فى حكايات مكررة نريد معها النجاة.. نجري ونفر منها ونحن ننظر خلفنا.. أشياء نودعها فيهاجمنا الحنين محاولين تناسيها.. مستلهمين صبرا يمنحنا القدرة على العبور لضفة الحياة.. وما كنا إلا لنأتى إليها لنمعن النظر فى أنفسنا وبعدها نمضى لنحيا ما تبقى لنا فى حياة الركض .



دروب نسير فيها طائعين وكارهين.. تدفعنا لحظات تستحق الحياة.. فيصبح وجودنا جزءا من هذه الحياة.. وكلما امتد بنا الطريق وبعدت علينا الشقة أنعم الدهر علينا بإشارات ودلائل تنتشر بين الحين والآخر تعلن عن استراحات يمكنك أن تخلو بنفسك عندها.. استراحات قد نقضيها فى حرب الأفكار بين انتقال وآخر، نتحرك بينهم فى هدنات تتآكل أعمارنا معها.. فهى ككل الأشياء التى تصادف وجودها وجودنا معها في سياق الحياة، قد تكون صدفة يمنحها لك القدر على غير توقع تتعثر بها وأنت سائر فتغريك بالراحة، وقد تكون معلومة العنوان تذهب إليها بعدما ضاقت بك دروب الحياة وأثقلت كاهلك.. نتوقف لبرهة ونفكر ماذا فعلنا فى وقت تتغير معه الطرقات وملامحها ومعها ملامح الأشخاص ولا يخلو من إصابتنا بمثله.. فنتوقف لنعود بتجارب مختلفة .

استراحتى مجرد فكرة ونقاط تكمل المعنى المفقود كلما ضاق بى العيش ذهبت إليها.. فهى استعارة الاسم لصيغة المكان حين ينمحى الزمن فى المكان وتذهب إليه النفس فى دروب الحياة باحثة عن الاتزان والاستقرار، استراحة مختلفة تخلو من المحدد الجغرافى والزمنى فلا معنى لها سوى فى نفوسنا نحن فقط فى مضمار الحياة، فينمحى الزمان والمكان بين ركض وركض فى صعود وأفول لا يهم.. فهى الحديقة الخلفية للحياة التى يلقى بها قصصا تستحق الإمعان، وراءها أناس تائهون عن معطيات الحياة، حين يضيق بهم الواقع يحضرون إليها.. يحطون رحالهم محاولين مواجهة خذلان أو فك لغز الواقع أو حتى رسم خطة لطريق ينقلهم إلى الأفضل على امتداد الطريق .

أماكن على طريق العابرين يتوافدون إليهم، تستقبلهم ولا تفرق بين أحد وآخر.. تستقبل القادمين وتودعهم دون اكتراث أو حنين ودموع فراق.. فهى تعلم أنها على طريق الحياة.. غير باحثة عن الألفة.. لم تأنس بأحد فى يوم من الأيام، وأن من جاء إليها إنما حضر ليلقى بهمومه فتأخذها وتلقى بها فى صندوق النفايات.. ففى خلف كل استراحة صندوق يحوى نفايات المارة من دموع وآهات وأحزان وغيرها مما يعز على المار أن يأخذه معه، فهو يصطحب فقط ما يعينه على مواصلة المسير فى خصوصية ونسبية لأولويات وأهداف يحكمها غرور الذات ورغبات الفوز الجانحة التى تحيلنا لأشباح تسابق أشباحا.. ولكن لا بأس من توقف مسموح معه بالانتظار قليلا، فهى مساحات محدودة لا تتسع لكل العابرين..

وهى ليست محل إقامة دائم فى وسط طريق تعلم أن غيرك يراقبك فى وقت تراقب نفسك وأحاسيسك الداخلية فى معركة من نوع آخر حسبك الانتصار أو حتى الهزيمة أو يفضى الأمر بعدم المبالاة.. لكن فى النهاية عليك الرحيل منها غير مأسوف عليك أو على غيرك، ومع كل خطوة يقطع شوطا من الزمن يمثل جزءا من أعمارنا، ربما نكمل الطريق بدون أناس أو أشياء كثيرة قد نتركها فى الاستراحة ولا نأخذها معنا .

وأنت على الطريق تمر أمامك قطارات وحافلات وسيارات ذاهبة وعائدة سريعة أو متباطئة، تزدحم معها هموم وأولويات أصحابها فى حياة متناقضة.. فمرة تزيد الأحمال فتحتاج أنفسنا للترميم، وأخرى نتحامل ونكمل المسير فى انتظار لحظة إلقائها فى استراحة أخرى.. وكلما تعلقنا بالحياة وبمن حولنا نعاود تقبل ما سئمنا منه من قبل.. لكننا كلما سيرنا فى طريقنا نتغير ويتغير كل شىء حولنا فنزهد فى متع الحياة، بل تصبح لا تشكل شيئا بالنسبة لنا وكأننا نفقدها مع كل استراحة حتى نصل فى النهاية لأمر واحد بأن لا شىء يعادل الصحة وراحة البال، وتزداد رغبتنا دائما فى التحرر من كل شىء كان يؤرقنا تمسكنا به وفقدنا معه راحة البال وصحتنا وعافيتنا.. فلا متع تستحق قيودا وتفاهات عادت تأخذ منا تضحيات اكتفينا منها، وربما كانت خطوة على طريق انطلاق الروح والتحرر لاستراحة نهائية أو أبدية فيها خلاص النفس وصفاء الروح .

فحينما نذهب إنما نبغى التقاط أنفاسنا فى مكان يحوى الصمت الجميع.. لا متسع للكلمات رغم ضجيج الطريق من العابرين والمارين ووسائل مواصلاتهم، فلا أحد يسمع غير صوت نفسه.. وكيفية إكمال الطريق.. يقاوم النوم وربما الجوع، فالنفس مشغولة بنفسها وخواطرها وهواجسها.. فنبحث ونبحث وتتداخل الطرق وتتشابك داخلنا.. ربما نحتاج القليل من الوحدة والليل والهدوء.. ربما نبحث عن شىء صغير يعيد إلينا أنفسنا.. فيمر بنا الكثير لكننا نصل لدرجة أننا لا نستطيع المرور بأى شىء، ويصبح منا من يقاوم وآخر ينهار وغيره يحن وبعضه لا يبالى .

فيغمض عينيه، يعيد شريط حياته التى مضت، ربما يتمنى لو أصاب زهايمر كل شىء يعذبه ذكراه، وهو الآن لديه الفرصة للتوقف عند أحداث بعينها ومعها يعانى لا يريد أن يراه أحد فى لحظات ضعفه.. ربما ود وجود من يعاونونه قبل هذه المحطة، وربما فشله فى العثور عليهم هو ما أتى به إلى هنا.. فالجميع أتى إلى هنا يحمل الحزن والأسى فوق رأسه ويريد أن ينسى ويخرج من الخيال للحقيقة .

فيهاجمنا حصيلة ما سبق هذه المحطة من خيبات فى الغالب لا نتوقف إلا بعد إصابتنا بها فنحاول أن نندفع نحو الأفضل أو نحو أوهام أو ما يعوضنا فقر الواقع.. فمعاناتنا وإحباطاتنا هى ما تجعلنا فى الغالب نندفع للأمام ولا نظل فى أماكننا مهما طالت فترة توقفنا.. أو قد نكون من القوة لتجاوز ذاتنا لنعبر حتى ولو بمشقة، أو قد تكون تأكيدًا لنجاحنا وأننا على الطريق الصحيح.. فعندما نتوقف نخرج من الواقع أوبمعنى آخر يكون الواقع هو الذى يخرجنا أو يدفعنا لنخرج منه، قد يرفضك الواقع فتقاوم وقد يرفضك فيطحنك ولا تستطيع النهوض مرة أخرى .

وأيا كان التوقف لا تسمح لك الحياة بالتعطل كثيرا فيكون عليك أن تكمل حتى ولو كنت مشوها أو حتى معوقا، أفضل لك أن تحيا تنتظر الموت الرحيم، وتعلم أن آلامك لنفسك ولا أحد يستمع إليها، وأن الكل يتألم ولا معنى للخيرة بين التقدم والتوقف، تلك رفاهية غير مسموح لأحد بها مهما كان حوله من داعمين، فنحن أقرب لليأس من الأمل دائما ومن الأفضل لك التكيف حتى تحيا بسلام مبتكرا دروعك، فلا أحد لديه القدرة أو حتى الرغبة فى الاستماع لأنينك وشكواك طوال الوقت، ولا تنس أنك لا تعيش لنفسك، فأنت تحيا وسط مجموعة لكى تمنحك حق الحياة وسطها عليك أن تقوم بواجباتك من العطاء رغم آلامك وأنينك حتى ولو كنت مكرها، فأنت سجين قيود الآخرين مهما اتسعت دائرة تواجدك.. فكلنا مكرهون نوهم أنفسنا بخيارات تنتهى بإجبارات تقيدنا فى صور واهمة لحرية أنفسنا المزعومة .

ومهما شعرنا بالضيق علينا أن نخرج للآخرين بشروطهم ولو بنسبة معلومة، وهل جئنا إلا لنعيش وسط آخرين؟!

فنقف ونبتعد بهدف أن نقترب أكثر وربما كان الاعتزال، نحاول الابتعاد لرؤية المشهد بشكل أفضل وبوضوح، نحاول أن نتناسى الأمر، لكننا لا نستطيع مهما بعدنا، فنذهب دائما معلقين بأسباب التوقف التى قد تدفع بنا للعجز.. نرتجل أسبابا لتجاوزنا واستمرارنا حتى ولو كانت أسبابا واهية لأننا قد نريد النجاة بأى شكل من الأشكال.. نفر ونجري لكننا ننظر خلفنا.. نستريح وربما نغفو ولكننا نستيقظ على ركض جديد أو يأتى من يركض نحونا فنفر إما خائفين أو حتى منافسين سباقين.. فى النهاية نواصل المسير بلا راحة .

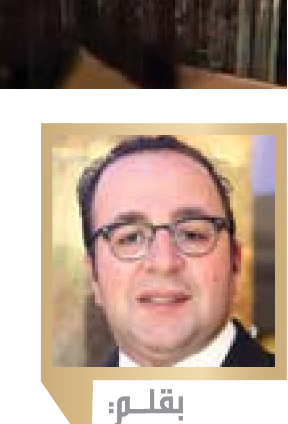
قد يكون جسدك فى مكان وروحك فى مكان آخر، تحاول فى استراحتك أن تركن روحك بجوار جسدك فى احتضان وحنو رغم أنك عابر سبيل، لكنك تعلم متى تتوقف ومتى ترحل، فأنت أيضا من توقف عداد الزمن فترة وجودك هناك.. فى مشهد يتكرر كل يوم يجلس من يجلس ويرحل من يرحل فما على أجسادنا سوى السير، لتكمل أرواحنا الطريق مهما عانت من جروح وندوب.

والذهاب لاستراحة الطريق فرصة ينتظرها صاحبها لإطلاق صرخة لا يسمعها سواه، يتعجل دائما المسير للحظة صادقة تحيى رميم عظامه مهما كان الجمع من حوله، فلا أحد يهتم سوى بأمره مهما كانت النتيجة حتى ولو كانت بحثا عن سراب السعادة، فأحيانا تسعدنا ألوان السراب الفاتنة!!، وقد يصحبه الفراغ وتفترسه وساوس الشيطان ويفشل فى هدنته فتدفعه لسراديب متاهات أعماقه المجهولة، فيميل هنا وهناك فدائما الاستراحة قاب قوسين أو أدنى، إما تدفع بك للقمة أو تهوى بك للقاع فقد يسيطر عليك الخوف والقلق وتهاجمك كل مخاوفك ولا تستطيع الانسحاب ولا الحياد فتجد كل الأشياء تقتحم عليك خلوتك .

ومن منا يدعى أنه يفهم الحياة مهما بلغ من الذكاء والحكمة؟! ومن منا يستطيع أن يفك لغزها فى حينه؟!.. تحتدم حلقاتها وتنفرج من تلقاء نفسها ونحن عابرون فيها، وقد تعطى لك سرها بعدما تخوض تجربتك وتدفع الثمن وتكون من المحظوظين، وقد تبلغ من الحكمة أن تصبر وتقيس تجاربك على بعضها بعضاً فى عمليات حسابية من الجمع والطرح.. لكن هذه النظرة تظل حبيسة إدراكك ووعيك وحدك الذى تتوقف عليه نظرتك، فقد تخطئ التصور وقد تحسن الرؤية، فالنزعة الذاتية تحركنا فيصل القليل منا لتحرير ما يحدث من قيد العالم المادى وصولا للمجرد الذى يفوق تصور الكثير عن طريق معالجات عديدة منها فى رأي أفضلها الانزواء والتأمل فى الواقع، وبعيدا عنه فى نفس الوقت، فتخاطب نفسك حينا وآخرين داخل نفسك فى حوارات ثنائية.. وتبدأ الرحلة دائما بالاستغراب والدهشة والتساؤل بحثا عن حل اللغز الذى تمر به وقد تهتم بالتفاصيل وقد تهملها.. المهم فى النهاية تصل لحالة من الاسترخاء دافعة بقوة لاستمرار تواجدك وسط مجموعة من البشر والمعطيات المجتمعية لم تخترها ولم تستطع الاستغناء عنها، فلا حياة تدوم فى استراحات.. فهى مجرد وقفات تعيننا على المضى مع تشابكات ومعطيات الحياة.. قد تدفعنا للاضطراب، لكننا دائمًا باحثون عن التواصل مهما كلفنا من عناء، فلا يمكنك البقاء بعيدا عن ضجيج الحياة وأذاها وكبدها طويلا.. أنت نفسك تشتاق لمعاركها وتحقيق النصر أو حتى أخذا بالثأر لنفسك الذى تحلم دائما معه باللحظة الفارقة التى تمكنك من رد اعتبار نفسك، فلا أحد منا يحيا مسالما من تلقاء نفسه طوعا، وإن كان هناك بعض قليل منهم الزاهدون العابدون الذين اختاروا الاستراحات لمراجعة النفس والتعبد والتواصل الروحانى مع الإله الواحد مالك كل شىء.. النفع والضر، وهذه منزلة لا نصل إليها إلا بعد رحلة طويلة، قد تتخللها تنازلات ومحاورات صادقة مع النفس، وفى النهاية يؤول كل شىء لموقف نطمح أن يرضى أنفسنا على حسب مكونها الغالب عليها ماديا كان أم روحانيا.. ولا خجل من ذلك فنحن بشر ولسنا ملائكة نعمل دائما على الخروج لواقع يلقى قبولا لا رفضا، فاستراحاتنا دائما محاولة لمجابهة الحياة.. ورغم أن الغاية من الحياة لابد أن تعكس دائما الحكمة الإلهية فى تناولنا للأحداث والمواقف حتى فى اقترافنا للأخطاء ومعالجتنا لها أيضا.. فتحاول النفس أن تتوافق مع ذاتها لتخوض تجربتها مع قيود القطيع محققة الراحة إن أرادت من خلف استراحة وإلا فلماذا التوقف إذن؟!

وكلما ضاقت بنا دروب الحياة هربنا من أشياء كثيرة طالما جذبتنا وجعلتنا حائرين لكننا نأتى لنحسم أمرنا.. فى هجرات نحو أشياء وأماكن نخشى المجهول.. بعدها نعود لبيتنا ومسكننا فى حكايات لم تنته بعد.. ولسان حال الاستراحة لعابرها: ارحل وخذ بقاياك وعد متى أردت فمكانك دائما يدعوك للعودة.. فمقعدك خلف النافذة احتفظ لك به.. وإنى لأعلم أن قسوة الحياة دافعة بك إلى مرة أخرى.. تلتمس اليد والكف الذى يربت على كتفك ويسمع صراخك فى صمت وصدى.. أبوابى مفتوحة لك دائما.. فأنا المرفأ الذى ترسو عليه كلما ضاقت بك الحياة.. فلا وداع بيننا، فما انتهت لحظات الضعف إلا فى محطة أخيرة لا استئذان معها ولا رسائل قبلها وقتها ستكون هى الرسالة نفسها التى تلقيها وتستقر بعدها بلا عودة .

المواقف ما أجلّها وما أثمنها من غربال، فالطيّب يعاشر الناس بأصله وقلبه وفطرته ونقائه، ويتفاعل مع الناس فيَخدعه هذا ويستغلّه ذاك، وينافقه فلان، وهو فى حسنِ ظنٍّ دائمٍ إلى أن تصدمه المواقف فتصفعه وتوقظه من سباته ليتنبّه إلى خداع منْ حوله فيحذَرهم!



بقلم: نزار السيسى

غربال الحياة

قد تتعرض لمواقف مؤلمة نتيجة ثقتك الزائدة بالآخرين، ولكن عدم وجود أحد تثق به سيشعرك بألم أكبر.

ولكنّ هذه المواقف تزيد الإنسان وعيًا وإدراكًا وخبرة، وتهزّه حتّى يتبيّن الخبيث من الطيّب، ويدركَ أن الزمن كفيل بطى الجراح ومعينٌ على الاستمرار بثقةٍ أكبر وثباتٍ أقوى وعزيمة أشدّ! وهذا يدخل ضمن بركات الخذلان وآثار المواقف التى تمرّ على المرء فى حياته، وقد ذكرها الأديب جبران خليل جبران فى قوله: «من علامات النضج، أن الكلمات الجميلة لم تعد تؤثر بك أو تبهرك أو تشعرك بالحب، فقط وحدها المواقف والأفعال هى من تقوم بذلك».

وكذلك فإن من نعيم المواقف أنها تكشف الأقنعة، وتظهر لك ما تخفى الصدور!.. فالمسميات ليست إلا شعارات يتدثر بها البعض، إنّما هى مجرّد قشور يابسة على شجرة الحياة تسقطها رياح الصروف كلّما هبّت!

يقول د. إبراهيم الفقي: «جميعنا ومن دون استثناء، نحتاج إلى سلة مهملات داخل مخيلاتنا، لنضع فيها الكلمات المزعجة والمواقف الأليمة، وكذلك بعض الأشخاص.»

ما أحوجنا إلى هذه السلة! نرمى فيها كل الأشخاص الذين خيّبوا الآمال وكسروا الخواطر وخذلوا وآذَوا وكسروا جسور الودّ والخير والرحمة!.. بالأمسِ رأيت ذئابًا لئيمة فى ثياب حملانٍ وديعة، ورأيت نبلًا زائفًا فى هيئة صديق، وعرفت بعض المروءات الخادعةِ المخادعةِ الخدّاعة التى تنهار عند أول موقف!

كلما علمتنى الحياة وبلغت من العمر والتجارب ما بلغت وظننتُ أنى أتقنت تجاربها ووعيت دروسها وأحسست بأنى قد بلغتُ فيها من النضج مبلغًا عظيمًا.. أعود فأتفاجأ بمواقفها التى تعيدنى طالبًا مستجدًا فى مدرستها..!

مواقف الحياة غرابيل للأصدقاء والأصحاب ولمعادن الرجال. الدنيا امتحان لإبراز المواقف، فما اختلفت النفوس إلا بمواقفها وما تفاضلت إلا بمواقفها.

فحبًا واحترامًا وسلامًا للذين لا تغيّرهم المواقف ولا تبدّلهم الظروف ولا يتقلّبون كلّما هبّت بهم الرياح وحرّكتهم صروف الحياة!.. طوبى للحقيقيين الأنقياء!

أما المزيفون لا تنبهر بجمال بداياتهم، ولا تُفرط فى الثقة بهم، ولا تبنى أحلامك على وعودهم، ولا تتعشم بصلابة أكتافهم، ولا تأمن جوارهم.. فجميعهم يتغيرون ويتبدلون يستنزفون طاقتك ومشاعرك ثم يبتعدون، يسرقون عمرك وأيامك ثم يرحلون.

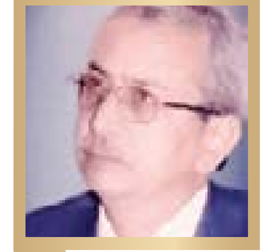
وهؤلاء أقول لهم: أتمنى لكم أياما تعيسة وأحلامًا فاشلة، استمتعوا بكآبتكم جيّدا، واحتفلوا بفشلكم كما يجب، لا تتبادلوا التحايا الزائفة.. تلك حيلة البؤساء، أمامكم أيام كئيبة مليئة بالضجر، فلا تكونوا بخير أبدًا عيشوا حياة ميّتة أو موتوا حين تقضى الحياة بالعيش لأمثالكم.

الفرح.. هو لدغة الوهم فلا تنتظروا شيئا مفردًا، لا تنتظروا سعادة خادعة، ولا تعلقوا حياتكم على وهم كاذب..

الانتظار.. شعورٌ مرهق لا تنتظروا، فالانتظار سجن وتكلفته باهظة، ولا تحصدون منه سوى الانتكاسة ومشاعر الخيبة..!

كونوا أحرارا من أحلامكم، أحرارا بتعاستكم وأحرارا من عبث الانتظار.. لا تبحثوا عن الخلاص واذهبوا مع القلق حتى ذروته النهائية. فهناك قد تحققون خلاصكم فى الهاوية. كونوا أصدقاء جيدين للحزن ولن يخدعكم، كونوا أوفياء لليأس الأصيل وفى ذلك خلاصكم..!.

انتهى زمن المعجزات وكلّ شيء يمضى بأسبابه وكل أسباب اليأس موثوقة وتعلن عن نفسها بكلّ ثقة ووضوح..! التصقوا بالحقيقة المرة وسوف يكون اليأس محرضًا فعالًا للنجاة، التصقوا باليأس كى تستمروا على قيد النضال، اليأس القوى الصادق خير من التفاؤل المشحون بالسذاجة والوهم، من قال إن الأمل هو الدافع الوحيد للفعل.. تلك جملة يؤمن بها تلاميذ التنمية البشرية وبائعو الوهم التعساء.



كان للطرق الصوفية فى المجتمع المصرى عبر تاريخها الطويل، والذى بدأ مع استشهاد الإمام «الحسين بن على» بالعراق ورحيل بعض أهله ومحبيه إلى مصر، ونشأة المتشيعين لهم (من داخل أهل السنة فى مصر) والمحزونين على استشهاد ابن بنت النبى صلى الله عليه وسلم فى ملحمة كبرى أثرت ولا تزال مؤثرة حتى يومنا.. لقد كان لهذه الطرق الصوفية ولايزال تأثيراتها الكبرى، السياسية الهامة فى تشكيل الشخصية المصرية وبالذات فى القرى المصرية وفى الأوساط الشعبية المصرية، خاصة إذا علمنا أن عددها فى مصر قد بلغ 67 طريقة صوفية تضم قرابة العشرة ملايين مواطن بالإضافة إلى الأشكال والتنظيمات المساندة لحركتها.

بقلم: د. رفعت سيد أحمد

حين تصالح الإيمان المعتدل مع الدولة فى معارك الوطن:

نفتح ملفا مجهولا عن: «عبدالناصر» والطرق الصوفية!

لعبت الطرق الصوفية خلال المائة عام الأخيرة دورًا مزدوجًا فى قضايا الديمقراطية والاستقلال والتنمية والصراع الخارجى، إذ تميز دورها فى أغلبه بالمساندة لسياسات الدولة والقيادة والدعم المعنوى لها من ناحية، كما تميز بكونه أداة ضابطة لممارسات السلطة، وخاصة تجاه بعض الأمور الدينية كقضايا الأحوال الشخصية من ناحية أخرى، وكان للقدرات التى تتمتع بها الطرق الصوفية فى التأثير على أتباعها، وخاصة فى توجيه طاقتهم السياسية وجهة صوفية بعيدة عن أساليب العنف والرفض التى اتصفت بها التيارات الدينية الأخرى، وبالأخص جماعة الإخوان، ثم القاعدة وداعش لاحقا ولقد قوبلت هذه الدعوة بإقبال متزايد من الجماهير، ويعود ذلك إلى عوامل متعددة: اقتصادية واجتماعية مع بعض الموروثات الثقافية القديمة منذ عهد الفراعنة، وجميعها ولدت تجاوبًا جماهيريًا مع هذه الطرق، اليوم نفتح ملفا مجهولا –نسبيا- عن العلاقة المهمة التى ربطت بين النظام الناصرى الثورى وبين الطرق الصوفية، والذى من الممكن أن يفيدنا اليوم – مصريا وعربيا – فى التعامل مع قوى الإسلام المعتدل والصوفى منه بصفة خاصة فماذا عنه؟ يحدثنا التاريخ أنه يمكن تلمس أبعاد العلاقة بين النظام السياسى الناصرى والطرق الصوفية من خلال مستويين من التحليل.

الأول فكرى ويحدد مدركات الطرق الصوفية تجاه القضايا السياسية الملحة فى هذه الفترة(1952-1970) والتى تحدد بالتالى موقفهم الفكرى أو النظرى من النظام السياسي.

الثانى عملى ويشير إلى المواقف العملية للطرق الصوفية خلال هذه الفترة تجاه القضايا والأزمات السياسية وقتها المستوى الفكري.

– نستطيع تلمس أبعاد هذا المستوى من خلال تحليل رؤية الطرق الصوفية لكل من القضايا الداخلية الاجتماعية والسياسية، كالاشتراكية والديمقراطية والقضايا الخارجية السياسية كالقومية العربية والمواجهة مع الصراع الخارجى.

أما بخصوص القضايا الداخلية فقد كان للطرق الصوفية موقف مؤيد للنظام السياسى الناصرى تجاه أغلب هذه القضايا، وإن بدا فى بعض الفترات القليلة أن للطرق الصوفية موقفها المخالف لتوجهات النظام فإن هذا لا يخفى التوجه العام الذى ميز رؤيتهم، فالاشتراكية تمثل لديهم: «نوعًا من السمو بكرامة المواطنين جميعًا، ولقد وجهت الجمهورية العربية شطرًا من عنايتها لتقريب المسافات بين غنيهم وفقيرهم، حتى يكون الجميع سواء فى حق الحياة وحتى تتوثق الرابطة بينهم، ومن المعلوم أن هذه نقطة أساسية فى برنامج الإسلام فقد حضّ على البذل ووضع الثروة فى مكانها، وحذر من كنز الأموال وسنّ للأغنياء السبل إلى الإيثار والإعطاء، وأبعد عن الفقراء شعور وإحساس الحرمان ومرارة العوز وجهود الخلفاء فى تعهد هذه الناحية فى الرعية (محمد خلف الله أحمد: الخطوط الكبرى للنهضة الإسلامية، مجلة الإسلام والتصوف سبتمبر 1961).

والاشتراكية الصوفية ليست دعوة إلى تقنين الإلحاد أو للتحلل من بعض قيمنا الخلقية والتى نعتز بها كمسلمين وكعرب بل وكبشر «فإن اشتراكيتنا مؤمنة لا ملحدة، فاضلة لا فاجرة، اشتراكية قوم يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله» (سيد حمزة مكرم المحامى: اشتراكيتنا مؤمنة لا ملحدة، مجلة الإسلام والتصوف)..

وعبد الناصر لديهم هو: «قائد البعث العربى وموجه تاريخنا، ومحرر الشعب العربى من آثار المواريث الرجعية ومن قيود الطبقية والاستغلالية وهو الذى وقف ليعلن حق الإنسان فى حياة فاضلة، وفى عمل شريف وفى مجتمع تتكافأ فيه الفرص، وتتساوى فيه الأقدار وتتعاون فيه الطاقات، مجتمع يسير على تخطيط هادف وعلى منهج محرر يستهدف التوازن الاقتصادى والعدل الاجتماعى والبعث والانطلاق للقوى الشعبية العاملة محمد علوان –مجلة الإسلام والتصوف – المصدر السابق ص54.

أما بالنسبة للقضايا الخارجية فقد كان للطرق الصوفية رؤيتها تجاه بعض القضايا التى عاشتها مصر إبان الفترة (1952 – 1970)، وكانت قضية القومية العربية من أهم القضايا التى شغلت القوى الدينية والسياسية على اختلافها، وكان للطرق الصوفية رؤيتها تجاه هذه القضية، حيث يقول شيخها آنئذ محمد محمود علوان: فى مقال يحمل عنوان القرآن ووجوب العناية به مجلة الإسلام والتصوف (ديسمبر 1960)

"ذكر أن العروبة التى ننادى بها ليست حركة جنس أو لون إنما حركة بعث لأمة كبرى تحتل أخطر منطقة فى الكوكب الأرضى وتمثل أرضها قلب العالم النابض وتمثل فوق هذا كله، أنها أرض النبوات والرسالات، أرض الإشعاع الروحى الذى تهفو إليه الإنسانية، وتتزود منه بيقينها وإيمانها، إنها حركة مبادئ تستند إلى مواريث خالدة، وتصور لونًا من الحضارة المؤمنة، وتقدم منهجًا لأمن الإنسانية وسعادتها وأخوة الإنسان وتعاونه مع أبناء البشرية كافة (1960).

وكـان للطرق الصوفية موقفها الفكرى أيضًا تجاه قضايا المواجهة ضد العدوان الخارجى وتبدى هذا فى إعلانها على لسان شيخ مشايخ الطرق الصوفية إبان العدوان الثلاثى على مصر بأن: اليوم الأمة العربية تدوى من حولها العواصف ويتربص بها جبابرة عتاة بغاة فيا أيها المتصوفة فى كل مكان، إن عبادة الله لا تستقيم ميزانها إلا بالجهاد فى سبيل الله، فى سبيل خير أمتكم، ورفاهية شعبكم وحماية وطنكم..



كانت هناك نوايا إلى إعادة تجميع الطرق الصوفية التى وصلت إلى 80 طريقة تضم 3 ملايين مواطن فى عام 1963، تحت تنظيم جديد وبأهداف جديدة تتفق وقيم المجتمع الاشتراكى وأن يقضى هذا التنظيم، كما نوه رئيس المجلس الصوفى الأعلى بإنشاء مراكز ثقافية توجيهية (8-9-1963 الأهرام) لتدريب رجال الطرق وتجريد التقاليد الصوفية مما علق بها





المستوى العملى: فى سبتمبر 1959 وجه الشيخ / محمد محمود علوان شيخ مشايخ الطرق الصوفية بيانًا إلى الأمة العربية قال فيه «إن معركة القومية العربية الدائرة الرحى الآن فى العراق ليست معركة العراق وحده، بل هى معركة العالم العربى كافة وندد بالنكسة الرجعية وحمامات الدم، وأكد أنها تشكل خطرًا على الكيان العربى كله وعلى مقدساته وعقائده وميراثه الروحى العالمى (الأهرام بتاريخ 1959/9/24)، وفى نفس الوقت دعا المجلس الصوفى الأعلى، الطرق الصوفية إلى منع النساء من حضور حفلاتها المختلفة، وكذلك أى مظهر من مظاهر الشعوذة".

وكانت هناك نوايا إلى إعادة تجميع الطرق الصوفية التى وصلت إلى 80 طريقة تضم 3 ملايين مواطن فى عام 1963، تحت تنظيم جديد وبأهداف جديدة تتفق وقيم المجتمع الاشتراكى وأن يقضى هذا التنظيم، كما نوه رئيس المجلس الصوفى الأعلى بإنشاء مراكز ثقافية توجيهية (8-9-1963 الأهرام) لتدريب رجال الطرق وتجريد التقاليد الصوفية مما علق بها وتنظيم كتائب للخدمات الدينية والاجتماعية النافعة للشعب..

وأثناء أحداث الصدام بين الدولة والإخوان عام 1965، كانت الطرق الصوفية إلى جانب الدولة، حيث أصدر الشيخ محمد محمود علوان بيانًا فى مولد الإمام الرفاعى أعلن فيه أن رسالة التصوف هى الدعوة إلى الأمن والسلام ومحاربة أساليب العنف والإرهاب وأن الإسلام حرم التآمر فى الخفاء والمفاجأة بالإثم والعدوان (الأهرام بتاريخ 1965/10/1) وقبل الاحتفالات بأعياد الثورة كان للطرق الصوفية موقفها أيضًا حين أصدر شيخها أمرًا ينوه فيه حول ضرورة أن يكون الاحتفال مهيبًا ويتفق وجلال المناسبة الأهـرام بتاريخ 1966/7/23 (الأهرام بتاريخ 1966/11/23)..

وفى ديسمبر 1967 سار أكبر موكب صوفى رسمى فى مصر تأييدًا للقيادة السياسية فى أعقاب هزيمة 1967 مما يؤكد استمرارية دورها القديم فى تأييد الدولة والقيادة السياسية، وخاصة فى أوقات الأزمات السياسية الداخلية أو الخارجية..

وهذا فى تقديرنا هو دور الإسلام والإيمان المعتدل السمح الذى قادت _ولاتزال _ الطرق الصوفية.. والذى يدرك أهمية وجود الدولة وبقاء جيشها الوطني.. وليس هدمها وتقويض قوتها العسكرية، كما ذهبت تنظيمات الغلو من الإخوان إلى القاعدة وداعش وغيرها من التنظيمات التى أضرت بالإسلام قبل أن تضر بالدول.. والله أعلم.

Issue NUM: 5120
23 نوفمبر 2022

أتابع مهرجان القاهرة السينمائى الدولى من خلال تغطية المحطات الفضائية وإخواننا أصحاب المحمول.. وقد أسعدنى أن حسين فهمى لم يتراجع عن القواعد التى حددها لضيوف المهرجان، خصوصًا أن واحدة غندورة فى سابق المهرجانات استعرضت أجزاء من جسدها مع الأسف الشديد بملابس كشفت منطقة حساسة بأكثر مما سترتها.. والحق أقول إننى وضعت يدى على قلبى هذا العام وأنا أتابعها، فقد كنت أتصور أنها سوف تقدم لنا ما هو جديد فتضع يافطة على أحد أجزاء جسدها كما كان يفعل أصحاب العربات الأمريكانى القديمة التى كانت تعمل على خط الأرياف، فتجد أحدهم وقد كتب على «السيارة الضخمة».. «الحلوة دى من الغربية»..

بقلم: أكرم السعدنى

«الحلـوة دى.. مـن الغربيـة»!!

ولكن ولله الحمد حسين فهمى أظهر حسمًا وحزمًا فيما يتعلق بملابس النجوم، وفى حفل الافتتاح تذكر حسين فهمى بالخير صديقه الجميل الطيب الودود سمير صبرى، وقد كنت أتمنى أن نقيم ندوة لتكريم الراحل الرائع خصوصًا أن «سمير» كان مجاملا من نوع فريد وسط أقرانه.. فهو متواجد أولًا فى سرادقات العزاء.. يعود المرضى من الأصدقاء والزملاء ويسأل عن الجميع، وكان سمير صبرى يخصص يومًا فى الأسبوع لزيارة صديق عمره سمير خفاجى بعد أن داهمه المرض، وظل حريصًا على هذا الأمر لعشر سنوات بالتمام والكمال لم ينقطع خلالها أبدًا عن زيارة «خفاجى» كل يوم أربعاء.. وفوق ذلك حافظ سمير صبرى على نفس قائمة الأصدقاء، هؤلاء الذين يزينون حفل عيد ميلاده، فكان خفاجى على رأس هؤلاء سواء وهو صحيح البدن أو بعد أن تمكن منه المرض.. وقد كنت من هـؤلاء الذين أسعدهم الحظ بالاقتراب من سمير صبرى الإنسان من خلاله اكتشفت فتاة أتصور أن السينما أو عالم الفن لم يعرف بعد حجم الموهبة التى تملكها وهى البنت الجميلة المثقفة بشرى، والحق أقول إن كل مَنْ اجتمع حول سمير صبرى هم بالفعل من أصحاب المواهب الثقيلة النادرة إيناس جوهر وحش الإذاعة وكروانها والكاتبة الصحفية الكبيرة الأستاذة آمال عبدالسلام وسيدتى الفاضلة وتاج الرأس الكاتبة الكبيرة نعم الباز.. وأسماء لا حصر لها من مذيعات وفنانات ومطربات كن جميعًا يجتمعن حول سمير صبرى ولا يفارقن مجلسه سواء فى شقته بشارع أحمد عرابى أو فى الأماكن المحببة إلى قلبه على نيل الجيزة.. وبالطبع كانت النجوم السابحة فى فضاء الفن نبيلة عبيد ورجاء الجداوى ودلال عبدالعزيز والغالية الجميلة المظهر والجوهر ميرفت أمين.. والغالى محمد أبو داود كل هؤلاء كانوا حاضرين فى كل مناسبة يكون سمير صبرى فيها.. حبًا واحترامًا لمكانة وتاريخ سمير.. وبالطبع كانت نجمتنا المكرمة هذا العام لبلبة أو كما يحلو لبعض المتفذلكين أن ينادوها بـ«نونيا».. كانت لبلبة دومًا أشبه بالبونبوناية الجميلة والوردة التى تبهج الناظرين، الفنانة التى بدأت حياتها العملية وهى ابنة الخمس سنوات لتقف شامخة أمام الكبار فى عالم الفن وتحقق نجاحًا وانتشارًا رائعًا، ولولا وجود صغيرة أخرى هى فيروز معجزة زمانها وكل العصور ربما انطلقت لبلبة الصغيرة كما الصاروخ، ولكن من حسن طالعها أنها صعدت درجات الشهرة بالتدريج وواصلت الرحلة حتى النهاية، وأجادت فى تقليد أهل الفن والطرب حتى أن نجوم الغناء وكبار المطربين كانوا يتهافتون عليها لتشاركهم حفلات الربيع، فكان عندليب العصر وكل العصور حليم حريصًا على أن تكون لبلبة هى الفقرة التى تسبق ظهوره مباشرة كما كان يقول حليم دائمًا.. لأن لبلبة بتخلى الجمهور مصحصح، وذات يوم اكتشفت لبلبة أن فايزة أحمد غضبت منها وأن نجاة الصغيرة شاركتها نفس المشاعر.. وهنا قررت أن تنهى إلى الأبد عملية تقليد أهل الفن رغم براعتها وقدرتها الفائقة فى هذا المجال، واختارت لبلبة أن تحافظ على صداقات الكبار بدلًا من أن تسخر منهم ولو حتى بشكل فنى شديد الاحترام.. ولا يخفى على أحد أن خيارات الكبير عادل إمام لا تخطئ أصحاب المواهب الضخمة وأصحاب العطاء المتجدد، ولهذا كانت لبلبة هى القاسم المشترك الأعظم لأفلام عادل إمام.. وهذا العام.. توج مهرجان القاهرة السينمائى الدولى مسيرة هذه العبقرية بذلك التكريم المستحق.. تحية إلى حسين فهمى الرجل الذى احترم فنه وأدرك تمامًا أن المهرجان له صفة دولية لا بد وأن يكون له ضوابط وقواعد على الجميع أن يحترمها..





تحية إلى حسين فهمى الرجل الذى احترم فنه وأدرك تمامًا أن المهرجان له صفة دولية لا بد وأن يكون له ضوابط وقواعد على الجميع أن يحترمها

تحية من القلب لمن اختار حسين فهمى ليقود مسيرة فنية رائعة واحتفالية دولية نعتز بها ونفخر..

تحية إلى الغائبة عن المنصب.. الحاضرة باختياراتها وبصماتها.. تحية إلى إيناس عبدالدايم الوزيرة التى أزالت العقبات أمام الجميع وسهلت لأهل الفن كل الأمور حتى يتفرغوا للعملية الفنية، وقد أحزننى أن أحدًا لم يتذكرها بالخير.

فى أول احتفال بعد تطوير المسجد والضريح..

ليلة العاشقين لآل البيت وسيدنا الحسين

المصريون فى حضرة «سيد شباب أهل الجنة»

«وقفت ببابك أرجو القبول، فعطفًا بصب سلاه الغرام، وبالباب الأخضر يا سيدنا الحسين، تتوه العقول وتسكر تمام»، أبيات من الشعر الصوفي، رددتها الألسنة وتغنت بها الحناجر، وطربت إليها عشرات الآلاف من المحبين الذى زحفوا من كل محافظات مصر، شمالها وجنوبها، هذا الأسبوع، ناحية مسجد الإمام الحسين، للاحتفال بـ«الليلة الكبيرة» لمولد «سبط الرسول»، سيد شباب أهل الجنة، الإمام الحسين بن على رضى الله عنهما، فى أول احتفال بمولده بعد تطوير المسجد والضريح، وبعد ثلاث سنوات من توقف الاحتفالات على خلفية الإجراءات الوقائية والاحترازية التى فرضتها الحكومة بسبب تفشى «جائحة كورونا».

احتفال أضاء به محبو سيدنا الحسين ساحته الجديدة وأكدوا مجدداً عشق أهل مصر لآل بيت النبى.

وكما اعتاد عشاق «الحسين» تجلى عميد المداحين الشيخ ياسين التهامى منشداً للمحبين، كما شهدت سرادقات الطرق الصوفية الثمانين المسجلة فى المجلس الأعلى للطرق الصوفية حضورًا كبيرًا من أبناء وأتباع الطرق ومريديها، بتلاوة القرآن وإلقاء دروس العلم من وعاظ الأزهر الشريف والأوقاف وحلقات الإنشاد الصوفى لكبار المنشدين حباً في مولد الإمام.

تحقيق: صلاح البيلي
عدسة: مصطفى سمك

مسجد «الحسين»، استقبل آلاف الزوار من المحبين الذين جاءوا من كل مكان فى مصر محبة فى سيد شباب أهل الجنة وعميد أهل البيت فى مصر ، والذى يواكب الاحتفال بمولده وصول رأسه الشريف إلى مصر فى العصر الفاطمى واستقراره فى أرض الكنانة، كما شهد المسجد حلقات دروس علمية ووعظ على مدار العام فى ذكر مناقب الإمام الحسين وآل بيت النبى صلى الله عليه وسلم.

وجاء الاحتفال هذا العام، بعد خمسة أشهر فقط من افتتاح مسجد الإمام الحسين بعد تطوير المسجد والضريح بتوجيه من الرئيس عبدالفتاح السيسى، الذى أطلق مبادرة تطوير وتجديد كل مساجد ومقامات وساحات مساجد أهل البيت فى مصر ، وهو ما يجرى حاليًا فى كل مكان.

بدأ احتفال المصريين والمشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد مولانا الإمام الحسين قبل أسبوع، بإقامة السرادقات للترحيب بالزوار وإطعام الطعام وإنشاد المديح الصوفى وإلقاء دروس الوعظ فى مناقب وسيرة الإمام الحسين وأهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم، وتنافست الطرق الصوفية الثمانون فى الاحتفال بعميد أهل البيت فى مصر، سيدنا الحسين الذى قال فيه العارفون: إنه «كعبة مصر وباب النبي».

وشهدت مساجد وساحات بعض الطرق الصوفية زحامًا كبيرًا للاستمتاع بالإنشاد الصوفى، مثل: ساحة ومسجد الشيخ صالح الجعفرى، والساحة الإدريسية للسيد إدريس الشريف الحسنى، وباقى الطرق، الرفاعية والبيومية والسمانية والعزمية والجازولية، وغيرها الكثير.

احتفال هذا العام شهد إقبالًا كثيفًا من كل مكان فى مصر ، من أقصى الصعيد وأسوان والنوبة حتى شمال الدلتا، كما استقبل عشرات الآلاف التطوير الذى جرى على المسجد والضريح بترحاب شديد، مشيدين بجهود الدولة فى تطوير المسجد والضريح حتى صار «دُرة» وسط القاهرة التاريخية، فالمسجد والضريح بعد التطوير بدا كلؤلؤة مضاءة وتشع نورًا وسط قاهرة المعز ، كما بدت الساحة الخارجية للمسجد كحرم خاص للمسجد، ولجلوس الزوار بعد امتلاء المسجد بهم، وأصبح الضريح متاحًا للجميع فى وقت واحد، الرجال والنساء بعد بناء حاجز خشبى للفصل بينهم لمنع الاختلاط عند الزيارة، وفتحت جميع أبواب المسجد للدخول والخروج لاستيعاب الأعداد الضخمة من الزوار.

وإلى جانب عشاق ومحبى آل البيت وسيدنا، شهدت ليالى المولد، توافد أعداد غفيرة من السياح الأجانب الذين تدفقوا على منطقة القاهرة التاريخية وشاركوا المصريين احتفالاتهم بمولد الإمام الحسين، لدرجة أن الكثير منهم كان يدخل لحرم المسجد للتصوير والمشاركة فى الفرحة، ضمن تجوالهم الحر فى المنطقة التاريخية المحيطة بالمسجد من (خان الخليلى وشارع المعز)، التى تشبه المتحف المفتوح الذى يضم عشرات الآثار من مساجد تاريخية أيوبية ومملوكية وعثمانية وأسبلة وكتاتيب ووكالات وبيوت أثرية، وكان التجوال الحر للسياح الأجانب خير دليل على ما تتمتع به مصر من أمن وأمان، خصوصًا وسط حشود من آلاف الزوار الذين توافدوا من كل مكان فى مصر احتفالًا بمولد الإمام الحسين.

وحول أجواء الاحتفال، قال الشيخ علاء أبوالعزائم، شيخ الطريقة العزمية: ذكرى مولد الإمام الحسين تأتى هذا العام متزامنة مع نجاح مصر فى عقد قمة المناخ، وتزامنا أيضا مع إطلاق مبادرة عودة الأخلاق المصرية الجميلة ولهذا ركزنا في خيام ودروس طريقتنا على تقديم القدوة الصالحة فى كل المجالات وليست الفنية أو الرياضية فقط، فنحن بحاجة إلى قدوة تكافح الكذب والرشوة والكسل والخيانة، وغيرها من المثالب التى طالت بعض الناس، ودعونا أهل طريقتنا إلى أهمية الاستمرار في دعم الدولة في هذه الظروف العالمية الصعبة ومساندة ما يقوم به القوات المسلحة والشعب المصرى فى ملحمة البناء والتنمية والذى يعتبر عبورًا آخر نحو مصر القوية العصرية.

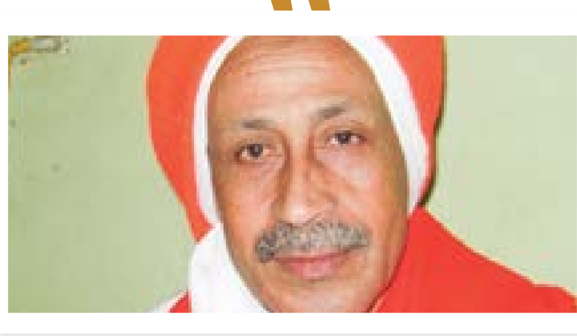
شيخ الطريقة العزمية، أكد أن محبة آل البيت وسيدنا الحسين راسخة فى قلوب المصريين، ولهذا فملايين الصوفية يتوجهون بالشكر والتقدير إلى الرئيس عبدالفتاح السيسي، لاهتمامه بتطوير أضرحة ومساجد آل البيت فى مصر، وإصداره توجيهات بالعمل على تجديدها، وهو ما تم بالفعل فى ضريح ومسجد سيدنا الحسين، المشهد والمسجد اليوم أكثر من رائع، وحاليًا يجرى العمل فى تطوير مسجد وضريح وقبة السيدة زينب رضى الله عنها، كما جرى تطوير ضريح ومسجد السيدة رقية بشارع الخليفة قرب مشهد ومسجد السيدة نفيسة وهو عمل رائع يليق بمكانة آل البيت من المصريين، وبمجرد الانتهاء من تطوير كل مزارات آل البيت فى القاهرة ومحافظات مصر، ستعود السياحة الدينية إلى مصر من جديد، ووصف غالبية المصريين بمحبة آل البيت.

الشيخ «علاء»، شدد على دعم ملايين الصوفية لقواتنا المسلحة الباسلة فى حربها ضد الإرهاب، وفى معركتها لبناء الوطن.



الشيخ علاء أبوالعزائم:

جميع أبناء الطرق الصوفية يشكرون الرئيس السيسى على جهوده فى تطوير مساجد وأضرحة آل البيت ومسجد سيدنا الحسين أصبح أكثر من رائع بعد التطوير



الشيخ عمر أبورفاعي:

مولد سيدنا الحسين شهد إقبالًا شديدًا هذا العام، لأن كل المحبين كانوا فى شوق للاحتفال به بعد انقطاع دام ثلاث سنوات بسبب «كورونا» والمسجد أصبح عنوانًا على الجمهورية الجديدة

شيخ الطريقة العزمية، أضاف : من حقنا أن نفرح بسيدنا الحسين وبجده حضرة النبى ونشترى الحلوى لأهلنا، لكن الاحتفال الحقيقى يكون بأخلاقنا وسلوكنا وتقدمنا بين الأمم، ننتج ونزرع ونتاجر ونصنع فيتباهى بنا حضرة النبى، لقد قال سيدنا النبى فى حديث شريف: (حياتى خير لكم ومماتى خير لكم، تعرض على أعمالكم فما كان خيرًا حمدت الله وما كان غير ذلك أستغفر الله لكم)، وأضاف أبو العزائم: أتمنى وأدعو لعودة الرأسمالية الوطنية بكل قوة كما فعل طلعت حرب باشا وأسس أكثر من عشرين شركة من خلال بنك مصر خيراً إلى أن الكثيرين كانوا فى شوق لزيارة روضات آل بيت النبى بعد ثلاث سنوات من إغلاقها بسبب جائحة كورونا، ومن كثرة سفرياتى عرفت شوق محبى آل البيت لزيارتهم فى كل مكان.

مضيفاً أن كل موالد آل البيت أعياد لنا، وأعتقد أنه بعد تمام هذا التطوير ستعود السياحة الدينية لقوتها من جديد، من داخل مصر ومن خارجها، ومن ناحيتنا عادت الطريقة العزمية لعقد حضراتها كما كانت قبل (كورونا) فى مسجد أبى العزائم، والاثنين فى مسجد سيدنا الحسين، والثلاثاء فى مسجد السيدة زينب فور تجديده.

من جانبه، قال الشيخ عمر أبورفاعى وكيل مشيخة الطرق الصوفية، نقيب عموم المشيخة البيومية: نحن أناس بسطاء متدينون بالفطرة، وبخلاف الاحتفال السنوى بمولد سيدنا النبى لنا (راتب) أى حضرة جماعية نجمع فيها الأحباب ونقرأ القرآن وحزب سيدى على البيومى أسبوعيًا، مع إقامة حضرتين فى ساحتنا بالسيدة زينب يوم الجمعة، ويوم السبت بساحة شبرا، وفى مولد سيدنا الحسين نفتح كل الساحات لاستقبال الزوار من كل مكان للمبيت ومشاركتنا الاحتفال، ونتذكر أن سيدنا النبى صلى الله عليه وسلم هو أول من احتفل بمولده الشريف بصيام يوم الاثنين من كل أسبوع، ولما سأله الصحابة عن ذلك قال: (هذا يوم ولدت فيه أفلا أكون عبدًا شكورًا)، وعقّ عن نفسه فى كبره فردًا بمولده مع أن جده عبدالمطلب عق عنه يوم ولادته، وورد فى الأثر أن (ثويبة) جارية (أبى لهب) حين حضرت السيدة آمنة الولادة كانت معها وذهبت فبشرت عمه بأن عبدالله رزق بمولود ففرح وأعتقها، ونحن الصوفية درجنا على محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وأهل بيته والاحتفال بهم.

الشيخ «عمر»، أضاف أن المصريين شعب محب لآل البيت دون غلو أو تطرف، وكلنا يعرف أن مصر تعشق آل البيت، منذ مقدم السيدة زينب لمصر ودعائها للمصريين: (آواكم الله كما أويتمونا ونصركم الله كما نصرتمونا)، فنحن نفتخر بوجود عميد آل البيت فى مصر وهو الإمام الحسين، والشريفة الطاهرة رئيسة الديوان عقيلة بنى هاشم السيدة زينب بنت الإمام علي، ونزهو بوجود السيدة نفيسة بنت الحسن الأنور، والسيدة عائشة بنت جعفر الصادق، والسيدة فاطمة النبوية، ويحيى الشبيه برسول الله وأخته فاطمة العيناء، وكل سلالة آل البيت، ونحبهم ونودهم بوصية رسول الله لنا (أسألكم الله فى أهل بيتي)، وكما ورد بالقرآن الكريم: (قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة فى القربى)، ولا نصنع فى المولد غير قراءة القرآن والذكر وتلاوة الأوراد والمديح النبوى وإطعام الطعام، وكلها قربات ونفحات لا بدعة فيها ولا غلو، بل من ادعى أنها بدعة فهو جاهل وعليه أن يراجع جفاء قلبه، ونتوجه بالشكر للرئيس السيسى على قراره التاريخى بتطوير مساجد وأضرحة آل البيت، وكانت البداية من مسجد سيدنا الحسين، وسوف يذكره له التاريخ أنه اهتم بأضرحة ومساجد آل البيت واستعاد لها الشكل الحضارى اللائق بها، ونحن كمشايخ للطرق الصوفية نتوجه بالشكر للرئيس على اهتمامه بهذا الأمر رغم مشاغله الجسام، ورغم العبء الكبير الذى ينهض بتحمله راضيًا من أجل بناء دولة عصرية متقدمة عبر إنجازات غير مسبوقة.

عابر سبيل

بقلم:
محمد رمضان

«أحلام البقاء المنثورة».. بين أركان فيلا «19ب» يشدو بها قبح الحاضر العفيف الذى يجور على كل معان الزمن الجميل محاولًا أن ينتزع فيها رغبة الحنين لهمسات ماض حسيس فى التمسك بكل ما هو قديم..!
حالة من السحر عايشتها أثناء مشاهدتى لأحداث فيلم «19ب» الذى يشارك فى المسابقة الرسمية بمهرجان القاهرة السينمائى الدولى، ويقوم ببطولته الفنان الكبير سيد رجب، ويشاركه فيه البطولة الفنانة الشابة ناهد السباعى والمتميز أحمد خالد صالح فى صراع مميت ما بين كل أشكال القهر المعمارى الدخيل علينا بأبراج خرساء انسلخت عما كان يميزنا من فنون العمارة العربية التى أصبحت تتسلط فيها كتل العمران الخرسانى داخل أحيائنا.

فى مهرجان القاهرة السينمائى الدولى:

سيد رجب يعاتب الزمن بـ «19ب».. وأفلام الإنتاج المشترك ترفع شعار «قصة ولّا مناظر»..!

تبدأ أحداث هذا الفيلم بأغنية الأسطورة محمد عبد المطلب «فى قلبى غرام» من خلال المذياع، الذى يمتلكه سيد رجب حارس الفيلا رقم «19ب» التى تخلى عنها الورثة فأصبح هو الحارس الأمين عليها يراقب من بين أسوارها الزمن ويعاتب كل معطياته من متغيرات وسلبيات يفرضها عليه الواقع المرير من همجية وعشوائية أخلاق العصر الحديث فيقرر أن يصبح سجين العزلة يستأثر فيها بصوتى الونس طلب وثومة.

يستغنى فيها سيد رجب عن كل البشر بعزوته الجديدة من كلاب الشوارع الوفية وقططه الذكية، حيث يتعامل معهم وكأنهم أبناء واقعه الجديد إلا أنه يدخل فى الوقت نفسه فى صراع مع سايس السيارات «نصر»، الذى أمتعنا بتجسيده أحمد خالد صالح ذلك المستعمر صاحب المطامع فى هذه الفيلا المتهالكة الآيلة للسقوط والذى يستكثر أن يسكنها وحده هذا الرجل الطاعن فى السن وكلابه وقططه الضالة.

الفيلم يصور مدى تمسك البطلٍ بما تبقى لديه من إرث الماضى حتى وإن كان متهالكا، حيث نجح المخرج أحمد عبدالله فى التعبير عما كتبه من أحداث داخل هذا الفيلم بإيجاد لغة بصرية بلاغية من خلال تقديمه لصور جمالية تعبر عن كل مفردات تلك الفيلا التى جعلها بمثابة كائن حى، قيدت حريته بسلسلة حديدية يغلق بها بابه وفى الوقت نفسه فإن هذا الكائن «الفيلا» يعافر الموت والانهيار بمرور الزمن على أعتاب القدر.

هذه الصورة التعبيرية يبعث بها المخرج للمتفرج عدة رسائل تدعم مضمون فكرته الفلسفية التى يطرحها هذا الفيلم بضرورة الدفاع عن الهوية وعدم الانصياع لأهواء الحداثة الزائفة التى تحمل بين ثناياها ألوانا متباينة من المبانى الصماء التى أصبحت تضج بها شوارعنا وكأنها رتوش من القبح العفيف الذى نسعى إليه بدافع مجاراة تطورات العصر لكى يجعل من هذه الفيلا رمزًا لتحدى مغريات الزمن.

أبطال فيلم رحلة يوسف


النجم السورى أيمن زيدان

سيد رجب سجين العزلة يستأثر بجَواري العُمر الحِسَان «الذكريات» وبصوتى طلب وثومة وعزوته من الكلاب والقطط فى مواجهة مغريات العصر

بالإضافة إلى التأكيد على رسالة أخرى تبث فينا روح الانتماء والتمسك بإرث الماضى من جوارى العمر الحسان «الذكريات» من خلال دفاع سيد رجب عن حدود فيللته التى يجور عليها هذا السايس البلطجى الذى يعبر عن ثقافة الانحطاط باستماعه لأغانى المهرجانات باستغلال مدخل هذه الفيلا لانتظار السيارات أمامها ثم توحش من الوقت طمعه وتزايد فى أن يستأجر إحدى الغرف بها لكى يخزن بها بضاعته من السجائر ثم امتدت هذه الأطماع إلى الإقامة داخلها.

في حين أن هناك وجهة نظر سطحية لأحد الصحفيين، حيث اختزل مدلول هذا الفيلم فى كونه يستعرض حياة رجل مسن يربى كلابا وقططا من طلاقاء الشوارع.

إلا أننى لمست خلال مشاهدتى له بأنه يحمل بعدًا إنسانيًا لكونه يصف من خلال الأداء الرائع للممثلين مجموعة من المشاعر والدوافع النفسية التىٍ تجعل البطل يعيش حالة من التهديد المستمر خوفا على فقدانه «جوارى العمر الحسان» الذكريات داخل هذه الفيلا.

المدهش أنه صور لنا البطل رغم سوء ما يعانيه من البشر إلا أنه استطاع أن يتعايش مع خصال الفئران بقرضها سلك التيار الكهربائى الذى يسرقه لكى ينير به بيته بإعادة إصلاحه وتوصيله مرة أخرى، وكأن هذه الفئران تمزح معه فتجعل حياته عبارة عن ظلام دامس ليخلق منه المؤلف بذلك حالة جديدة من الصراع ما بين هذا البطل المتصالح مع ماضيه وفئران حاضره بحالة من الود والفكاهة أثناء إصلاحه تلك الأسلاك.

استكفى سيد رجب أسير حبه لماضيه بعد زواج ابنته «يارا» الفنانة الشابة ناهد السباعى بالعيش داخل هذه الفيلا بمفرده ومعه عزوته من كلابٍ الشارعِ وعائلة من القطط يراعى أنثاها التى تلد له جيلاً جديداً من القطط الصغار والتى تمثل أحلامًا جديدة لبقائه واستمرار استوطانه لهذه الفيلا.

حيث يبدو أن الوحدة جعلته يتخذ من هذه الحيوانات الأليفة ونيسًا له، بل أنه تعامل مع كلبه «عنتر» عندما قام نصر السايس بقتله بالسم وكأنه أحد أفراد أسرته، وأن له الحق هو الآخر فى هذه الفيلا، حيث قام بدفنه فى حديقتها. مما جعلنا نستشعر رمزية هذه الفيلا وكأنها الوطن الذى تقابله تحديات الزمن ومصاعبه لكن على أبنائه أن يتمسكوا ببقاءه. بينما باءت كل محاولات سيد رجب لجلاء هذا المستعمر عن فيللته بترك حنفية حمامه مفتوحة لكى تغرق كراتين هذا المستعمر البلطجى الذى لا يقوى البطل على الوقوف أمامه.

مما جعل بطل هذا الفيلم يتصل بمحامى صاحب هذه الفيلا لكى يستغيث به للتصدى لهذا السايس البلطجى


أبطال فيلم أرض الوهم


ماريلين نعمان

المخرج أحمد عبدالله قدم لجمهور فيلمه لغة بصرية بلاغية من خلال تقديمه لصور جمالية تعبر عن كل مفردات الفيلا المهجورة


الفنان الكبير حسين فهمى رئيس المهرجان

يبدو أن ظاهرة الإنتاج المشترك لبعض الأفلام جعلت بعض أفلام السينما العربية تتحرر من عاداتنا وتقاليدنا..!

إلا أن هذا المحامى الذى جسده باقتدار الفنان الكبير صبرى عبد المنعم فى مشهد واحد بالفيلم اعتبره من أهم المشاهد المؤثرة لأنه حدد مصير التصرف فى هذه الفيلا المهجورة، التى خذلها الزمن والبشر بأنه لم يعد له أية صفة قانونية بعد وفاة موكله صاحب هذه الفيلا منذ عشرين عامًا إلى جانب أنه لم يتمكن من التواصل مع بنات صاحب الفيلا وأنه يدفع أجر هذا الحارس طيلة كل هذه الفترة من جيبه الخاص.

رغم جاذبية فكرة هذا الفيلم وطرحه لقضية صعوبة التعايش مع الأمور المستحدثة على مجتمعنا من سطوة المادة والسلوكيات السيئة التى لم نعهدها من قبل إلا أن هناك بعض المآخذ للبعض على السيناريو، حيث كان ينبغى على المؤلف أحمد عبدالله إيجاد بعد تاريخى لكل أبطال فيلمه وعدم بخله الفنى بإضافة أحداث أخرى تخدم الحبكة الدرامية لمضمون فيلمه، بالإضافة إلى أن إيقاع الفيلم بطيء إلى حد ما.

إلا أننى استشعرت بأنه أراد بكل ما وجه إليه من انتقادات التركيز على تقديم الفكرة التى يقدمها بعمق شديد وبشكل مكثف يجعل المتفرج يعايش المعاناة النفسية للبطل.

أرى أن هذا الفيلم كان بمثابة محاولة من المنتج محمد حفظى، لمصالحة الجمهور المصرى الذى أغضبه من قبل بإنتاجه لفيلم «ريش» بتقديمه لفيلم يحمل العديد من القيم الإنسانية «19ب» لينتهى الفيلم بقضاء البطل على هذا السايس الذى حاول أن ينتزع أحد العروق الخشبية التى تستند عليها هذه الفيلا إلا أنه يفاجأ بسقوط حجر عليه أودى بحياته ليجلس البطل فى حالة من الاستجمام مع ماضيه، ويتناول كوب شاى بالنعناع على صوت طلب الذى يشدو كما بدأ بأغنية «فى قلبى غرام».

على الجانب الآخر تحررت سينما الإنتاج المشترك عما يميز مجتمعاتنا من الحياء فقد شاهدت فيلمين من الأفلام المعروضة بالمهرجان ضمن مسابقة «آفاق السينما العربية» الأول إنتاج مشترك، ويبدو أن هذه الصفة الإنتاجية هى التى جعلت بعض السينما العربية تتحرر من قيود عاداتنا وتقاليدنا العربية وكأنها ترفع شعار «قصة واللا مناظر»، حيث رأيت ضمن أحداث الفيلم اللبنانى الفرنسى «أرض الوهم»، الذى تقترب قصته من الفيلم المصرى «نهر الحب» لسيدة الشاشة العربية فاتن حمامه، ولكن مع الفارق بأن السينما المصرية كانت ملتزمة ولم تقدم هذه الجرعة من العرى حيث يتعرض لحياة امرأة متزوجة دون حب لكى تنقذ أسرتها الأرستقراطية من النزوح إلى مستنقع الفقر قبيل الحرب الأهلية اللبنانية فى عام 1958، حيث تتعرف بطلة الفيلم «ليلى» التى جسدتها ماريلين نعمان بحس مرهف ورغبة عارمة عندما سقطت فى بئر النشوة مع حبيبها الفرنسى، الذى كانت تبحث عنه لكى يمارسان الحب الذى لم تعرفه مع زوجها المغتصب لجسدها من خلال عدة مشاهد صريحة تتنافى مع ثقافتنا العربية الرصينة.

أما الفيلم الآخر فهو الفيلم السورى «رحلة يوسف» الذى يتناول قضية اللاجئين السوريين إلى جانب تناول هذا الفيلم لمسألة الاعتداء الجنسى على الأطفال ونشر العنف بشكل فج.

44TH CAIRO INTERNATIONAL FILM FESTIVAL

رسالة تهنئة مصرية أخوية وجهها الرئيس عبدالفتاح السيسى إلى الأمير تميم ولدولة قطر قيادة وشعباً على نجاح افتتاح كأس العالم، مؤكداً أن انطلاق البطولة جاء مشرفاً ويليق بمكانة الدول العربية.
التهنئة الرئاسية التى جاءت قبيل مغادرة الرئيس السيسى الدوحة عائداً إلى القاهرة عقب مشاركته فى حفل الافتتاح كانت تأكيداً لحرص مصر على مساندة الأشقاء فى كل المجالات والمناسبات.
الأمير تميم وجه الشكر والامتنان للرئيس السيسى لحضوره وزيارته ضيفاً عزيزاً على الدوحة واصفاً الزيارة بأنها ترسخ لقوة العلاقات بين البلدين.
كان الافتتاح كما وصفه الرئيس السيسى فعلاً يليق بمكانة الدول العربية، ففى أول نسخة يقام فيها المونديال على أرض عربية جاء الافتتاح متميزاً ،وإن كانت خسارة المنتخب القطرى أمام الإكوادور لم تكمل فرحة ليلة الافتتاح، ولكن أعاد المنتخب السعودى الابتسامة إلى العرب جمعياً بعد فوزه المستحق على الأرجنتين بهدفين فى مباراة تاريخية فشل فيها ميسى ورفاقه فى مجاراة السعوديين .

بقلم:
أحمد عسكر

المونديال العربى

FIFA WORLD CUP Qatar 2022

الكرة مصرية.. الفرحة سعودية.. ورضاء تونسى

الأخضر يهزم التانجو.. الدنمارك يفشل فى هز شباك نسور قرطاج.. وحزن قطرى رغم الافتتاح المبهر

الفوز السعودى أسعد الملايين العربية، وجعل ليلة الثلاثاء ليلة عربية مونديالية سعيدة، خاصة أن الفوز ليس على منافس تقليدى، وإنما على الأرجنتين التى تضم نخبة من أفضل لاعبى العالم، ومن المرشحين الأوائل للفوز بكأس العالم.

السعوديون لم يستسلموا للهدف المبكر الذى سكن مرماهم، وإنما انتفضوا سريعًا ليعودوا ويتقدموا بهدفين كسرا بهما غرور «التانجو»، وأكدوا أن العرب لم يأتوا إلى الدوحة من أجل التمثيل المشرف.

الأفـــراح بـالـفـوز الأخـضـر سيطرت على أجــواء المونديال، وانتقلت إلى كل العواصم العربية وأكمل التوانسه سعادة العرب بتعادل مستحق أمام الدنمارك ثالث أوربا ليؤكدوا أن العرب فى هذه البطولة لديهم الإصرار على تحقيق إنجاز تاريخى وينتظر الجميع أن تكمله المغرب بأدائها المعتاد وأن تعود قطر فى المباراتين القادمتين .

العرس الكروى العالمى بدأ برداء ولا أروع، أذهل المتابعين وسحر الحضور، ليبدأوا بعدها مباشرة تجرع كاسات النشوة، وبين الركلات والتمريرات، تعلو الهتافات وتنطلق الآهات.

حدث هو الأضخم كرويًا بكل تأكيد، ويزداد قيمة بإقامته على أرض عربية، ولم لا فالمونديال هو الأكثر تكلفة منذ تاريخ بدء المسابقة، كما حمل حفل الافتتاح رسائل عدة موجهة للعالم فى توقيت حرج من عمر البشرية، و حظى بحضور عدد من قادة العالم على رأسهم الرئيس المصرى عبدالفتاح السيسي..

وإذا كانت التكلفة هى ما تجعلنا نطلق عليه المونديال الأضخم، فهناك ما يجعلنا نسميه أيضًا مونديال المفارقات.

كـان الحضور المصرى القوى لافتاً رغـم غياب المنتخب الأول عن المسابقة، ولا نتحدث هنا فقط عن الجماهير المصرية المتابعة للمباريات، سواء على أرض قطر أو مصر أو فى أى مكان فى العالم، وإنما كذلك عن الكرة «مصرية الصنع» التى بدأت بها ركلة البداية، والتى صُنعت خصيصًا من أجل هذه البطولة بأياد وبعقول مصرية، فالشركة صاحبة العلامة التجارية الشهيرة «أديداس» اختارت مصنعًا لها فى مصر «فـورود إيجيبت» لتصنيع الكرة ليكون أول مصنع معتمد لها فى الشرق الأوســط لتصنيع كرة القدم، ويبدأ بعدها تصدير هذه الكرة إلى العالم

حدث هو الأضخم كرويًا بكل تأكيد، ويزداد قيمة بإقامته على أرض عربية، ولم لا فالمونديال هو الأكثر تكلفة منذ تاريخ بدء المسابقة، كما يحمل حفل الافتتاح رسائل عدة موجهة للعالم فى توقيت حرج من عمر البشرية، و حظى بحضور عدد من قادة العالم على رأسهم الرئيس المصرى عبدالفتاح السيسي..

كله، الكرة المصرية الصنع تحولت إلى أيقونة تناولتها مواقع التواصل الاجتماعى وجعلتها مادة خصبة عبرت عن الاشتياق العربى لوجود منتخب مصر داخل المنافسة، وعبرت أيضًا عن ثقة الشركات العالمية والاتحاد الدولى لكرة القدم، بل وأبرز خبراء الكرة أيضًا فى الصناعة المصرية.

ومن بين المفارقات البارزة أيضًا أن يكون المونديال هو الأعلى تكلفة بقيمة تزيد على 220 مليار يورو مقارنة بنسخ أخرى مثل مونديال 2014 فى البرازيل بتكلفة 15 مليار يـورو، وروسيا 2018 بتكلفة 11 مليار يورو، وهى تكلفة إنشائية ضخمة، ليبدأ مونديال 2022 كتابة أرقامه بتكلفة تضمن لأول مونديال يقام فى الشرق الأوسط أن يبقى الأغلى لسنوات طويلة، لكنه لا يضمن للدولة المضيفة التأهل بعد خسارتها فى مباراة الافتتاح أمام الإكوادور بهدفين دون رد.

ولأن الكرة ساحرة ماكرة، أدخلتنا منذ اللحظات الأولى فى حالة من النشوة والانسجام انتابت العالم كله وانسابت بين موجات البث المختلفة لتدغدغ مشاعر المحبين المخلصين، خلقتها الأجـواء العامة المصاحبة لحفل الافتتاح، فرغم عدم تحقيق أغنية توكو تاكا والتى أصدرتها الفيفا النجاح المتوقع منها، إلا أن حفل الافتتاح عاد بالمشاهدين إلى المسار الصحيح للمونديال، فالحفل الذى استمر نحو ثلاثين دقيقة وحمل فى مضمونه رسالة بعنوان «حالمون»، استهل بآيات قرآنية تتحدث عن التقارب بين الشعوب، ثم برنامج مكون من سبع فقرات أحياها فنانون عالميون ومزجت بين التقاليد العربية والثقافة العالمية، فى لوحات فنية انتقلنا معها من حلم إلى آخر، ومن بينها مشهد للنجم العالمى مورجان فريمان، كما تم الاحتفال بالمنتخبات الــ32 المشاركة وبالدول المستضيفة السابقة لكأس العالم وبمتطوعى البطولة، ومع ركلة البداية الأولـى بدأ عشاق الكرة حول العالم فى حساب احتمالات الفوز للخسارة لمنتخب وطنهم أو لمنتخب آخر يعوض غياب منتخبهم ملتفين بوشاح يحمل شعار من يشجعون، بينما ينتظر آخرون مهارات نيمار وميسى ورونالدو وغيرهم



مرتدين قمصانهم التى تحمل أسماءهم وأرقامهم ليستمتعوا ويتعلموا من هذا المهرجان الكروى الحافل بالأسماء، والأرقام، كل هذا منقول بصورة تيلفزيونية رائعة من ملاعب صممت بأحدث التقنيات.. ثمانية ملاعب تستضيف مباريات البطولة، لتشهد منافسات ربما تكون الأشرس فى تاريخ كأس العالم خاصة مع تقارب مستويات الكثير من المنتخبات ورغبتها فى حسم المواجهات بأى ثمن، والبعض يسعى للبطولة بشكل واضح.

أول هذه الملاعب، ملعب البيت المصمم على شكل خيمة بمدينة الخور، والذى استضاف المباراة الافتتاحية وسيستضيف المباريات حتى دور نصف النهائى ويتسع لـ60000 متفرج، وكذلك استاد أحمد بن على بمدينة أم الأفاعى ويتسع لـ40 ألف متفرج ويستضيف مباريات حتى دور الــ16، هناك أيضًا استاد الجنوب بمدينة الوكرة الذى يتسع لـ40 ألف متفرج ويستضيف مباريات حتى دور الـ16، وهناك استاد خليفة الدولى بالدوحة والذى يستضيف حتى مباراة تحديد المركز الثالث ويتسع لـ40 ألف متفرج أيضًا، واستاد المدينة التعليمية الذى يستضيف حتى دور ربع النهائى بسعة 40 ألف متفرج، ثم استاد لوسيل بالعاصمة الدولة ويتسع لـ80 ألف متفرج ويستضيف المباراة النهائية، بالإضافة إلى استادى 947 والثمامة بالدوحة ويتسع كلاهما لـ40 ألف متفرج، الرحلة ممتعة بكل المقاييس، فشوارع قطر ومدنها تتزين وتتلون، احتفالا بالعرس وسط حضور من كل قارات العالم، وينتقل المتنقلون داخلها من حالة إلى حالة ومن إعجاب إلى إعجاب، وكعادتنا كل سنوات أربـع، نشاهد بلا ملل.. فالكل مستمتع، واضعين الاحتمالات ومتابعين للتوقعات.. والتوقعات المبدئية وفقًا لإحصاءات التصويت اختارت 10 منتخبات لتكون الأقرب لحصد اللقب، جاء منتخب فرنسا حامل اللقب على رأس القائمة بنسبة 17.93فى المائة، ثم البرازيل بنسبة 15.73فــى المائة، ثم إسبانيا 11.53فــى المائة، إنجلترا 8.05 فى المائة، بلجيكا 7.90 فى المائة، هولندا 7.70 فى المائة، ألمانيا 7.21 فى المائة، الأرجنتين 6.45 فى المائة، ثم وصيف النسخة الماضية كرواتيا والبرتغال نسبة لا

المتوقع أن تشهد البطولة منافسات ربما تكون الأشرس فى التاريخ

تتجاوز 3فى المائة، ويعد منتخبا ألمانيا والبرازيل أكثر المنتخبات خوضًا للمباريات برصيد 109 مباريات، فيما يؤكد الخبراء افتقاد البطولة لمنتخبات إيطاليا ومصر والسويد والجزائر، وبالأخص مصر والجزائر، فوجود منتخبى البلدين كان سيزيد من قيمة البطولة وزخمها، كما يزيد من الأربـاح والمكاسب، الأرقـام تقول إنه بخلاف عائدات البطولة والمتمثلة فى بيع 3.2 مليون تذكرة لنحو 1.5 مليون زائر يزورون قطر خلال البطولة، بمعدل إنفاق للفرد الواحد حوالى 6 آلاف يورو، فقد حقق 9 مليارات دولار أرباحًا مباشرة للبطولة و7.5 مليار دولار أرباح فيفا من عائدات المونديال، أما المنتخبات المشاركة فيحصل البطل على 42 مليون دولار والوصيف على 30 مليون دولار والثالث 27 مليون دولار، والرابع 25 مليون دولار، ومن المركز الخامس إلى الثامن 17 مليون دولار ومن التاسع إلى السادس عشر 13 مليون دولار ومن السابع عشر إلى الثانى والثلاثين 9 ملايين دولار بمجموع جوائز حوالى 440 مليون دولار، هذا بخلاف 1.5 مليون دولار يقدمها فيفا لكل المنتخبات المشاركة من أجل الإعـداد للبطولة، إذًا فالكل رابـح بكل المقاييس.. حتى المشاهدين يربحون.. ساعات من الحماس والإثـارة، دفقات من الأدرينالين الصحى الذى يعيد استمتاعهم بأحاسيس الحياة والتنافس والتحدى والــولاء، فالهدف مشروع والتخاذل ممنوع، من يربح.. من الأقوى والأفضل بين الجموع.

الجماهير العربية والإفريقية لها طقوس خاصة بكأس العالم، تمارسها دون قيد أو شرط، تتمنى.. تحلم.. أن يكون اللقب عربيًا أو حتى إفريقيًا، بعد أن سيطرت الكرة الأوربية واللاتينية على مقدرات البطولة منذ انطلاقها، خاصة أن المونديال لم يخل من الوجود العربى والإفريقى، حيث يمثل الوجود العربى بأربعة منتخبات مشاركة فى نسخة 2022،

فبخلاف قطر الدولة المضيفة، تشارك منتخبات تونس، المغرب، السعودية فى البطولة برصيد ست مشاركات سابقة، وبدأ مشوار تونس الصعب فى رحلة العبور إلى الــدور الثانى بمواجهة الدنمارك أمس الثلاثاء، وانتهت بتعادل مستحق لتستعد تونس بعدها بروح معنوية مرتفعة لمواجهة أستراليا يوم 26 ثم فرنسا حاملة اللقب يوم 30 نوفمبر، أما المنتخب السعودى فرغم فوزه على الأرجنتين إلا أن أمامه مشوارا صعب أيضًا أمام بولندا ثم المكسيك، أما منتخب المغرب فطريقه أقل صعوبة، حيث يعول الركراكى المدير الفنى الذى تسلم مهمته منذ فترة قليلة على خبرة لاعبيه المحترفين أمـام منتخبات المجموعة السادسة وهى كرواتيا وبلجيكا وكندا، أما الكرة السمراء فيتوقع الخبراء أن تكون حاضرة فى المربع الذهبي، حيث تشارك بثلاثة منتخبات قوية هى غانا والكاميرون والسنغال .. ويمكن القول إن النظرة الغربية للكرة العربية قبل مباراتى «السعودية والأرجنتين» و«تونس والدنمارك»ستتغير تماما بعدها فالسعوديون كانوا الأفضل والأســرع والأكثر جرأة وفدائية، ورغم افتتاح ميسى التهديف من ركلة جزاء فى الدقيقة الـ10 فإن المنتخب السعودى انتفض مع بدء الشوط الثانى ليسجل هدفين رائعين فى الدقيقة 49 و 54 عن طريق صالح الشمرى وسالم الدوسرى أيضا خط الدفاع السعودى وحارس المرمى «محمد العويس» كانا درعــا صخريا أمـام الهجمات المتتالية ليحول بين أقـدام الأرجنتينيين وهــز الشباك السعودية الأداء القتالى والرجولى للسعوديين جمع الجماهير العربية ووحــدهــا رغبة فى تتويج الكرة العربية على أرض عربية، وبنفس الـمـسـتـوى الـقـوى ظهر التوانسه وليقدموا رسالة إلى العالم بأن العرب قادرون.

> الأداء القتالى والرجولى للسعوديين جمع الجماهير العربية ووحدها رغبة فى تتويج الكرة العربية على أرض عربية، منتظرين مواجهتين قادمتين للأخضر أمام بولندا والمكسيك والصعود إلى دور الــ 16 .. كما ينتظر الجمهور العربى أيضاً مباراتى تونس والمغرب التى تلعب أثناء مثول «المصور» للطبع متسائلاً: هل نرى إنجازاً عربياً؟

يكتب: علاء محجوب

المربع الذهبى.. طموح الأفارقة

يبقى تخطى الإنجاز الإفريقى بالمونديال وهو تأهل البلاك ستارز منتخب غانا لدور الربع النهائى بكأس العالم عام 2010، الأمل الذى يراود المنتخبات الإفريقية التقليدية، ولكن هل يكفى مجرد الحلم أو الأمل لمعانقة اللقب واقتناصه وسط المنافسة الشرسة المحفوفة بكل المخاطر من المنتخبات الطامحة؟، ولذا تتعلق طموحات وعشاق القارة السمراء بالمنتخبات الخمسة، الكاميرون وغانا والسنغال والمغرب وتونس، لدخول المربع الذهبى للمرة الأولى فى تاريخ القارة، وبشكل عام، تخوض المنتخبات الإفريقية المونديال دون ضغوطات، وعلى عكس المنتخبات التقليدية المرشحة دائما للفوز باللقب (البرازيل– الأرجنتين– فرنسا)، ولأن النسخة الحالية من كأس العالم تجرى فى أجواء غير معتادة؛ فيمكن لنتائج مونديال قطر أن تكون غير معتادة.

يتوقع الكثير من الخبراء والمحللين أن مونديال قطر سوف يسير على نفس نهج مونديال كوريا واليابان 2002، والذى أقيم آنذاك لأول مرة فى القارة الآسيوية، وكانت تلك النسخة حافلة بمفاجآت من العيار الثقيل، أبرزها خروج حامل اللقب فرنسا من الدور الأول، وتألق المنتخب السنغالى، بالإضافة إلى وصول تركيا وكوريا الجنوبية إلى نصف النهائى، وقد تفتح هذه التوقعات الباب مجددًا أمام حدوث مفاجآت جديدة فى مونديال قطر، وربما رؤية المنتخبات الإفريقية المشاركة بثوب آخر، لا سيما أنها تمتلك كل المقومات لصدق التوقعات وللذهاب بعيدا فى هذه النسخة، بأن يكون أحد المنتخبات الإفريقية الحصان الأسود للبطولة، ويحقق طموحات وآمال عشاق القارة، رغم هزيمة السنغال فى أول مواجهة أمام هولندا ورغم أن القرعة أوقعت أغلب هذه المنتخبات فى مجموعات صعبة للغاية، ما قد يجعل ذهابها إلى أدوار متقدمة يبدو صعبا جدًا، بيد أن كرة القدم رياضة لا تخضع دائما للمنطق والحسابات، ويمكن لتفاصيل صغيرة أن تغير نتائج المباريات، وتحقق الكثير من المفاجآت.

ورغم هزيمته فى أول مباراة يعد المنتخب السنغالي «أسود التيرانجا» الأقوى فى القارة الإفريقية، لأنه يمتلك تشكيلة تعج بلاعبين من الطراز العالمي، ويأتى فى مقدمتهم حارس تشيلسى ميندى وصخرة دفاعه كوليبالى، وغيرهم من النجوم، واستطاعت السنغال إثبات أنها من المنتخبات التى تكبر فى المناسبات الكبيرة، وتحقق نتائج غير متوقعة، وأبرز مثال على ذلك هى نسخة 2002 حينما تغلبت على حامل اللقب فرنسا بهدف دون رد، ونجحت فى التأهل إلى الدور ربع النهائى ورغم غياب نجمهم الكبير ساديو مانى نجم بايرن ميونيخ بسبب الإصابة ورغم الهزيمة أمام هولندا فإن معنويات أسود التيرانجا لم تهبط، وأصبح لديهم الدافع لتقديم كل ما لديهم بعزيمة وإصرار فى المباريات القادمة لا سيما عقب الرسالة المؤثرة التى أرسل بها مانى إليهم دعما لهم، ومطالبا جماهير وعشاق السنغال بمؤازرة الفريق ومساندته، لتحقيق الطموحات..

ويرى الكثير من المحللين أن منتخب السنغال من المنتخبات المرشحة للوصول بعيدا فى المونديال؛ لأنهم يمتلكون مقومات النجاح، وفى مقدمتها خبرة اللاعبين والإمكانات الفنية والعزيمة والإصرار..

أما منتخب المغرب «أسود الأطلسى»، فهو الآخر يملك من الإمكانات ما تتيح له الذهاب بعيدا فى هذه البطولة، فقد نجح فى المرور إلى الدور الثانى مرة واحدة فى تاريخه، فيما ما زالت عقدة الدور الأول تلازم المنتخب التونسى، ومنذ سنوات، تعيش كرة القدم المغربية طفرة كبيرة، بفوز الأندية المغربية بعدة ألقاب قارية، وتقدم المنتخب للمركز 22 عالميا فى تصنيف فيفا للمنتخبات»، ويمتلك المنتخب المغربى تشكيلة مميزة جدا وتضم لاعبين يلعبون على أعلى المستويات، منهم أشرف حكيمى (باريس سان جيرمان)، نصير مزراوى (بايرن ميونيخ)، حكيم زياش (تشيلسى) وغيرهم، ولأول مرة يتولى تدريب «أسود الأطلس» وليد الركراكى الذى يعرف جيدا قراءة الخصوم، وإعداد الخطط المناسبة للتغلب عليهم، ويشتهر المدرب الشاب بحماسه الكبير، وزرع روح تنافسية كبيرة بين اللاعبين، وتحفيزهم لتقديم أفضل ما فى جعبتهم فى المباريات، ويرى الخبراء أن مهمة المغرب تبدو صعبة فى مجموعة تضم كرواتيا، وبلجيكا وكندا، إلا أن المنتخب المغربى لا يقل شأنًا عن باقى هذه المنتخبات الأخرى، وقد يخلق المفاجأة فى هذا النسخة، ويصل إلى أدوار لم يصلها من قبل. أما المنتخب التونسي، فقد أوقعته القرعة أمام حاملة اللقب فرنسا والدنمارك وأستراليا، وينوى «نسور قرطاج» هذه المرة، كسر عقدة الدور الأول فى البطولة، والتأهل، ليس فقط للدور الثانى، وإنما أيضا الوصول إلى أبعد نقطة ممكنة خاصة بعد عبوره ضربة البداية أمام نظيره الدنماركى يتعادل بطعم الفوز، بعد أن قدم مباراة كبيرة نجح خلالها فى فرض أسلوبه أمام الدنمارك فى أول مباريات المجموعة، ويعرف المنتخب التونسى جيدا كيفية تحقيق الفوز فى المباريات، رغم أنه لا يقدم دائما الأداء المنتظر منه، إذ تستغل تونس نقاط ضعف الخصم، وتلعب عليها بشكل جيد بما يخدم مصلحتها ويمنحها الفوز، وتعول تونس على تألق مجموعة من نجومها، إذ يأتى على رأسها الهداف يوسف المساكنى، الذى يعرف جيدا الملاعب القطرية، والشاب الواعد أنيس بن سليمان المتألق بالدورى الدنماركى.

ومن الملاحظ أن قوة الأسود الكاميرونية، ونجوم البلاك ستارز غانا تراجعت بشكل لافت بالمقارنة مع ما كان عليه الوضع قبل عدة أعوام، حيث كان هذا الثنائى من بين الأقوى إن لم يكن الأقوى فى القارة الإفريقية، لكن حاليا تعصف بهما رياح التجديد، ومرحلة إعادة البناء، وبدأ المنتخبان فى الآونة الأخيرة يجنيان ثمار عملهما المتواصل.

ولا ترغب الكاميرون فى البقاء حبيسة ذكرى إنجاز 1990، حينما وصلت بكل جدارة واستحقاق إلى ربع النهائى، وانهزمت بصعوبة أمام المنتخب الإنجليزى بثلاثة أهداف مقابل هدفين، ويملك منتخب «الأسود غير المروضة» من الإمكانات ما تساعده على خلق المفاجأة فى هذه النسخة، بقيادة هداف بايرن ميونيخ تشوبو موتينج الذى يعيش واحدا من أفضل مستوياته على الإطلاق فى مسيرته الكروية، فضلا عن الحارس الرائع أندريه أونانا صاحب المستويات المميزة مع إنتر ميلان.

أما المنتخب الغانى، فيدخل المونديال، وكله ثقة فى تقديم نسخة تكون الأفضل له على الإطلاق، وتتسلح «النجوم السوداء» بتشكيلة تضم مجموعة من المواهب الشابة، والتى تدافع عن ألوان فرق أوربية كبيرة، وتطمح غانا فى تجاوز لعنة 2010، حيث كانت قريبة جدا من التأهل إلى نصف نهائى المونديال للمرة الأولى فى تاريخ المنتخبات الإفريقية، بيد أن سوء الحظ عاندها فى اللحظات الأخيرة أمام منتخب الأوروجواى.

القادرى

أبو

سيسيه

سونج

الركراكي

منتخبات الشباب والناشئين تضع الجبلاية فى «مأزق»

واصلت المنتخبات المصرية، مسلسل الفشل فى عهد مجلس إدارة الاتحاد المصرى لكرة القدم برئاسة جمال علام، ولم ينجح أى منتخب مصرى مع اقتراب عام 2022 من النهاية، فى حصد أى لقب قارى خلال الفترة الماضية، لا سيما بعد أن انتهى مشوار الجيل الحالى لمنتخب مصر للناشئين مواليد 2006 مبكرا، عقب النتائج السلبية التى حققها فى منافسات تصفيات شمال إفريقيا، وتسببت هذه النتائج فى فشل منتخب مصر فى التأهل لكأس الأمم الإفريقية 2023 تحت 17 عاما المقرر إقامتها فى الجزائر، والتى تؤهل لمنافسات كأس العالم 2023 تحت 17 عاما، والمقرر إقامتها فى بيرو، ولم تشهد الفترة المقبلة أى منافسات لمنتخب الناشئين لذلك ستنتهى مهمة الجيل الحالى لهذا المنتخب، والأمر ليس بالبعيد عن منتخب الشباب 2003 تحت قيادة المدير الفنى محمود جابر الذى يواجه المجهول هو الآخر؛ نظرا للنتائج غير الجيدة التى يشهدها هذا الجيل من اللاعبين.

تقرير: أحمد المندوه



يرى محمد عمر، المدير الفنى السابق للمنتخب العسكرى، أن فشل منتخب مصر للناشئين فى بلوغ كأس الأمم الإفريقية، بعدما ودع تصفيات شمال إفريقيا، إخفاق كبير ومتتال لمجلس إدارة الجبلاية، فلم يكن ناقوس الخطر حاليا بَل من فترة، خاصة أن جيل 2003 ودع أيضا كأس العرب للناشئين بعد الخسارة 0-2 من المغرب فى ربع النهائى، ولم ينتبه المسئولون فى اتحاد الكرة إلى بوادر أزمة كبيرة تلاحق أيضا منتخب الشباب، ولا بد من تصحيح مسار تلك المنتخبات، لا سيما أنها الداعم الأساسى للمنتخب الأول، وأوضح أن من أسباب تلك الأزمات داخل الجبلاية أن وجهات النظر حول طريقة اختيار الأجهزة الفنية واللاعبين داخل المنتخبات الوطنية بها مجاملات فجّة، بالطبع دعم ومساندة هذه المنتخبات واجب وطني، ولكن فى نفس الوقت يجب التنويه باستمرار إلى أن هناك مشاكل كثيرة غير معلنة داخل هذه المنتخبات، وربما تكون الإدارة هى المسئولة، وربما تكون أيضا طريقة الاختيارات هى السبب، وفى جميع الحالات يعتبر السكوت عن كل هذه المشاكل جريمة فى حق الوطن، حيث لا تنفع المسكنات و"جلسات الصلح" فى تعديل المسار، طالما الهدف الأساسى منها هو الحلول المؤقتة، وأشار عمر إلى أن الغريب فى الأمر أن اتحاد الكرة المسئول الأول عن ملف المنتخبات الوطنية رفع يده بشكل واضح وصريح عن كل هذه المشاكل، وتركها للثنائى حازم إمام ومحمد بركات، على اعتبار أن هذا الملف تم تسليمه لهما منذ أزمة اختيار الأجهزة الفنية للمنتخبين الأول والأولمبي، وأكد أنه يجب على حازم إمام ومحمد بركات اللذين أصبحا هما المسئولين عن ملف المنتخبات، على اعتبار أن باقى أعضاء مجلس إدارة اتحاد الكرة اتخذوا قرار الابتعاد والمشاهدة، ويجب عليهما عدم الاستهانة بحالة الهدوء الجماهيرى والإعلامي، فالجميع ينتظر النتائج النهائية لمسيرة عمل هذه المنتخبات، والفرصة مازالت متاحة أمام حازم وبركات لإعادة الأمور إلى المسار الصحيح داخل المنتخبات الوطنية، وهم يعلمون علم اليقين بأن ما يحدث لا يمكن السكوت عليه، ولذلك يجب عليهما الحفاظ على ثقة الجماهير المصرية فيهم، وأن يقوموا بتعديل مسار كل ما هو خطأ داخل هذه المنتخبات، بعيدا عن المجاملات والمسكنات؛ لأن الحساب فى النهاية سيكون قاسيًا، والجماهير لن ترحم أى مسئول عن كل تلك الإخفاقات.

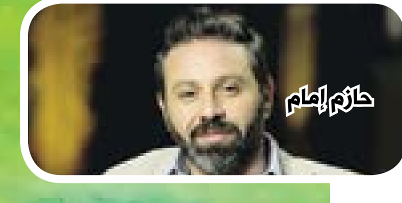
ويقول طلعت يوسف، المدير الفنى السابق لنادى الإسماعيلى: إن الأخطاء والسلبيات المتفشية داخل اتحاد الكرة برئاسة جمال علام منذ توليه اتحاد الجبلاية فاقت حدود كل التوقعات، فمنتخب الناشئين فشل فى الوصول إلى كأس الأمم الإفريقية، وعلى نفس النهج ينتظر منتخب الشباب نفس المصير قريبا؛ للإخفاقات التى تلاحقه هو الآخر، ولعل من أبرز تلك الأسباب هى المجاملات والتدخل المستمر من أعضاء مجلس إدارة اتحاد الكرة؛ من أجل تحقيق أهداف هؤلاء الأعضاء وإعلاء مصلحتهم الشخصية على حساب مصلحة تلك المنتخبات الوطنية، فيجب إلغاء الإشراف على المنتخبات وإبعاد أعضاء المجلس عن الأمور الفنية للمنتخبات، خصوصا أن معظم الأعضاء ليست لهم علاقة بكرة القدم، وأشار إلى أن منتخب الشباب لم يكن أفضل حالا من الناشئين، فهو الآخر يسير على خطى منتخب الناشئين، ولكن هناك فرصة أخيرة لمنتخب الشباب للاستعداد إلى نهائيات أمم إفريقيا والتى تحتضنها مصر شهر فبراير المقبل بمشاركة 12 منتخبًا، ويجب عليهم تحقيق نتائج إيجابية بل الفوز بالبطولة من أجل تحقيق لقب غائب عن المنتخبات الوطنية فى الآونة الأخيرة، وأكد أنه يجب فى الوقت الراهن العمل من أجل تصحيح مسار الكرة المصرية وأن يتخذ اتحاد الكرة قرارا بتسريح منتخب الناشئين مواليد 2006 خلال الأيام القادمة لفشلهم فى التأهل لنهائيات أمم إفريقيا، ولعدم وجود ارتباطات رسمية للمنتخب فى هذه المرحلة السنية، مع تقديم الشكر إلى محمد وهبة، المدير الفنى لمنتخب الناشئين، وجهازه المعاون، وذلك فى ضوء القرار المنتظر بتسريح المنتخب، مع العلم أن هذا القرار لن يضر لاعبى منتخب الناشئين الذين سيصبحون متاحين لمنتخبى الشباب 2006 والمنتخب الأولمبى.

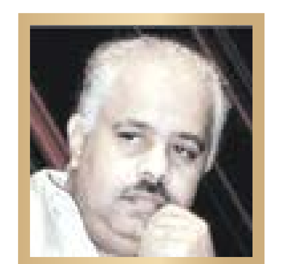
حسام عادل

محمد عمر


طلعت يوسف


محمد بركات


حازم إمام



شهدت وزيرة التخطيط، «هالة السعيد»، والمدير التنفيذى لصندوق مصر السيادي، توقيع عدد من الاتفاقيات بين الصندوق وعدد من المطورين بقيمة 83 مليار دولار فى قطاع الطاقة المتجددة.

هذا الخبر لفّ العالم، وتناقلته وكالات الأنباء، واحتل شاشات عالمية، وعكف محللون محترفون على تحليله بعمق وعلم والوقوف على مدلولاته الاستثمارية..

بقلم: حمدى رزق

وفؤادى يرتجف بجلال على اسم مصر..

وفورا وقبل أن يجف مداد توقيعات الوزراء على بروتوكولات واتفاقيات استثمارات مؤتمر (المناخ) بقيمة (83 مليار دولار) فى مجالات الطاقة النظيفة، استعرت حملات التشكيك من قبل قنوات الإخوان العقورة، وبضراوة لوأد بارقة أمل تظهر فى سماء المحروسة.

على نفس الموجة النشاز، نباح جماعى على الفضائيات الممولة، وعلى الصفحات الملوثة، مخطط وممنهج ومستدام لإحباط الطيبين فى بر مصر، وإجهاض جهود وطنية مخلصة لإنجاز فروض المرحلة الصعبة، وصولا إلى بر الأمان، أقسموا ليصرمونها مصبحين ولا يستثنون، فى قلوبهم مرض زادهم الله مرضا.. ورد كيدهم فى نحورهم.

يقينًا الآلة الإعلامية الوطنية لم تنر كفاية على هذه الاتفاقيات، ولم تقف على كنه الاتفاقيات، ولم تشرح للطيبين الفوائد المتحققة من نجاح مصر فى عقد قمة المناخ، وما نتج عنها من اتفاقيات وبروتوكولات مهمة وواقعية.

المستثمرون والمطورون ورجال الأعمال لا يلقون أموالهم على طول ذراعهم، حسابات الاستثمار عالميا ومحليا ليست كما يهرف إخوان الشتات، العالم اختار شرم الشيخ على عينه، وعينه مصوبة على مصر باعتبارها سوقا واعدة، واقتصادا طموحا ذا بنية أساسية قوية، قادرة على اجتذاب الاستثمارات الواعدة فى مجال الطاقة الجديدة والمتجددة.

مصر مؤهلة رغم أنوفهم الفطساء لتكون مرتكز مشروعات الطاقة الجديدة عالميا، موقعها، وطموحها، وبنيتها القوية، وسوقها، والأسواق المجاورة، مصر تفتح على أسواق واعدة، فى المنطقة العربية، وإفريقيا وجنوب أوربا، تطل على العالم من موقعها الفريد بناصيتين (على البحر الأحمر والأبيض).

فليخرج السادة الوزراء وفى مقدمتهم رئيس الوزراء إلى الناس ليشرحوا لهم ما تمخض عنه مؤتمر المناخ، الأرقام الصماء تحتاج إلى تفكيك، وشرح، وتحليل، وتعليق، لا نترك الساحة هكذا لجماعات التشكيك، والإجهاض المبكر، والعبث بعقول الناس، وإفقادهم الأمل فى بكره وبعد بكره.

لا تنقصنا المصداقية، والأرقام دالة، والموقعون بيننا، 83 مليار دولار رقم عظيم، يحتاج إلى مذاكرة مع الناس، والرد على استفساراتهم، وتوكيد عوامل النجاح التى برزت فى قمة المناخ.

لا يكفى إطلاق الرقم فى الأجواء استبشارا، مستوجب متابعته، وتحليله، والوقوف على حروفه، وشرحه شرحا مبسطا يفقه البسطاء لحيازة صدقية بين الناس، حملات التشكيك جد مرعبة، ومدروسة، وممنهجة فى سياق «الحرب النفسية».

فشل إخوان الشيطان فى 11/11 أفقدهم صوابهم، طارت عقولهم، صاروا يهرفون فى منافيهم البعيدة، وللأسف يطلون على البسطاء من كوة الحائط يسممون الآبار، ويبخون سما فى آنية الوطن.

■■■

من مأثورات طيب الذكر عمدة الساخرين «أحمد رجب»: «أمدح وطنى ويشتمونى.. خَيْرٌ مليون مرة.. من أن أشتم وطنى ويمدحونى»..

لو تمتع كل مصرى بهكذا خلق رفيع لتغير وجه «الفيس» الذى يزخر بالشتم واللعن والقدح فى الوطن، طلبا للإعجابات، تترجم ليكات، وتعليقات، وظهورات فيسبوكية، البعض يرسم نفسه معارضا عقورا، ويصادر على الآخرين كونهم يخشون على وطنهم، ويمدحون وطنهم، كما نهضم معارضتك، لمَ ا تبصق فى وجوه الآخرين.

المحبون لأغلى اسم فى الوجود لم يرتكبوا الكبيرة، حتى يحط عليهم المعارضون، كل يحب الوطن على طريقته الخاصة، فلا تصادر محبة الآخرين، ولا تحط على المحبين، وكما يحترمون رفضك، ويتفهمونه، مستوجب احترام تأييدهم، وتفهم دوافعهم فى تأييد ما يرونه صائبا..

اختلافهم رحمة بالوطن، فقط باحترام الاختلاف، وفى سياق وطنى خلوا من اتهامات الخيانة والتخوين، آفة حارتنا التخوين، ومرض الآخرين طال العصب، فيروس التخوين كالعدوى ينتشر فى الفضاء الإلكتروني.

الحوار الوطنى المرتجى يستوجب قواعد حاكمة، خلوا ابتداء وانتهاء من آفة التخوين، التخوين يدمر فكرة الحوار، يحيله إلى «خوار»، مطلوب «الحوار وليس الخوار»، الحوار فعل رشيد، الخوار فعل كريه، الخوار ينهى الحوار قبل أن يبدأ، ونحن فى طريق الحوار أرجو أن يتراجع الخوار والصياح استهجانا فى مواجهة دعوات الحوار الوطنى.



إطلاق الحوار المحترم رئاسيا، واحترامه ضرورة مستوجبة، الوطن يسع الجميع، ويستوجب استصحاب المختلف فكريا، الوطن فى أمس الحاجة لأفكار شبابه وخبرة شيوخه فى هذه اللحظة الفارقة بين جمهورية استنفدت أهدافها، وجمهورية جديدة يبزغ فجرها الجديد.

أعلم أن دعوة الحوار على وقتها، ستخضع للتأويلات والتفسيرات والفكرة التآمرية المسيطرة على الذهنية التى يستبطنها المرجفون فى المدينة، بغية إجهاضها فى مهدها.

الحوار كاشف لأعداء الدولة المصرية، ضوء باهر ينير سماء الوطن ويفزع طيور الظلام الكامنة فى أقبيتها المسحورة.

طريقنا واحد، وكما رفد النهر بماء عذب، من الغايات الوطنية العليا تجميع روافد النهر فى المجرى الرئيسى لمضاعفة الغلة الفكرية، سيكون الحصاد وفيرا إذا خلصت النوايا.

قاعدة الوطن للجميع ويتسع للجميع، أساسية وليت المؤتمنين على الفكرة الرئاسية يستبطنون المعنى الكامن فى الدعوة الرئاسية، ويستصحبون كل صاحب رأى، ولو مختلفا، وكل فكرة ولو خارج الصندوق.

الأفكار تتلاقح، والقطوف دانية، فقط استثمار الأفكار الجديدة فيما ينفع ناس هذا الوطن، مستوجب الاحتشاد حول قضايا الوطن فى مشروعات المستقبل، كل قرار وطنى يستوجب الوقوف على مسوغاته، الحوارات الشعبية الجادة مستوجبة، والفائدة متحققة، فرصة لاستنطاق المشروعات والقرارات وتجليتها أمام الرأى العام، وفرصة لاستبصار البدائل المتاحة، طالما الحوار فى سياق المصلحة العامة.

مثل هذه الحوارات المجتمعية علامة صحة، عافية، وعلى الحكومة ألا تضيق صدرا بل تسهم بقسط وافر فى توفير المعلومات الغائبة، أظنها «الفريضة الغائبة» وتترجم شراكة المجتمع والحكومة فى منظومة القرارات التى تمس الصالح العام.

استصحاب الأفكار الناضجة صارت ضرورة مستوجبة، ولطالما المصلحة واحدة فلمَ استنكاف الحوار من قبل البعض، منْ يضيق بالحوار عليه أن يفسح الطريق للنهر جاريا.

وقبل وبعد مستوجب على الحكومة الانفتاح على الآراء الأخرى، حتى الرافضة، وبحث حيثيات الرفض طالما على أرضية وطنية، لا أحد يمتلك الحقيقة كاملة.. ويصادرها، الحقيقة أن تمكن من يطلبها إلى طلبه بالحقائق والمعلومات وصاحب العقل يميز الغث من السمين، وفى الأخير المصلحة واحدة مصلحة الوطن والمواطن.

■■■

ولطيب الذكر المرحوم صلاح جاهين قصيدة تلخص حال المحبين لأغلى اسم فى الوجود عنوانها (على اسم مصر):

على اسم مصر التاريخ يقدر يقول ما شاء
أنا مصر عندى أحب وأجمل الأشياء
باحبها وهى مالكه الأرض شرق وغرب
وباحبها وهى مرميه جريحة حرب
باحبها بعنف وبرقة وعلى استحياء
وأكرهها وألعن أبوها بعشق زى الداء
وأسيبها واطفش فى درب وتبقى هى ف درب
وتلتفت تلقينى جنبها فى الكرب
والنبض ينفض عروقى بألف نغمة وضرب
على اسم مصر
مصر النسيم فى الليالى وبياعين الفل
ومرايه بهتانة ع القهوة.. أزورها.. واطل
ألقى النديم طل من مطرح ما انا طليت
والقاها برواز معلق عندنا فى البيت
فيه القمر مصطفى كامل حبيب الكل
المصرى باشا بشواربه اللى ما عرفوا الذل
ومصر فوق فى الفراندة واسمها جولييت
ولما جيت بعد روميو بربع قرن بكيت
ومسحت دموعى فى كمى ومن ساعتها وعيت
على اسم مصر
مصر السما الفزدقى وعصافير معدية
والقلة مملية ع الشباك.. مندية
والجد قاعد مربّع يقرا فى الجرنال
الكاتب المصرى ذاته مندمج فى مقال
ومصر قدامه أكتر كلمة مقرية
قريتها من قبل ما اكتب اسمى بإيديا
ورسمتها فى الخيال على أبدع الأشكال
ونزلت أيام صبايا طفت كل مجال
زى المنادى وفؤادى يرتجف بجلال
على اسم مصر